كيف نتعاطى مع الشباب

في أحاديث الإمام الخامنئي دام ظله

هوية الكتاب

إسم الكتاب:..........................كيف نتعاطى مع الشباب في أحاديث الإمام الخامنئي

إعداد وترجمة ونشر:..دار الولاية للثقافة والإعلام

ترجمة:... ....نوال خليل

الطبعة الأولى:..١٤٢٩هـ



في أحاديث الإمام الخامنئي دام ظله

تأليف

أحمد طهماسبي

ترجمة

نوال خليل

إعداد وترجمة ونشر

دار الولاية للثقافة والإعلام


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى

من أفنى سني عمره في أفضل الطاعات

وأبلى شبابه مهاجراً مجاهداً

إلى

من كدح وراء أفضل الموت

فاستسهل ما استوحش منه المترفون

حتى كساه معشوقه أجمل حلة

كيف نتعاطى مع الشباب

ووفاه أجر الصادقين

إلى

المحتسب الشهيد نزيه الحجاج ﷺ

مقدمة

الشاب والشبابية من المفاهيم الجذّابة والعذبة التي ينجذب إليها كل من يسمع بها، وهناك الكثير من الأفراد يعملون بجد ونشاط بغية توفير السعادة والكمال للشباب، وفي المقابل هناك أيضاً الأعداء الظاهريون والباطنيون الذين يتمنّون الشقاء والمذلة والهوان لهم.

إنّ النهر المتدفّق لجيل الشباب والذي يمثل اليوم أعلى نسبة مئوية بين فئات الشعب في بلادنا [1]، هو نعمة إلهية عظيمة وطاقة بنّاءة ومباركة لبلادنا ولشعبنا العزيز.

هذا في حال إذا تمّ التعامل معه بشكل صحيح وسليم، وأمّنت له كافة إحتياجاته، وإلا فسوف يتحول إلى معضلة كبيرة وأزمة عارمة.

إنّ أكبر تجمّع في مجتمعنا اليوم يتكون من الشباب الطاهر والمقتدر.

وهناك أيادٍي ظاهرة وخفية تُحيك الدسائس والمؤامرات؛ لأجل جذب هذه الشريحة العظيمة، والتي تتأثر بسرعة بما يقال لها.

وهم يهدفون إلى جعل نظرة الشباب سلبية تجاه المعارف الإلهية والقيم السماوية، بواسطة كلامهم الذي ظاهره جميل وعذب، وباطنه مليء بالسم

---

(١) طبقاً لإحصاء نشرته المراكز الرسمية فإن أكثر من ٧٠٪ من فئات الشعب في إيران هم من الشباب. وهي تشكل أعلى نسبة مئوية على صعيد بلدان العالم.

والهلاك، ويوهمونهم بأنّ الدين والتديّن مانعان كبيران أمام تحقق الحرية والسعادة والرفاه.

يقول أحد علماء النفس[1]: «لقد توصّلت من خلال الأبحاث التي أجريتها، أنّ السبب في عدم إستقرار وإرتياح الأفراد، إنما يعود إلى عدم إحاطتهم بالرعاية الجيدة والحياة الهانئة في مرحلة الطفولة والشباب، وعدم إرشادهم وهدايتهم كما ينبغي».

لقد وضع الإستكبار العالمي وأعوانه جملة من المخططات والمؤامرات المعقدة؛ بهدف الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وهو يعمل جاهداً على تنفيذ خططه، من خلال بثّه للشبهات والتشكيك بالإسلام وبالثورة الإسلامية في إيران، وبآراء الإمام الخميني قدس سره، ومدى جدوائية النظام والمؤسسات القانونية وخاصة ولاية الفقيه والقيادة الدينية، وأيضاً عبر إيجاده لمطالب غير حقيقية، وتحريكه لإحتياجات واهمة عند الشباب، وبثّه لروح اليأس تجاه المستقبل، وإيجاده لشعور كاذب يُوهم بالإحتياج إلى القوى المتسلطة، خاصة تجاه أمريكا وضرورة إقامة العلاقات معها، وتشويهه للتاريخ وللهوية والثقافة الوطنية، وللطابع الديني لشعب إيران العظيم، وجر الشباب نحو اللهو والحد من فعاليته في ميادين العلم والمعرفة والفن والتكنولوجيا.

إنّ الكتاب الذي بين أيديكم هو محاولة تهدف إلى التعرف على مشاكل الشباب وسبل حلها، ولقد تمت معالجة مواضيعه بعيداً عن إستخدام الألفاظ والعبارات المكررة والمملة والمعقدة.

---

(١) د. أستاس، طبيب وعالم نفس إنكليزي شهير.

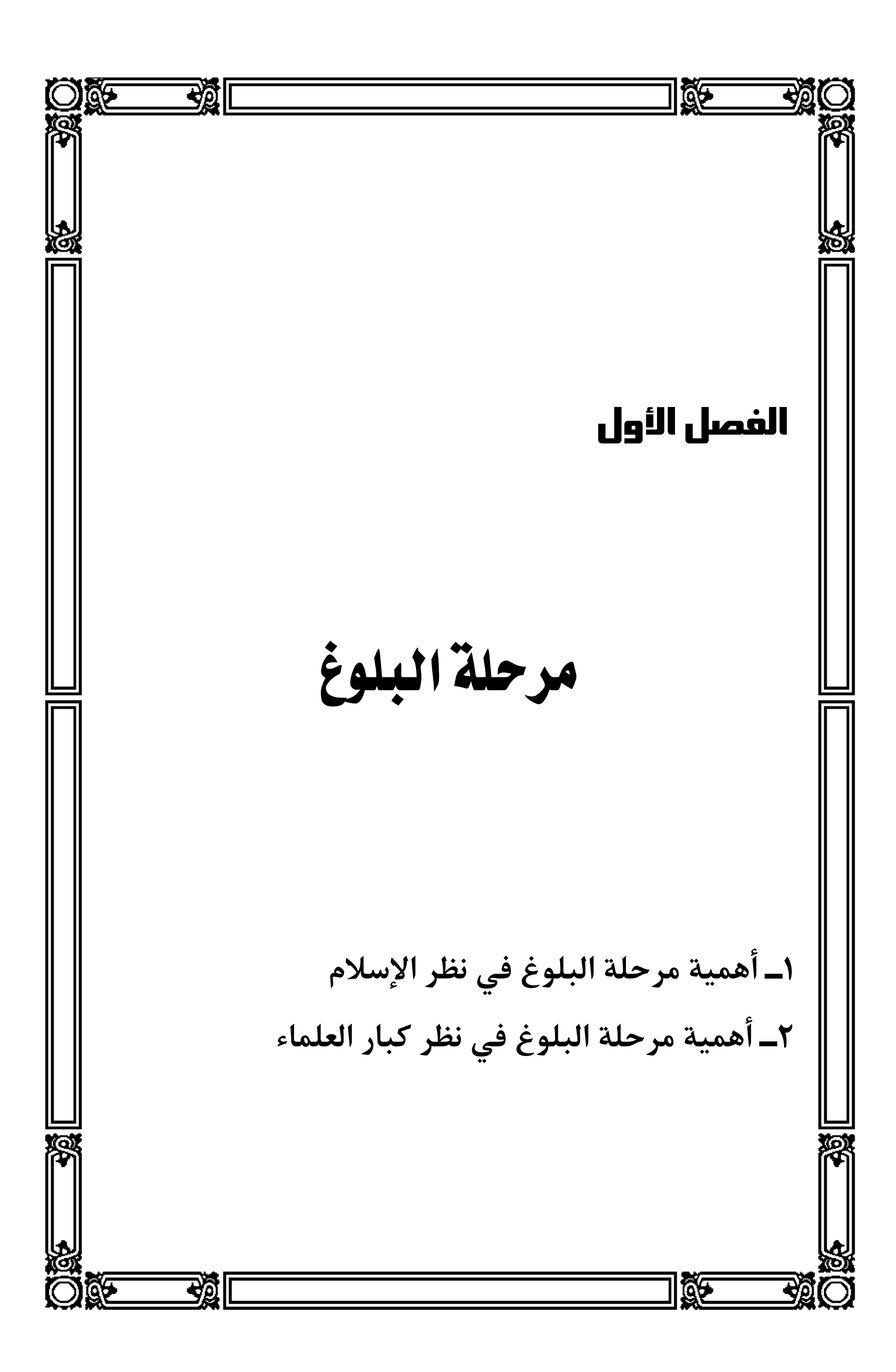
تتمحور كافة مباحث هذا الكتاب حول الكلام النوراني والهـادي والقـيّم لسماحة نائب الإمام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، الإمام القائد آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله.

بالإضافة إلى خلاصة تجارب الكاتـب خـلال الـسنوات الماضـية أثنـاء تعاطيه مع الشباب في الميادين المختلفة.

على أمل أن يكون هذا السعي المتواضع قد إستطاع أن يبيّن آراء الشباب وآلامهم ومشاكلهم، وأن يقدم الإرشادات والحلول المنطقية لها.

وفي الختام نرحب بإقتراحات الخبراء والمتخصصين في شؤون الشباب وآرائهم، وبإقتراحات الشباب الأعزاء أنفسهم أيضاً؛ من أجل أن يتكامل هذا الجهد المتواضع ويحقق الأهداف المرجوة من ورائه.





الفصل الأول

مرحلة البلوغ

١ـ أهمية مرحلة البلوغ في نظر الإسلام

٢ـ أهمية مرحلة البلوغ في نظر كبار العلماء

١ ـ أهمية مرحلة البلوغ في نظر الإسلام

من الحوادث المهمة والمصيرية التي تقع في مسيرة حياة الشباب مسألة البلوغ.

إذ تبدأ الغدد الجنسية في جسم الإنسان بفرزها لهرمونات خاصة، مما يسبب ظهور جملة من التحولات على صعيد الجسم والنفس، ويؤدي إلى نمو الأعضاء والبنية الجسدية والقوى بمعدل أسرع.

فتكون هذه التحولات بأسرها منشأ لما يسمى بالبلوغ عند الشباب.

البلوغ هو ظاهرة مباركة، ينال الإنسان في ظلها اللياقة والأهلية التي تجعل منه مورد عناية وتوجه الخطاب الإلهي.

فعندما يقوم الإنسان بأداء الواجبات والتكاليف الدينية يتقرب من الحق تعالى.

البلوغ هو ولادة ثانية ومرحلة ضغط الشباب، حتى أنّ بعض العلماء يعتبرون البلوغ جنون الشباب.

فالشاب في هذه المرحلة يقع تحت تأثيرات شتّى، تدفع به وتفرض عليه القيام بأنواع من السلوكيات والتصرفات، لا يملك في قرارة نفسه أية إرادة في إختيارها وإنتخابها.

من المسائل الأخرى البارزة في مرحلة البلوغ، مسألة البحث عن الهوية.

فالشاب في هذه المرحلة العمرية يسعى من أجل تحصيل هوية لنفسه، وهو بحاجة لأن يُقنع مَنْ حوله بأنه لم يعد صغيراً في السن.

ولهذا قد نشاهد بعض الشباب يمارسون التدخين أو يقومون بتصرفات أخرى من هذا القبيل؛ وما هذا كله إلا تعبيرٌ منهم عن تلك الحالة التي يعيشونها في البحث عن الهوية.

ومن هنا يجمع علماء الدين، وعلماء النفس على ضرورة وجود القدوة والأسوة في حياة الشاب؛ إذ يحتاج الشاب في هذه المرحلة الحساسة من عمره إلى وجود قدوة أمامه يُحتذى بها.

وهم لا يكتفون بهذا القول وإنما يضيفون، أنه إذا ما فقد الشاب المرشد والقدوة أثناء بحثه عن هويته وفي مرحلة تكامله، فهو سوف يُضيّع هويته الحقيقية وبالتالي سوف يحصل على هوية كاذبة وفارغة.

وعندما يخفق المُربّون والقيّمون على المجتمع، وأيضاً الأسرة في تقديم القدوة والنموذج الجيد والصالح للشباب، فهؤلاء حتماً سوف يسعون وراء تقليد وإتّباع نماذج أخرى، نحن نشاهد البعض منها في يومنا هذا.

هناك أيضاً مسألة أخرى تتعلق بمرحلة البلوغ، وهي إستشراف المستقبل. فعندما يدخل الشاب هذه المرحلة العمرية الجديدة، يصبح شديد التحسس تجاه حياته المستقبلية وشؤونها المختلفة من العمل والزواج والحوادث التي قد تواجهه وما شابه ذلك، هكذا ويشتد هذا التطلّع نحو المستقبل لديه ليستولي على تمام وجوده، وعليه إذا لم تكن طبيعة الثقافة والأساليب والبرامج التابعة للحكومة والأسرة والمجتمع، من النوع الذي

يبعث على الأمل عند الشباب حيال المستقبل، فإنه سرعان ما سيتبدل هذا الإستشراف للمستقبل إلى حيرة وقلق وإضطراب.

عندما نخفق في تقديم صورة مشرقة ومزهرة عن المستقبل لجيل الشباب، ونعجز عن بث الأمل في نفوسهم وعن تقديم الضمانات الكافية بشأن التحصيل الدراسي أو تأمين فرص العمل والزواج والمسكن، سوف يتبدل عنصر الإستشراف للمستقبل لديهم، والذي هو أمرٌ حسنٌ ومرجو وبنّاء إلى قلق وخوف من المستقبل.

وسوف تستولي عليهم بقوة مشاعر الإحباط واليأس واللامبالاة وسيعيشون حالة من الفراغ الروحي لأمد طويل.

تحوز مرحلة البلوغ من وجهة نظر الإسلام على أهمية بالغة، فهي تشكل القاعدة والأساس لبناء الشخصية الفردية والإجتماعية لدى الشباب.

لا يدري الشاب في هذه المرحلة الحساسة من عمره ماذا يفعل، أو ما الذي حدث في وجوده فالتغيّرات العامة التي طرأت على جسده وعلى نفسه، كانت سريعة جداً وأحاطت به من كل جانب، بحيث تركته مشوش الخاطر مضطرباً وحائراً. ومن هنا يكون الشاب في هذا المقطع الزمني من حياته في أمَسّ الحاجة إلى عطف ومحبة وود الآخرين، فهو بصدد البحث عن ملاذ نفسي وروحي يكون عوناً له وكهفاً يأوي إليه، كما أنه يحب أن يبادله الآخرون الإحترام وأن يلتفتوا إلى شخصه وحضوره، فهو يعتبر نفسه في رتبة مساوية لمراتب سائر أفراد العائلة.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ في هذا المجال: «**أوصيكم بالشُّبّانِ خَيراً**»[1].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥ ، ص ٥.

٢ـ أهمية مرحلة البلوغ في نظر كبار العلماء

لقد كان بعض علمائنا العظام ـ فيما مضى ـ يقيمون مراسم إحتفالية لأبنائهم حين بلوغهم ووصولهم لسن التكليف، وكانوا في أجواء مليئة بالعظمة والهيبة والإجلال يصفون الشاب بأنه أصبح فرداً بالغاً، ويقدم حضور المجلس له التبريكات والتهنئة.

يُنقل أن السيد ابن طاووس قُدِّسَ سِرُّه، وهو أحد أبرز علماء القرن السادس للهجرة، وقد وُفّق وتشرّف لخدمة الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، كان قد خاطب ولده فيما يخص سن بلوغه وتكليفه بما يلي:

«أسأل الله تعالى إن أبقاني حياً برحمته وفضله وعنايته، أن يوفقني لكي أقيم لك إحتفالاً حين تصل إلى سن البلوغ والتكليف، وسوف أتصدق حينها بمئة وخمسين ديناراً».

وعن الإمام القائد الخامنئي دام ظله: «**إنّ بلوغ الإنسان لسن التكليف هو فخر له؛ لأن الله حينها يخاطب الإنسان بواسطة أحكامه وأوامره.. إنه يوم فرح وحبور وسرور وهو عيد**».

ولقد أورد آية الله العظمى نوري الهمداني دام ظله، وهو أحد مراجع التقليد، في هذا الشأن بعض الملاحظات التذكيرية إلى الآباء والأمهات في كتابه الأحكام المتعلقة بالناشئة، نذكرها بإختصار:

١ـ من اللازم على الآباء والأمهات أن يلتفتوا إلى ضرورة تدوين تاريخ ميلاد أولادهم وفق التقويم القمري؛ لأن سن التكليف في الإسلام يستند إلى التقويم القمري.

فإذا قيل أنّ سن البلوغ عند الفتاة هو عند إتمامها التسع سنوات، وعند الصبي عند إتمامه الخمسة عشر عاماً، فمقصودهم هو السنة القمرية التي تقل عن السنة الشمسية.

وعلى سبيل المثال، تصل الفتيات إلى سن البلوغ والتكليف في سن الثامنة والتسعة أشهر شمسية، أي ما يعادل كونهن في الصف الدراسي الثالث للمرحلة الإبتدائية.

ويبلغ الصبي مرحلة التكليف في سن الرابعة عشر وسبعة أشهر شمسية، أي ما يعادل كونهم في الصف الدراسي الأول للمرحلة الثانوية.

ولذا لابد للأمهات والآباء أن يلاحظوا هذه الفروقات وأن يضيفوا هذه المدة الزمنية على تاريخ ميلاد أولادهم الذي غالباً ما يُدوّن وفق الحسابات الشمسية، فيكون حينئذٍ ذلك اليوم هو يوم بلوغ أولادهم[١].

٢ـ أن يقوم الآباء والأمهات بتشجيع ودفع أولادهم، قبل بلوغهم لسن التكليف على تأدية الصلاة والصيام؛ وذلك كي يعتادوا على مراعاة الأحكام الإسلامية، وكي يستعدوا لتصبح هذه الفرائض راسخة وثابتة في نفوسهم.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ ما مضمونه «**أن عوّدوا أولادكم في سن السبع سنوات على الصلاة**»[٢].

---

(١) هذا الأمر يجب أخذه بالحسبان عندما تسجل تواريخ الولادة حسب التقويم الميلادي.

(٢) وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين فمروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين»، وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٩.

٣ـ طبقاً للعادات والتقاليد السائدة في الكثير من المناطق، يقوم الآباء والأمهات بإجراء مراسم الإحتفال بأعياد ميلاد أبنائهم. ومن هنا يمكن لهم الإستمرار بهذه العادة أن أرادوا ذلك، ولكن حين بلوغ أبناءهم سن التكليف عليهم أن يستعيضوا بعيد البلوغ الذي هو عيد العبادة والتكليف، بدلاً عن أعياد الميلاد.

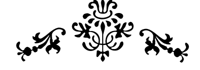
٤ـ أن يعمل الآباء والأمهات ـ وكذلك الأبناء أنفسهم ـ على تحقيق البلوغ الفكري والثقافي لدى أبنائهم عند بلوغهم لسن التكليف. «وأن يعيدوا النظر مجدداً في أسلوبهم الملكي في الحياة».

مما لا ريب فيه أنه بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، أصبحت مراسم الإحتفال ببلوغ سن التكليف تقام على نطاق واسع وبشكل جيد داخل مدارس الفتيات.

وفي الواقع أصبحت الفتيات تشعرن بسرور وعزة. ولكن للأسف نجد أنه في مدارس الفتيان، حيث كان ينبغي أن تقام، هذه المراسم لِفتية الصف الأول ثانوي، نجد إما أنها لا تقام وإما أنها تقام بنسبة ضئيلة داخل بعض المدارس الثانوية.

ولهذا لابد للمسؤولين في المدارس وعوائل الطلاب والقائمين على مؤسسات التربية والتعليم أن يراعوا تنفيذ هذه النشاطات.

والحمد لله بلغ مسامعنا أنه في السنوات الأخيرة وعلى أعتاب شهر رمضان المبارك، قد أقيمت مثل هذه الإحتفالات في بعض مدارس الفتيان وهذه تعد خطوة جيدة ومباركة.





الفصل الثاني

مرحلة الشباب

١ـ موقعية مرحلة الشباب في سيرة المعصومين عليهم السلام.
٢ـ أهمية مرحلة الشباب من وجهة نظر العلماء.
٣ـ عشق الشباب ورعونة العشق.
٤ـ الميول والدوافع عند الشباب.
٥ـ خصائص مرحلة الشباب.
٦ـ الأسباب والعوامل المؤدية للإنحراف عند الشباب.
٧ ـ سبل الإحتراز من الإنحراف عند الشباب.

١ـ موقعية مرحلة الشباب في سيرة المعصومين عليهم السلام

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**أوصيكم بالشبان خيراً فأنهم أرق أفئدة، إن الله بعثني بالنبوة بشيراً ونذيراً فناصرني وآمن بي الشبان وخالفني الشيوخ**»[١].

وأيضاً نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير**»[٢].

وفي أحد الأيام جاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه بمجنون، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**بل هذا رجل مصاب، إنما المجنون عبد أو أمة أبليا شبابهما في غير طاعة الله**»[٣].

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «**شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما: الشباب والعافية**»[٤].

وإن ملائكة الله يُنادون شباب العشرين كل ليلة، من أجل أن يسعوا ويجدوا لما فيه صلاحهم وسعادتهم.

---

(١) أحكام الشباب: ص١٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٢٣٩؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٠.

(٣) مشكاة الأنوار: ص ١٦٩.

(٤) غرر الحكم: ص ٤٤٩.

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العدل وشاب نشأ في عبادة الله..**»[(١)].

ويوصي رسول الله ﷺ أيضاً: «**إعملوا في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحياة قبل الموت**»[(٢)].

٢ـ أهمية مرحلة الشباب من وجهة نظر العلماء

١ ـ يقول الإمام الخميني قدس سره: «**في الواقع إنني أخجل أحياناً عندما أرى بعض الشبان على هذه الشاكلة، هم ماذا يقولون ونحن ماذا نقول. هم بأي حال ونحن بأي حال. فلا تضيّعوا قوة الشباب، إذ بمقدار ما يفقد الإنسان من قوى الشباب، تتجذر في نفسه الأخلاق الفاسدة أكثر وتصبح مجاهدتها أصعب وأشد.. فمادام الإنسان يمتلك قوة الشباب ويتمتع بروح الشباب اللطيفة، ولم تترسخ بعد جذور الفساد في نفسه، يمكنه أن يهذّب نفسه ويصلح أحوالها**»[(٣)].

ومما جاء في وصية الإمام قدس سره إلى إبنه العزيز السيد أحمد الخميني رحمه الله: «**بُني لا تسعَ أبداً وراء تحصيل متاع الدنيا وإن كان حلالاً، إذ إنّ حب الدنيا وإن كان حلالاً فهو رأس جميع الخطايا.. فأنت لازلت في ريعان الشباب، ويمكنك بقدرة الشباب التي وهبك إياها الحق المتعالى أن تمنع أول خطوة نحو الإنحراف، وأن لا تنجر نحو خطوات أخرى، فإن كل خطوة نحو الإنحراف يعقبها خطوات أخرى**»[(٤)].

---

(١) أصول الكافي: ج٦، ص ٤٧.

(٢) إرشاد القلوب؛ بحار الأنوار: ج١٧، ص٢٣.

(٣) صحيفة نور: ج٧، ص ٢١١.

(٤) وصية الإمام الخميني قدس سره إلى أبنه السيد أحمد الخميني.

ويقول الإمام قدس سره في موضع آخر: «**إنّ الشباب لا يستريحون حتى يغطي الشيب رؤوسهم ووجوههم، فها نحن قد بلغنا مرحلة الشيخوخة وواقفين على مصائبها، أما أنتم ما دمتم في مرحلة الشباب بإمكانكم أن تعملوا، ومادمتم تتمتعون بقوة وعزيمة الشباب تستطيعون أن تتغلبوا على أهوائكم النفسية وأن تحترزوا من الشهوات الدنيوية والحيوانية.**

وأيضاً إذا لم تفكروا مليّاً بضرورة إصلاح وبناء ذواتكم في مرحلة الشباب، فإنكم لن تفلحوا في جبران ذلك عند الشيخوخة، فمادمتم شباباً فكروا وأمعنوا النظر ولا تتركوا الأمر حتى تصبحوا عجائز ومنهكين.

أعزائي، إنّ قلب الشاب رقيق ولطيف وملكوتي، والبواعث فيه على الفساد تكون ضعيفة»[1]. وقال مخاطباً الطلبة الشباب: «**نضع اليوم، أيها الشباب الأعزاء، أيها الطلبة، يا أمل الحاضر والمستقبل للإسلام وللأمة، بين أيديكم الأمانة الكبرى، الإستقلال والحرية، اللذين تم تحصيلهما من بين أشراك قطبي الشرق والغرب وذلك بواسطة جهاد وتضحيات الشعب الإيراني العظيم**»[2].

٢ـ ويقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله: «**أودّ اليوم وبمحضر هذا المجلس الكريم، وبمناسبة طرح قضية الشباب على بساط البحث والتحدث وجهاً لوجه مع الشباب، أن أوجّه هذه الرسالة إلى كافة المسؤولين في البلاد: لابد لهم أن يضعوا مسألة الشباب وإحتياجاته ومستقبله والتخطيط له ضمن أولى أولوياتهم، وأن يعيروها أهمية وجدية عالية.**

---

(١) باريس ١٣٥٧/٧/٢٢هـ.ش.

(٢) صحيفة نور: ج ٥، ص ١١.

فالشباب ظاهرة مشرقة وزاهرة، وهو يشكل فصلاً لا نظير له ولا بديل له في حياة كل إنسان.

إنّ كل بلد يهتم برعاية شبابه بشكل سليم ـ وهو حق ـ سوف يحقق التطور والتقدم وسوف يجني المزيد من التوفيق.

وعليه فإنّ قضية الشباب تحوز على أهمية أكبر وأعلى في بلد مثل بلدنا، حيث تمثل حشود الشباب فيه الغالبية الكبرى، ويشكل النسبة الأكبر من تعداد سكان البلاد»(١).

٣ـ الشهيد آية الله مدني: ينقل أن آية الله الشهيد مدني كان يحب الشباب كثيراً، وكان شديد الإهتمام والعناية بهذه الشريحة الفعّالة والنشيطة والمليئة بالحيوية.

فهو كان يخصص لهم أوقاتاً محددةً من وقته في كل مدينة كان ينتقل إليها أثناء فترة إبعاده، وكان يستمع فيها لأسئلتهم ويجيب عليها برحابة صدر ووجه بشوش، ولقد تعجب بعض أقرباء الشهيد من دقته وسعة صدره تلك، ما دفع أحدهم لسؤاله يوماً: لماذا تخصص هذا القدر من وقتك الشريف لهؤلاء الشباب؟! فأنتم لا تتمتعون بصحة جيدة للقيام بذلك؟

فأجابه الشهيد: «إذا لم يسعْ صدري الشباب والأحداث، فإن هناك أحضان أخرى مشرعة تترقب الإيقاع بهم»(٢).

٤ـ الأستاذ العلامة محمد تقي جعفري: «إنني قلق على الشباب، فخوفي أن يسرق الأعداء الحقيقة بالقوة وبالفعل من بين أيدي هؤلاء الشباب مستخدمين ألف قناع ومتلونين بألف لون، دون أن يعطوهم شيئاً.

---

(١) لقاء مع الشباب في المصلى الكبير في طهران ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي، ١٣٨٠/١٠/٣٠.

اللهم إننا سنقوم بما في وسعنا، والباقي يكون في عهدتك.

اللهم إحفظ بلطفك وعنايتك هؤلاء الأزهار وبراعم الحياة حتى لا نفقدهم جراء تلك المخاطر.

يسأل سائل: هلاّ تفضلتم علينا بإسداء نصيحة وتقديم وصية للشباب والطلاب نظراً لإحساسكم بالخطر الذي يحدق بهم؟

فيجيب العلاّمة جعفري: يصعب تقديم وصية للشباب، فالشباب هم أنفسهم مرشدون وعظماء؛ ومن العظماء ينبغي أن نلتمس العفو»[1].

٣ـ عشق الشباب، ورعونة العشق

أ ـ يقول اريستيبوس تلميذ سقراط: (اللذة هي صوت الطبيعة).

وكان يوصي بأن يغتنم الإنسان اللحظة التي يعيشها وأن لا يفكر مطلقاً بالمستقبل؛ لأن إشغال الفكر بما سيحدث غداً، يجعل الإنسان مضطرباً ويسلب منه لحظة اللذة.

فكونوا عشاقاً ولكن لا تكونوا أسرى للعشق غير الناضج ولرعونة العشق.

ب ـ تمثل لذة العشق جوهر الإنسانية، فلا معنى للحياة ولا يمكن العيش من دون العشق.

فاللذة هي الباعث والدافع وراء القيام بأي عمل وهي الهدف النهائي لسعي الإنسان، فعندما ينشد البلبل تَرنّماً فإنما يفعل ذلك بسبب عشقه لمعشوقه، وطلباً منه لوصاله ولإدراك اللذة.

---

(١) المجلة الفصلية قبسات: العدد الثاني صيف ٧٦ ص ٢٥.

والإنسان أيضاً مَثَله مَثَل سائر موجودات الطبيعة تجري عليه سننها ولا تستثنيه.

إنّ هؤلاء الذين يتمتعون بهمة عالية ويطلق عليهم رجالات الدهر، لا يسمحون أبداً لأنفسهم أن تكون أسيرة الجسد وعالقة بين مخالب الطبيعة واللذائذ الدونية والمادية.

فمن المهم أن نلتذ بالحقيقة وجمال العقل والعلم والعدالة والإيثار والإنصاف والطهارة والصفاء والنقاوة.

فلنتطهّر في رحاب التقوى وبحر الإيمان العظيم، ومن أنهار الطهارة وقطرات مطر عالم المعنويات ومن شلالات الحقيقة.

ج ـ كثيرون هم الشباب الذين يكون عشقهم ناضجاً وغير متقلب، وكثيرون هم الشيوخ الذين يكون عشقهم طائشاً وعابراً وغير ناضج، فهؤلاء يَفدون بكل ما يملكونه في سبيل شعرة رأس أو خال.. وبنظرة واحدة يُفصحون عن كل مكنوناتهم، فهؤلاء عشقهم طائش ولذتهم عابرة.

أما أولئك الذين عشقوا العلم، فهم يحضرون معشوقهم معهم إلى القبر وعالم البرزخ ويوم القيامة.

فالذين إختاروا الخير وتحلّوا بالصفاء والإحسان والنقاء، لا ينفصلون أبداً عن لذة وعشق معشوقهم.

وهم أيضاً يلتذون بالملذات الحقيقية بعد عبورهم عالم الزمان والمكان إلى حيث اللازمان واللامكان.

د ـ لا تقاس الشيخوخة والشباب بسنوات العمر.

فما أكثر الشيوخ والأفراد الذين يتبؤون مناصب ومراكز عالية، وهم ليسوا فقط لا يحسبون شباباً، وإنما يُعدّون أطفالاً يمكن تسليتهم ببعض الألعاب.

وما أكثر الشباب والأحداث الذين هم في مقتبل العمر وهم يتمتعون بنضوج فكري وبقلب مفعم بالروحانية، وروح مطمئنة وهانئة.

ومما لا ريب فيه أن ما ورد من ذم ولوم هو ليس بشأن العشق عند الشباب مطلقاً، وإنما العشق الطائش والمتقلب؛ فلذة الشباب ليست مذمومة أو مكروهة في ذاتها، بل إنّ المذموم هي اللذات التي يصاحبها طيش وتهوّر.

وما يُقصد من العشق ليس هو عشق هذه الأيام ـ حيث إنّ الحديث عن العشق والعشّاق رائج في كل الأزمنة وسيظل موجوداً ـ وإنما ذلك العشق الذي ندر وجوده سابقاً ولاحقاً، وهو العشق الإلهي.

إنّ العشق الذي هو خاصية إنسانية، إنما جذوره موجودة في النفس الناطقة للإنسان، واللذة التي هي في الواقع أيضاً خاصية إنسانية إنما تنبع من فصله المقوّم له، لتنتشله من حضيض الحيوانية وتُحلّق به في مراتب ومقامات الوجود التشكيكية[1].

---

(١) فكر الشباب، محسن غرويان.

٤ ـ الميول والدوافع عند الشباب

لقد أشار الإمام القائد الخامنئي دام ظله في محضر جمع من الشباب إلى جملة من الميول والدوافع لدى الشباب سوف نشير إليها:

١ ـ الإعتراف بهويتهم الجديدة:

«تعتري الإنسان في مرحلة الشباب وخاصة في بداياتها جملة من الميول والدوافع؛ لأنه أثناء تكوينه لهويته الجديدة، يرغب في أن يتم الإعتراف بها؛ وهذا غالباً ما لا يحدث حيث لا يعترف الآباء والأمهات بهوية وشخصية أبنائهم الجديدة» [(١)].

٢ ـ الشعور بالوحدة والغربة:

«يمتلك الشاب مشاعر ودوافع خاصة به. فهو يعيش حالة من النمو والتكامل الروحي والجسدي؛ فلقد خطى خطوته الأولى نحو عالم جديد بالنسبة إليه، ولكن غالباً ما يكون أفراد العائلة والمجتمع والأشخاص المحيطين به غير مطّلعين على خصائص هذا العالم، أو أنهم لا يكترثون لأجله، مما يجعل الشاب يعيش حالة من الوحدة والإحساس بالغربة، لذا إنني أرغب في أن تعوا هذه المسألة أكثر وأن تولوها إهتماماً أشد، وأن تعملوا على إستحضار مرحلة شبابكم».

٣ ـ مواجهة المجهولات والشعور بالخواء والضياع:

«تواجه الشباب مجهولات عدة في مرحلة الشباب سواء في أوائل بلوغهم أو ما بعده، فتطرح أمامهم مجموعة من المسائل الجديدة التي تبعث

---

(١) في جمع من الشباب في مصلى طهران ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

على التساؤل في أنفسهم، وتختلج أيضاً في ذهنهم العديد من الشبهات والإشكالات وعلامات الإستفهام، التي يرغبون في أن يُجاب عليها، وأن يُقدم لهم تفسيرات واضحة وشافية حولها؛ ولكن للأسف في العديد من الموارد لا يحصلون على إجابات مرضية ومقنعة، مما يشعرهم بالخواء والضياع».

٤ ـ الشعور بعدم النفع بسبب عدم الإستفادة من طاقاته:

«يشعر الشاب بوجود طاقات متراكمة محبوسة في داخله، وأن لديه قدرات هائلة إن كان على الصعيد الجسماني أو باللحاظ الفكري والذهني.

ففي الواقع يمتلك الشاب المقدرة على أن يصنع المعجزات من خلال تلك القدرة الموجودة لديه. فهذه القدرة بإمكانها أن تحرك الجبال من مكانها، إلا أن الشاب يشعر بأنه لا يستفيد من هذه القوى ومن هذه الطاقات والقدرات المتراكمة لديه، ولهذا يشعر بعدم النفع والإهمال».

٥ ـ الإحساس بفقدان الملاذ جرّاء عدم إرشاد الوالدين:

«يواجه الشاب في مرحلة الشباب ولأول مرة عالم الدنيا الواسع، فهو لم يكن قد خاض تجارب هذه الدنيا من قبل وهو يجهل أموراً كثيرة عنها.

وهناك العديد من الحوادث التي تصادفه وهو لا يعلم ماذا يفعل تجاهها وما هو تكليفه، كما أنه يشعر بحاجة ماسة إلى الهداية والإرشاد الفكري، ولكن وبسبب إنشغال الآباء والأمهات في أغلب الأوقات، فإنه لا يتلقى تلك الهداية المطلوبة مما يشعره بفقدان الملاذ. وهذه الأحاسيس غالباً ما يشعر بها الشباب،

فهم من جهة يشعرون بالوحدة وفقدان الملاذ، ومن جهة أخرى يشعرون بوجود قدرات عظيمة في داخلهم ولكن دون أن يستفيدوا أو أن يُعملوا تلك الطاقات».

٥ ـ خصائص مرحلة الشباب

إنّ لمعرفة خصائص ومميزات مرحلة الشباب، التأثير البالغ على أسلوب التعاطي وكيفية التعامل مع الشباب، فإن إحدى المعضلات التي تواجه معظم الآباء والأمهات تكمن في جهلهم وعدم إطّلاعهم على خصائص ومميزات مرحلة الشباب، وكأنهم أصلاً لم يمروا بهذه المرحلة العمرية من قبل، ولم يكونوا في يوم من الأيام شباباً.

لذا من اللازم أن تكون توقّعاتنا حيال طبيعة السلوكيات والتصرفات الصادرة عن الشباب، منطلقة وآخذة بعين الإعتبار خصائص ومميزات هذه المرحلة العمرية.

ونحن هنا سوف نشير إلى جملة من هذه الخصائص المهمة:

١ ـ حب التنوع:

من الخصائص والصفات المميزة لمرحلة الشباب، حب التنوع.

فالشاب يمثل مظهر الرغبة في التنوع، وهو يعشق الأساليب الجديدة والحديثة لعصره.

إنه دائم السعي وراء الأشياء الحديثة من لباس وزينة ووسائل نقل وغيرها.. فهو ينظر إلى كل شيء جديد من منظار حسن، ولعل حب التنوع هذا كان ولا يزال مورد إهتمام وعناية من قِبَل الأعداء؛ بحيث إنهم يسوقون

الشباب نحو المزيد من النزوع المفرط تجاه الأساليب والموديلات التي يطرحونها.

ولكن في المحصلة يبقى حب التنوع عند الشباب خاصية إيجابية؛ لأن الإكتفاء بالنوع الواحد يبعث على الملل وعلى الضيق في النفس، تماماً كما هو حال الجادة الواسعة والمستقيمة بالنسبة للسائق الماهر، فهي تبعث لديه على الملل والضيق بخلاف الجادة الجبلية التي تحتوي على الكثير من المنعطفات والتي تطل على الغابات وعلى البحر..

وأيضاً يمكن مشاهدة وملاحظة هذه الخاصية في عالم الخلقة.

فإذا كان العالَم بأسره عبارة عن بحار، ماذا كان سيحدث؟! أو كان كله غابات، أو أن جميع الأشجار متشابهة، أو كان هناك ليل على الدوام، أو أن النوع الإنساني بأسره رجال أو نساء، أو أن كل البشر قبيحون أو جميلون، أو أن هناك دائماً برودة أو حرارة عالية؟!... إلا أن العالَم قد خلق متنوعاً.. حتى في العبادات، فكم ستكون الصلاة مملة ومتعبة إذا ما خلت من الركوع والسجود والتشهد والقنوت و...

إنّ الشاب لا يلتذ إذا ما كان لباسه دائماً على نفس الشاكلة، وكذلك هو الأمر بالنسبة لطعامه وزينته وترفيهه.. ولهذا السبب هو يطلب التنوع والتغيير دائماً.

وعليه من الخطأ أن نتّهم شبابنا بعدم التدين، إذا ما لاحظنا فيهم هذا السعي وهذه الرغبة في التنوع والتغيير.

وهذا ما يؤكد عليه الإمام القائد الخامنئي دام ظله: «**يشتبه أولئك الأشخاص الذين يعتبرون جيل الشباب فاسداً، لمجرد أنهم رأوا أربعة فتيان وفتيات يرتدون لباساً هم لا يرتضونه، إذ ليس من اللازم ومن غير المعلوم أن يعد ذلك أمراً سلبياً**»[1].

٢ـ طلب الإصلاح

يعتبر مفهوم طلب الإصلاح من المفاهيم الجميلة والبرّاقة، إلا إنه يمكن أن يراد منه الباطل أو الحق.

فالذي كان قد طرح بعد خرداد عام ١٣٧٤هـ.ش، لم يكن الهدف من ورائه المعنى الحقيقي لطلب الإصلاح وإنما أمور باطلة وكاذبة، فمقصودهم آنذاك من الإصلاح كان إجراء إصلاحات على القرآن والدين، والدستور، والعمل على حذف وتغيير قيم ومعتقدات ومقدسات الشعب.

وعليه أخذوا يطلقون على كل من يخالفهم، بأنه لا يريد الإصلاح وهو ضد الإصلاح، في حين أنّ أي عاقل لا يمكنه معارضة الإصلاح، وأن لا يرغب في الإصلاح.

لقد كان الرسل عليهم السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام أول من سعوا وراء إحداث إصلاح حقيقي داخل مجتمعاتهم، ويمثل الإمام الحسين عليه السلام رمز المصلح الحقيقي، حيث ترتكز فلسفة قيامه على مبدأ الإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في معرض طلب الإصلاح عند الشباب: «**يسعى الشاب وبشكل طبيعي نحو طلب الإصلاح، إلا أنّ المقصود**

---

(١) في لقاء مع شباب گيلان١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

من طلب الإصلاح ليس ما ترمي إليه المفردات الرائجة والشعارات السياسية المرفوعة، بحيث يسعى البعض ـ ومن خلال حمله للشعار الجذّاب والبرّاق لطلب الإصلاح ـ وراء أمور شكلية في حياة الإنسان تقع في الحقيقة في الجهة المقابلة تماماً لطلب الإصلاح الحقيقي.

إنّ البعض يطالب بالإصلاح وإجراء إصلاحات، إلا أنّ مقصودهم هو الإصلاحات الأمريكية».

٣ ـ طلب العدالة

من المميزات الأخرى لمرحلة الشباب، طلب العدالة.

فالشاب ينفر بطبعه من الظلم وفقدان العدالة، ويعلن عن رفضه للظلم من خلال كافة الوسائل المتاحة لديه، وغالباً ما يحمل الشباب والطلبة راية محاربة الظلم ويرفعونها عالياً في معظم بلدان العالم، وأثناء قيام الثورة الإسلامية المباركة في إيران شكّل الشباب الأوفياء العدد الأكبر لأصحاب إمامنا الخميني قدس سره.

حتى إستطاعوا أن يبسطوا العدل داخل مجتمعنا المظلوم بإرادتهم القوية وعزيمتهم الراسخة.

ويُروى أيضاً أنّ الشباب في عصر آخر الزمان يشكلون الغالبية العظمى لأصحاب محقق العدل في العالم، الإمام الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم**»[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص ٣٣٣.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله وهو أبرز مَعْلم لطالبي العدالة في هذا العصر:

«ينشد الشاب وبشكل طبيعي تحقيق العدالة داخل المجتمع، وهو يطلب الحرية وتحقيق الأهداف الإسلامية.

فهو يحمل في ذهنه تصورات عن سمات وفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، مما يجعله يعيش حالة من الإضطراب جرّاء مقارنته للخلل الموجود من حوله مع ما يحمله من تصورات، فيدفعه ذلك لطلب الإصلاح الذي يحوز على أولوية وأهمية عالية».

٤ـ إتخاذ القدوة

أيضاً من خصائص مرحلة الشباب، قبول الشباب للقدوة الحسنة، فالشباب وبهدف تكوين شخصيتهم الروحية والفكرية والإجتماعية، يسعون وراء إختيار أفرادٍ بلغوا مراتب من الكمال سواء على الصعيد المعنوي أو المادي، فيتخذونهم قدوة.

والفن هنا هو أن نستطيع تقديم نماذج مناسبة وجيدة لجيل الشباب، قبل أن يقوم العدو بطرح نماذجه بقوالب متنوعة.

لابد لنا أن نعمل على إظهار أئمتنا الأطهار عليهم السلام، الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام وعظماء التاريخ كنموذج أمثل يحتذي به شبابنا، إلا أننا وللأسف لم ننجح حتى الآن في إرواء عطش شبابنا من هذه الناحية.

علينا أن نعرّف شبابنا على شهدائنا العظام، لأننا إذا أغفلنا هذا الجانب في حياتهم، سوف يقتدي شبابنا بنماذج فاسدة، ويعلّقون على صدورهم صوراً لممثلين وفنانين فاسدين.

يقول السيد القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: «**إنكم تنظرون إلى شخص أمير المؤمنين عليه السلام بعنوانه قدوة لجيل الأربعين والخمسين والستين فقط، إلا أن تلألؤ وبريق شخص الأمير عليه السلام في مرحلة الشباب يجعل منه نموذجاً خالداً بإمكان جميع الشباب أن يتخذوا منه قدوة لهم.**

لقد كان أمير المؤمنين خلال فترة شبابه في مكة، شخصاً مُضحّياً وذكياً ونشيطاً وواعياً.

لقد كان شاباً مقداماً وسبّاقاً، أزال جميع العقبات الكبرى في مختلف الميادين من أمام طريق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

لقد جعل من صدره ترساً يتلّقى به ضربات العدو ليحامي عن الرسول الأكرم في مختلف الساحات، وتعّهد بإنجاز أصعب وأشد الأعمال، كما أنه من خلال تضحياته هيّأ للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الأرضية المناسبة لهجرته من مكة إلى المدينة.

أما في المدينة، فلقد كان الإمام علي عليه السلام قائداً للجيش، وقائداً للفرق الفعّالة والعاملة و عالماً ذكياً صاحب مروءة وذو عطاء كبير، وكان جندياً شجاعاً ومقداماً في ساحات الحرب، وكان فرداً خبيراً في شؤون الحكم وإدارة الحكومة، وعلى صعيد القضايا الإجتماعية كان أيضاً شاباً متميزاً ورائداً.

والرسول الأكرم ﷺ كما أنه إعتمد كثيراً على شخص الإمام علي عليه السلام، فقد إستفاد أيضاً كثيراً من عنصر الشباب وطاقاتهم في مرحلة العشر سنوات وبضعة أشهر من حكومته»[1].

٥ـ حب الظهور

من الخصائص البارزة الأخرى لمرحلة الشباب، حب الظهور.

إذ يرغب الشاب كثيراً في إثبات شخصيته ووجوده، وأنه ليس أقل شأناً من الآخرين، فهو يحب الشهرة وأن يظهر طاقاته وإمكانياته أمام الآخرين.. وأن يبرز نفسه بأية طريقة ممكنة خاصة في اللقاءات الإجتماعية.

الشاب في هذه المرحلة ينجذب نحو المشاهير والأبطال، ويتمنى أن يصبح مثلهم في يوم من الأيام، وهو يسعى دائماً لأن يكون لباسه وسلوكياته وتصرفاته مطابقة للباسهم وسلوكياتهم.

ويعد حب الظهور من وجهة نظر علم النفس الحديث أمراً طبيعياً لدى الشاب، فهو يمرّ في مرحلة من التشكّل، وعلى الآباء والأمهات والأقارب والأصدقاء أن يتفهموه وأن لا يعتبروا رغبته في إظهار نفسه على أنها رغبة سلبية، وعليهم أيضاً أن يعملوا على توجيه هذه الرغبة ووضعها في إطارها السليم دون أن يمارسوا عليه الضغوطات.

---

(١) (برتوى از ولايت) قبس من الولاية: ج٣، ص ١٥.

٦ـ الرغبة في التجمل والتزين

يعد التجمل والتزين من الصفات البارزة في مرحلة الشباب.

وبالرغم من ظهور هذه الخاصية في مختلف سنوات عمر الإنسان، إلا أنها تكون في أوجها في مرحلة الشباب.

ينجذب الشاب بشكل عفوي وتلقائي نحو الجمال ويُسرّ به، فهو يعجب باللباس الجميل والغذاء الجميل والهيئة الجميلة..

وهذه الرغبة نحو التزيّن تضعف مع تقدم عمر الإنسان؛ وذلك بسبب زوال الجمال الطبيعي للإنسان تدريجياً.

وبما أن الإسلام هو دين جامع وكامل، فلقد أولى هذا الأمر عناية خاصة، وأكد كثيراً على ضرورة المحافظة على النظافة الشخصية والتعطّر وتمشيط الشعر وإرتداء الأزياء الجميلة والمرتبة.

وهناك العديد من الروايات التي تؤكد على هذا المطلب منها عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الله يحب الجمال والتجمل**»[1].

وكان مشهوراً عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يحمل معه، خلال كل رحلة سفر يقوم بها، مشطاً ومرآةً وعطراً.

وينقل أيضاً أنه كان ينفق من المال على عطره أكثر مما كان ينفق على ما يأكله من اللحم.

ومما لا ريب فيه أنّ الإكثار من التزيّن قد يؤدي إلى بروز العديد من المفاسد والأمراض والوساوس، كما أنه قد يبعث على إنعدام التوازن

---

(١) الكافي: ج ٦، ص ٤٤٠.

النفسي، لذا من المهم أن يرغب الشباب في الجمال لأجل أنفسهم، لا من أجل لفت أنظار الآخرين.

أما فيما يتعلق بالفتيات، فإنّ حدود التزيّن لديهن تعينه أحكام الشرع المقدس، بحيث يلزم على الفتيات أن يتجنبن القيام بأفعال وحركات تبعث على تحريك الشهوات والغرائز لدى الشباب، من قبيل إرتداء اللباس الفاضح والتزيّن بشكل مثير ولافت؛ لأن هذه السلوكيات من شأنها أن تغرق المجتمع بالفساد.

وجاء في رواية عن الرسول الأكرم ﷺ ما مضمونه، أنه قال لعائشة: «**إنّ الله يحب للمسلم أن يتزيّن عند لقائه أخيه المسلم**».

ويقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«**يفرح الإنسان وخاصة الشباب بمظاهر الجمال وينجذب إليها.**

فهو يحب أن يتمتع بالجمال، وهذا أمر طبيعي وقهري ومُسلّم به.. والإسلام لم يمنعه.

لكن ما هو محرم ومرفوض ظهور الفساد والفتنة بأشكالها المتنوعة، أي لا ينبغي للجمال والتزيّن أن يؤدي إلى ظهور الإنحطاط والفساد، أو ما يسمى بالإبتذال الأخلاقي داخل المجتمع.

والسبل المؤدية إلى إيجاد مثل هذه الوضعية هي واضحة ومعلومة، فعندما تكون العلاقات بين النساء والرجال متحللة وغير خاضعة للقيود وللشروط، فإن هذا سيؤدي لا محالة إلى الفساد. وكذلك هو الحال إذا ما أصبحت الموضة هي المعبود، فإنّ المجتمع سوف يغرق في الفساد ويعمه الإنحراف

والإنحطاط، فإذا ما أصبحت مقولات التجمّل والتزيّن والإهتمام الزائد باللباس والشكل الخارجي وأمثال ذلك.. تشغل حيزاً واسعاً في حياة البشر؛ فإنه الإنحطاط والإنحراف كأيام حكم الطاغوت»[١].

٧ ـ الميل نحو الوجود الجماعي

من الخصائص الأخرى التي يتميّز بها جيل الشباب ميلهم للإنخراط ضمن الجماعة، ومن الممكن لهذه الرغبة ـ التي غرسها الله في أعماق فطرة الشباب ـ أن تؤثر إيجابياً وبشكل ملحوظ على صعيد تقدم الشباب وتكاملهم؛ وذلك بسبب ما تؤمّنه الجماعة والهيئات الإجتماعية لهم من فرص ومجالات لإكتساب الخبرات وخوض التجارب.

ثم إنّ الشاب يكره الوحدة والإنزوائية والمجهولية، ويحب الإنخراط ضمن جماعة معينة أو في إحدى الهيئات، مما قد يؤدي به في بعض الأحيان للإنزلاق والإنجرار وراء مجموعات فاسدة ومنحرفة.

ومن هنا على الآباء والأمهات والمربّين والمسؤولين أن يلتفتوا جيداً إلى طبيعة هذه التجمعات، وأن يعملوا على إرشاد الشباب نحو الجماعات والفرق الجيدة من قبيل تشكيلات التعبئة والهيئات الدينية والحلقات القرآنية.

٨ ـ الحيوية والبهجة

أيضاً من الخصائص البارزة عند الشباب صفتي الحيوية والبهجة. فالشاب يسعى دائماً لأن يكون مسروراً ومفعماً بالحيوية، وهو يدعو الآخرين أيضاً

---

(١) حديث الولاية: ج٢، ص٨٠.

لكي يتحلّوا بهذه الخصوصية، ثم إنه يتحيّن الفرص والمناسبات من أجل إبراز سروره وفرحه وحماسه، من قبيل مشاركته في الإحتفالات الدينية أو التجمعات الخطابية، أو عند إحراز الفريق الذي يشجعه الفوز في المسابقات الرياضية... وفي كل الحالات هناك تلازم بين الشباب وبين صفتي البهجة والحيوية، وما علينا إلا أن نوجّه هذا الفرح والسرور وهذا الحماس والحيوية في الإطار السليم والنافع، لا أن نكبحه ونمنع من ظهوره.

فالتشدد والقمع الزائد قد يأتي عليه وقت فينتج عنه عواقب وخيمة لا تحمد.

وأنتم تشاهدون أنه خلال المسابقات الرياضية، في كل مرة لا نمسك فيها بزمام توجيه البهجة والحماس عند الشباب، يقومون بإضرام النيران في الحافلات ويُخرّبون الملاعب الرياضية، وهذا الفعل لا يدل على عدم التدين أو العداء للثورة الإسلامية من قِبَل الشباب، وإنما هو نابع من حس البهجة والحماس الزائد عندهم.

يقول الدكتور مير باقري، رئيس المنظمة الوطنية للشباب في هذا الخصوص: «يقع السرور والبهجة ضمن أطر ثلاثة: (فردي ـ عائلي)، (إجتماعي ـ عام)، (حكومي). وفي بلادنا يُعترف بكافة هذه الأقسام، إلا أننا قد نواجه بعض المشاكل أحياناً على الصعيد الإجتماعي العام. إذ لم يعمل حتى اليوم على صناعة البيئة والمناخ ونشر القيم اللازمة والمناسبة التي تحفظ السرور والبهجة ضمن النطاق الإجتماعي العام.

ولهذا نحن نشاهد في بعض الأحيان كيف أن البهجة تؤدي إلى الإعتداء على حرية الآخرين.

إنّ لكل ثقافة قيمها ونظمها الخاصة، وممارسة البهجة من جهة تفاعله مع الثقافة وتهيئة البيئة المناسبة ينبغي أن يكون متوافقاً مع شروط وخصائص كل منطقة.

ومع أننا نظهر سعة صدر أكبر تجاه الحركات الباحثة عن السرور والبهجة، إلا أنه لا يزال الإختلاف في وجهات النظر كبيراً.

إذ على المجتمع أن يتقبل البهجة على أنها أمر غير فاسد، وأنه تعبير طبيعي عن الطاقة المخزونة لدى الإنسان، ولكن للأسف نحن إلى حد الآن لم نقم بخطوات عملية وجدية من أجل تحقق البهجة والسرور كما ينبغي داخل مجتمعاتنا.

ويلزم أن نلتفت إلى ضرورة أن لا يؤدي أسلوب التعاطي مع حالات الإنحراف عند الشباب إلى إرتكاب ما هو أسوأ وأفظع من قبلهم، كأن تتحول الصفات السلبية الظاهرة عليهم إلى صفات سلبية باطنية، نتيجة أعمالنا وتصرفاتنا.

ومن الخطأ أيضاً إعتبار جميع الناس الذين يرتكبون الذنوب والجرائم أنهم في نفس المستوى، فهل أنّ المرأة التي تُظهر شعر مقدمة رأسها هي تماماً مثل المرأة المتهتكة؟!

إنّ أنواع الإنحراف ليست متساوية، ولهذا من الخطأ التعاطي معها على أنها متماثلة؛ لأن هذا من شأنه أن يحرّض الناس عملياً على إرتكاب ما هو أسوأ وأفظع[1].

---

(١) صحيفة (انتخاب) ١٣٨١/٧/٢٧هـ.ش.

٩ ـ حب الإثارة

من الممكن أيضاً أن نُورد (حب الإثارة) كميزة أخرى تميّز مرحلة الشباب.

فذات الشاب مجبولة على حب الإثارة؛ وما نحتاج إليه هو فقط التحكم بهذه الخاصية وتوجيهها ضمن الأطر الجيدة والنافعة، وهذا غالباً ما يكون بعهدة المسؤولين والآباء والأمهات.

ومن الملاحظ أيضاً وجود هذه الخاصية عند الفتيان أكثر من وجودها عند الفتيات، ولكن في كل الحالات لا ينبغي أن يبعث وجود هذه الخاصية عند الشباب، على القلق والخوف لدى الأهل.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الخصوص: «**يحتاج الشاب إلى عامل يكون بمثابة المحدد لأعماله وإرتباطاته، وذلك بهدف الوصول إلى الأمور الصحيحة والمناسبة؛ وهذا العامل هو عبارة عن شيء يتغذى على حس (حب الإثارة)، فإذا أرادت النفس أن تتحرك في مجال المعرفة والتحصيل العلمي أو ممارسة الرياضة، فإنها ومن أجل أن تطوي هذه المجالات بسرعة وبإتقان، تحتاج إلى إشباع حس (حب الإثارة) الشبابي لديها، وإذا لم يحدث ذلك، فإنّ هذه الخاصية سوف تزول من النفس تدريجياً، وإن كانت من أولى الخصائص التي تبرز في مرحلة الشباب؛ وذلك لأن طبيعة الشاب مجبولة على (حب الإثارة)**»[(١)].

وخلال لقائه مع قادة الحرس الثوري، يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله: «**نحن اليوم لا نخوض الحروب والمعارك، فماذا لديكم عوضاً عن الحرب؟**

---

(١) خلال لقاء مع قادة الحرس ١٣٧٩/٢/١٧هـ.ش.

ما هي وسيلتكم لإشباع روحية (حب الإثارة) عند الشباب؟ أين هو ذلك البرنامج البديل عن الحرب؟! والتعبئة تحت وصايتكم..».

كما أنه لا ينبغي لنا أن نعتبر (حب الإثارة) و (روح الإندفاع والحماس) عند الشباب مؤشراً ودليلاً على المعارضة، فعلى سبيل المثال، نحن نشاهد إنه عندما تجري مباراة في كرة القدم بين فريقين داخليين (الفريق الأزرق والفريق الأحمر)، أو خلال المباريات التي تقام بين الدول ويشارك فيها منتخب بلادنا، ويحتشد فيها أكثر من مئة ألف شخص داخل المدرجات، يقوم الشباب بإطلاق الشعارات الساخنة بإثارة وحماس عالٍ، ولكن في الوقت نفسه حين يعزف نشيد الجمهورية الإسلامية أو يتلى القرآن، فإن نفس هؤلاء الشباب المندفعين والمتحمسين يلتزمون الهدوء والصمت، أي أنهم في قمة حماسهم وإثارتهم يراعون ويحترمون القرآن الكريم والنشيد الوطني.

١٠ ـ حس النقد

من السمات البارزة لدى الشباب، إمتلاكهم لحس النقد.

فالشاب يراقب وينظر وينتقد ويعترض على الأوضاع القائمة والموجودة؛ وهذا يعد خير دليل على كونهم شباباً.

وتلعب هذه الخاصية دوراً مهماً أيضاً على صعيد بناء وتكامل وتطور البلاد. هناك من يريد من شبابنا أن يقدموا الطاعة المطلقة على الدوام، وأن لا يفتحوا أفواههم معترضين على شيء، خاصة الشريحة الطلابية، إلا أنّ هذا السلوك لن يعود بالنفع لا على الشباب ولا على الوطن والبلاد.

وما يتوجّب علينا فعله هو فقط توجيه إنتقادات الشباب لكي تكون بنّاءة ومثمرة، ولكي لا ينجروا للقيام بأفعال وأعمال يوظفها العدو في خدمة مصالحه، فيظهر الشباب للرأي العام على أنه معاد للدين وضد الحكومة والنظام.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: **«إنّ الشاب يعترض بصدق وعفوية، ونحن لا ينبغي لنا أن نتوقع من الطالب أن يتقبل ويرضى بالكامل بالتشكيلات السياسية للأجهزة التنفيذية، ولكن مما لا ريب فيه ضرورة التسليم لسياسات مسؤولي الأجهزة، فعندما تتخذ الأجهزة الحكومية ومسؤولي البلاد قراراً معيناً، يجب على جميع الأفراد الذين هم ضمن دائرة عملهم تقديم الطاعة لهم؛ ولكن هذا لا يمنع من إعطاء حق النقد للطالب، فمرحلة الشباب بما تحمله من روحية الحماس والإندفاع والشوق تقتضي أن يطرح الشباب الأسئلة، وأن يعترضوا وينتقدوا وأن يقدموا الإقتراحات.**

وهذه مسائل من اللازم أن يقبل بها وأن تُحتضن داخل الحرم الجامعي؛ لأن هذا التقبّل يعد من جملة العوامل التي تبقي ذلك الحماس والحيوية والإندفاع حياً فيهم» [1].

١١ـ التوقعات الزائدة، والعدوانية.

من الصفات الأخرى التي يتسم بها الشاب، هي توقعه الزائد ونزوعه نحو العدوانية.

فهو يحمل في نفسه توقعات كثيرة، ويسعى لإظهار نفسه على أنه عدواني، ونحن لابد لنا ـ وفي سياق تقديم الإجابات الإيجابية على توقعات

---

(١) صحيفة رسالت ١٣٧٧/١/٢٣هـ.ش.

ومطالب الشباب ـ أن نقسّم التوقّعات والمطالب إلى قسمين؛ توقّعات ومطالب حقّة وفي موقعها، وتوقّعات ومطالب غير حقّة وفي غير محلها، ثم نسعى لتقديم الإجابات المنطقية والإيجابية حول التوقّعات الحقّة مع لفت إنتباههم إلى عدم حقّانية التوقّعات الأخرى، ولكن يبقى الأهم إعطاء الشباب حق التعبير عن توقعاتهم بحرية.

أما الصفة الأخرى (العدوانية)، فهي غالباً ما تلاحظ عند الفتية أكثر من الفتيات، وهنا لا ينبغي للآباء والأمهات أن يعتبروا وجود هذه الصفة دليلاً على سوء أخلاق أولادهم، كما أن هذه الصفة لا تشاهد عند الجميع بنفس الشدة، إذ إنها ترتبط كثيراً بالبيئة التي يعيش فيها الشاب وبالأفراد الذين يتعاطى معهم.

١٢ـ إقامة الصداقات

من أهم خصائص الشباب وأكثرها حيوية، إقامة الصداقات وإختيار الأصدقاء، مما يحتّم على الأهل أن يعطوا هذه المسألة أهمية أكبر.

إنّ كل إنسان وخاصة الشباب، يميل بحكم فطرته نحو إقامة علاقات صداقة، وأن يبادل الآخرين الحب، فهو يكره الإنزواء والعزلة، ويسعى دائماً من أجل الإرتباط بأفراد يكونون أصدقاء له يمضي معهم أوقاتاً في الليل والنهار.

وهذه الميزة ترافق الإنسان منذ مرحلة الطفولة وقبل دخوله المدرسة لتستمر معه مدى العمر، إلا أنها تبرز بشكل أقوى في مرحلة الشباب. ونظراً لحساسية مرحلة الشباب، يكون لإنتقاء الأصدقاء في هذه المرحلة أهمية خاصة، فما أكثر الشباب والأشخاص الذين وقعوا في أزمات ومشاكل جمّة

جرّاء رُفقة السوء، وكم من أشخاص وشباب قد تَبّدل مسار حياتهم فاتصفت بالسعادة وحسن الحظ نتيجة المعاشرة الصالحة والطيبة.

وعليه لعله من المناسب أن نزوّد شبابنا العزيز ـ الذي لا يمتلك تجربة في هذا المجال ـ بمعايير وموازين تساعدهم على إنتقاء الرُفقة الجيدة، وذلك على ضوء كلمات وتوجيهات الأئمة الأطهار، والعلماء العظام الذين يمثلون مشاعل الهداية والإرشاد والرأفة بالآخرين.

ينقل لنا القرآن الكريم عن لسان بعض الأشخاص الذين اتبعوا رفقة السوء، قولهم يوم القيامة: ﴿ يَـٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾[1].

وجاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[2].

ونقل أيضاً عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «**سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار**»[3].

وقد سئل رسول الله ﷺ: أي الجلساء خيرٌ؟ فأجاب عليه السلام: «**من تُذكّرك بالله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبك في الآخرة عمله**»[4].

ويذكر الإمام علي عليه السلام في الحكمة رقم ٢٨٩ الواردة في نهج البلاغة، خصائص ومميزات الصديق الجيد، وذلك كي ينتفع بها الشباب، فيقول:

---

(١) سورة الفرقان، آية: ٢٨.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢ ص ٦٢.

(٣) نهج البلاغة: رسالة ٣١.

(٤) وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ٢٣.

١ ـ أن تكون صداقته لأجل الله.

٢ـ أن تكون الدنيا في نظره حقيرة ووضيعة.

٣ ـ أن لا يكون نهماً.

٤ـ أن لا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد.

٥ـ يمضي أكثر أوقاته صامتاً.

٦ ـ إن تكلم كف القائلين عن القول ومنعهم.

٧ ـ أن يكون ضعيفاً مستضعفاً، وإن جاء الجد فهو ليث غاب.

٨ـ أن لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله، حتى يسمع إعتذاره.

٩ ـ أن لا يشكو وجعاً إلا عند برئه.

١٠ـ يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل.

١١ـ إذا غلب على الكلام، لم يغلب على السكوت.

١٢ـ أن يكون على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم.

١٣ـ أن يكون مخالفاً لهواه

ويكاد الكلام في هذا المجال لا ينتهي، ولكن الأساس أن يكون الشباب واعين ومتيقظين وفطنين عند إنتقائهم لأصدقائهم؛ فهذه الدنيا مليئة بالأفاعي المتلونة. ثم إنه من الضروري أن يدرك الشباب، أن عدم إمتلاك الأصدقاء لهو أفضل من رفقة السوء، حتى إنّ البعض قال: إنّ العدو العالم أفضل من الصديق الجاهل.

ومن المهم أيضاً للآباء وللأمهات أن يولوا هذا الموضوع دقة أكبر، وأن يرشدوا أبناءهم في هذا المجال، إنطلاقاً من تجاربهم في الحياة.

فالشباب يعيشون عالماً آخراً ويفتقدون للخبرة والتجربة لذا هم يتعلقون بكل شخص وبأي شيء، وينجذبون لكل من يظهر لهم المحبة والعطف ويبادلهم الكلام الجميل والمنمق، ومن هنا نرى أن الفتيات هن أكثر عرضة للضرر في هذا المورد من الفتيان.

على الآباء والأمهات أيضاً أن يراقبوا صداقات أولادهم ويُصوّبوها، فليلتفتوا إلى خروج أبنائهم وإيابهم، وإلى طبيعة شخصيات أصدقائهم وسلوكياتهم، ومع من يسيرون في طريق العودة من المدرسة إلى البيت!!

ونودّ في ختام هذا الفصل أن نحيط الشباب علماً بأبرز علامات أصدقاء السوء، وهي:

أ ـ عدم الإلتزام بالأوامر الإلهية:

إنّ الأشخاص الذين لا يلتزمون بالأوامر الإلهية، ويتهاونون بالأحكام الشرعية، هم غير جديرين بأن يكونوا أصدقاء لنا، ويلزم الإبتعاد عنهم.

جاء في الرواية الواردة في غرر الحكم: «**إحذر مصاحبة الفساق والفجار والمجاهرين بمعاصي الله**».

ب ـ المداهنة والتملق:

العلامة الأخرى البارزة في أصدقاء السوء، المداهنة.

فهم وبسبب كلامهم المعسول والمنمق ومداهنتهم يجذبون الآخرين إليهم على الدوام، ومن المصطلحات التي كثيراً ما يستخدمونها: أنت فلذة كبدي، أنا عبدك، إنني فداك...

ثم إن الذين يمدحون ويثنون على الآخرين أكثر من الحد اللازم، هم في الحقيقة أعداء وإن كانوا بحسب الظاهر أصدقاء.

ولقد جاء في الحديث: «**لا تصحب الممالق فيُزيّن لك فعله ويودّ أنك مثله**»[1].

لذا لابد للشباب أن يحترسوا كثيراً كي لا يخدعهم الأصدقاء المداهنين والمتملقين.

ج ـ رفقة السوء:

من العلامات الأخرى لأصدقاء السوء، إرتباطهم بأفراد سيئين وفاسقين.

فعلى الإنسان أن لا يصاحب أصدقاء يعاشرون الفاسقين والسيئين؛ لأن من يصاحب أفراداً سيئين لا يملكون قيماً أخلاقية، هو في الواقع أيضاً فاسد وسيء مثلهم وإن كان بظاهره لا يعد منهم.

د ـ الوسوسة:

علامة أخرى تدل على رفيق السوء، أنه يوسوس للآخرين داعياً إياهم لإرتكاب الأعمال السيئة، مع حفاظه على مظهره الرؤوف وتفوهه بجمل جميلة وكلام ودود، من قبيل: «لابد للشباب أن يلهوا ويفرحوا، ومن ثم يهتمون بإصلاح أحوالهم»، «هل ذهب أحد إلى العالم الآخر ورآه ثم عاد»، «هذه الأعمال هي أعمال تنسب للرجال»، «من الواضح أنك إنسان جبان وتخاف».. وهكذا وبأمثال هذه الجمل يوسوس أصدقاء السوء للآخرين ليخدعوهم ويوقعوا بهم.

---

(١) غرر الحكم: ص ١٤٣.

ولعله أيضاً هناك علامات أخرى تميز أصدقاء السوء، إلا أننا سوف نكتفي بهذا المقدار مراعاة منا للإختصار.

١٤ـ التفكير المنطقي

إنّ الشاب بطبيعته منطقي في تفكيره، وهو يسعى لأن يكون تعاطيه مع الآخرين قائماً على أساس المنطق، وأن يبادله الآخرون أيضاً نفس هذا التعاطي، ويعتبر هذا التوقّع من قِبَله حق وصحيح.

ولكن للأسف يتّهم البعض الشباب بعدم المنطقية، وهم يُرتّبون تعاطيهم وتعاملهم معهم على هذا الأساس.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«**من المسائل التي ترافق جيل الشباب أثناء فوران البلوغ، أنهم لا يقبلون أي شيء من دون دليل، وعليه إذا ما أردنا أن نوصل أهدافنا وأفكارنا للشباب وللطلاب عن طريق الإجبار ومن خلال فرضها عليهم بالقوة، فإن هذا لن يجدي نفعاً.**

إنّ الشباب بطبيعتهم يقبلون الأشياء على أساس المنطق والدليل، وإن كانوا في البداية يظهرون رفضهم ويقاومون ويعارضون قول الحق والمعروف، إلا أنهم إذا سمعوا كلاماً منطقياً مصحوباً بالدليل فإنهم سوف يخضعون للحق».

وأيضاً: «**المطلوب أن تقدموا المعارف الدينية للشباب مصحوبة بالدليل والرؤية المستنيرة، كما أن الدين الإسلامي أيضاً قد أوصى أتباعه بإتباع هذا المنحى**»[1].

---

(١) خلال لقاء مع شباب المحافظة المركزية

١٥ ـ الطاقة، الأمل، الإبداع

هناك بعض الخصائص عند الشباب تكون بطبيعتها غير ظاهرة وغير واضحة، وفقط أولئك المتخصصين والخبراء في قضايا الشباب يمكنهم أن ينزعوا النقاب عنها، فهي خصائص كامنة وخافية.

يذكر الإمام الخامنئي دام ظله هذه الخصائص قائلاً: «**يتمتع الشباب بخصائص ومميزات عديدة، ولكن هناك ثلاث خصائص هي الأبرز من بينهم، بحيث إذا عرفت ووجهت في الإتجاه السليم، اعتقد أنه ستتم الإجابة على سؤالكم، وتلك الخصوصيات هي عبارة عن الطاقة، الأمل والإبداع.**

وهي في الواقع الخصائص الأبرز لدى الشباب، بحيث إن تقوم دوائر الإعلام والتبليغ بما تضخّه من ثقافة وفكر، بالعمل على مساعدة المبلغين الدينين والمفكرين والمثقفين والمدارس والإذاعة والتلفزيون، ما يتيح لهم توجيه هذه الخصوصيات الثلاث في الإطار السليم، فإنني أتصور عندها أن الشاب سوف يتمكن من إختيار طريق الإسلام بسهولة وأن يعثر عليه؛ لأن ما يريده منا الإسلام هو أن نوصل إستعداداتنا إلى مرحلة الفعلية»[1].

فالشباب هم مصدر ومخزن للطاقة وللأمل وللإبداع، وعليهم أن يصرفوا هذه الطاقة المختزنة في سبيل صلاحهم وتقدمهم وسلامتهم، كما أنه لابد للمسؤولين من أن يعملوا على إيجاد محيط سالم للشباب ـ وخاصة الفتية ـ من أجل أن يرفهوا عن أنفسهم ويصرفوا مخزون طاقاتهم.

يحتاج الشاب إلى الترفيه وإلى الشعور باللذة، فلا ينبغي لنا أن نحيطه بالمآسي والآلام وإنما علينا أن نثبت لديه أولاً إيجابية مفاهيم الترفيه واللذة.

---

(١) في لقاء مع الشباب ١٣٧٧/٢/٧هـ.ش.

ويعتقد العلماء أن اللذة والترفيه ليسا أمرين مطلقين، وإنما نسبيان.

وكذلك هي وسائل الترفيه وتحصيل اللذة حيث تعد نسبية أيضاً وتختلف من شخص إلى آخر، فبعض الأفراد يلتذون من خلال تواجدهم داخل المكتبات يطالعون كتاباً، وآخرون يلتذون بالتجوال في الطرقات وهكذا... ولكن ما هو مؤسف حقاً أن تصبح المنتزهات ـ خاصة تلك الواقعة في المدن الكبرى ـ بؤر لإنحراف وفساد الشباب، في حين أنها يجب أن تكون أمكنة آمنة ومفيدة يفرّغ فيها الشباب طاقاتهم.

أما فيما يتعلق بالخصوصية الثانية وهي الأمل.

فمن المهم أن يغمر الأمل كل وجود وكيان الشباب، وإن يتأملوا خيراً في مستقبلهم ومستقبل بلادهم.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: «**يسعى الإستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا من خلال دعاياته، إلى إلقاء اليأس في قلوب الناس وخاصة فئة الشباب، إلا أن نظام الجمهورية الإسلامية في إيران وبما يملك من فكر صحيح ومحكم مصحوباً بالإيمان القوي، ومن خلال إلتزامه بأحكام الإسلام، بإمكانه الصمود والوقوف في وجه العشرات من القوى الجبارة والعملاقة أمثال أمريكا وغيرها من البلدان**»[1].

وبخصوص الإبداع، فلقد أظهر شبابنا أنهم يتمتعون بالخلاّقية والإبداع، ولكن للأسف أننا لحد الآن لم ننجح في تهيئة وتوفير الإمكانات اللازمة من أجل إظهار هذا الإبداع وهذه الخلاقية وهذا التجديد عند الشباب، مما أدى

---

(١) في لقاء مع شباب المحافظة المركزية.

إلى هجرة الأدمغة من بلادنا، ونحن نأمل في أن نصل إلى مرحلة نستطيع فيها أن نستفيد من هذه العقول المفكّرة والخلاّقة بما يخدم تقدم وتطور بلادنا.

١٦ ـ صفاء الجوهر وطيبة القلب

يتمتع الشباب بقلوب طيبة وطاهرة، وبضمائر حيّة ونظيفة، ولكن للأسف لقد كان الشباب على مدار التاريخ ألعوبة في أيدي الأعداء، وفي أيدي المنتفعين والوصوليين، مما يتوجب علينا كمسؤولين وكأهل أن نعمل على فضح وكشف هذه المخططات وهذه الحيّل والألاعيب والخدع، ومن ثم إطلاع الشباب عليها. ولابد في هذا المجال أن نُحذّر الفتيات أكثر، لكي لا يستغل الفتية الفاسدين عديمي الأخلاق والثقافة، قلوبهن الطيبة والطاهرة من خلال ما يظهرونه لهن من حب وكلام معسول ومنمق.

فالفتيات يَسَعينَ غالباً لإقامة علاقات حب مع الفتيان، منطلقين من مبدأ أن كل فتاة ينبغي أن تحب فتى، وأن تعطيه رقم هاتفها، وأن تلتقي به وما شابه ذلك.. ولكن لابد للفتيات المحترمات أن يعلمن أن قدم الإنسان تنزلق مرة واحدة، وأن شأنيته ومقامه وحياءه أيضاً يهرق دفعة واحدة، وإن هؤلاء الشبان هم في الحقيقة صيادون يظهرون أنفسهم بمظهر الحبيب بغية إيقاع فريستهم وضحيتهم في المصيدة، ولكن للأسف لا تلتفت الفتيات إلى ذلك إلا بعد فوات الأوان وحين لا يكون هناك من عمل يجدي أو ينفع، كما أن هناك العديد من الفتيات كن قد بحثنّ هذه المشكلة معي، إن كان من خلال المراسلة والمكاتبة، أو عبر المكالمة الشفهية، وكن يطلبن مني المساعدة وتقديم الحلول.

١٧ـ النزوع نحو التخيّل

من المميزات الأخرى لمرحلة الشباب، نزوعهم نحو التخيّل وإنجذابهم نحو الأمور الخيالية والأسطورية، وأحياناً يبلغ حس التخيّل عند الشباب من القوة لدرجة يمكن أن يقال عندها، أن الشباب في هذه المرحلة العمرية يعيشون مع أفكارهم وتصوراتهم.

فمرحلة الشباب تمثل مرحلة الميل والتعلق بالمسائل الموهومة وعشق الخيالات غير القابلة للتحقق.

يعيش الشباب مع خيالاتهم وتصوراتهم، ولعلهم يبنون حياتهم مدى العمر على أساس ما يتخيّلون.

لكن هذا لا يعني أن نوجّه اللوم والتوبيخ إليهم، وإنما علينا أن نقدّر هذه التخيّلات، وأن نعمل على إحاطتهم بما هو واقعي من مسائل الحياة، وأن نقحمهم في خضمّ أحداث الحياة الواقعية، ثم إنّ هذه التخيّلات قد تكون في كثير من الأحيان منشأ للعديد من الأمور الخيّرة والجيّدة من قبيل الإبداع والإبتكار والتجديد.

يقول (كرسي مورسن): «من الممكن أحياناً أن تنتج التخيّلات المركّزة والعميقة، وعلى أثر التجربة والتربية أو جرّاء تأثير البيئة والمحيط، أعمالاً فنية من قبيل رسم لوحات فنية أو تقديم إختراعات ميكانيكية، كما أنّ معظم الأفكار والعقائد هي وليدة قوة التخيّل عند الإنسان، وكذلك هو الأمر بالنسبة للنبوغ.

فإنّ أرقى وأهم تجلّيات العقل التي تظهر من خلال الإختراعات والتطور الميكانيكي وفهم الرياضيات العالية وغيرها، إنما هي حصيلة قوة التصور والتخيّل لدى الإنسان»[١].

ويكتب (مورس دبس) في أحد مؤلفاته: «ينبغي أن يلاحظ بدقة تامة الفرق ما بين النشاطات الفكرية الطبيعية للشباب الذين هم في ريعان عمرهم، وبين حالاتهم غير الطبيعية كالتي تشاهد لدى المصابين بالأمراض العصبية.

فهذه التخيّلات هي غنية جداً بلحاظ ما تحمله من إمكانات جديدة، وإختراعات وأفكار إبداعية، كما أنها تعتبر محطة ضرورية لحصول تطور ثقافي وفكري لدى الشباب.

وكذلك يعتبر الشباب الذين يعشقون الصور الشاعرية بإفراط، أكثر حساسية تجاه الجمال من غيرهم، ونرى أيضاً أنّ قوتهم التخيّلية والتصورية تدفع بهم نحو إكتشاف هويتهم وإدراك غيرهم بشكل أكبر»[٢].

١٨ ـ الرغبة في الحرية

تعتبر الرغبة في الحرية وعدم التقيّد، من الصفات الأخرى التي تميز مرحلة الشباب.

وهذه الخاصية لا تنحصر فقط بالشباب، وإنما تشاهد أيضاً عند غير الشباب، بحيث يرغب كل إنسان في أن يكون حراً لا يعترض طريقه

---

(١) سر خلقة الإنسان: ص١٤٠.

(٢) ماذا أعرف؟: ص ٤٩.

شيء، ولعل هذه الرغبة الفطرية عند البعض كانت من الأسباب التي أدت بهم إلى إنكار المعاد ورفض أصل الدين؛ لأنهم يعتبرون أن الدين يقيّد بمقرراته الإنسان ولا يتركه حراً مطلقاً، فهناك الأمر والنهي والواجب والحرام والجنة والنار والإنذار والتبشير.. ومن وجهة نظر الشاب يرى أن كل من العقل والمنطق والمصلحة والنظام والقانون يمثل جهة من التقييد والمحدودية وعليه أن يرفضها ويتصادم معها؛ كي يصل إلى مبتغياته ورغباته.

يقول (ويل ديورانت): «بعد أن عاش الشاب لسنوات عديدة في أحضان عائلته، إذ به يخرج إلى المجتمع، ليجد نفسه حراً يرتشف ملتذاً من كأس الحرية حتى آخر جرعة، فيصيح بهمجية مريداً الحصول على ملذات الدنيا والقيام بأشياء جديدة.

فهو يحب أن يدخل في مغامرات وأن يقوم بأعمال شغب، أكثر من تناوله للطعام، وهو يعشق الأمور المبالغ فيها والتي لا تقف عند حدود، فمرحلة الشباب إنما تكون بمستوى التجارب والمخاطر التي يخوضها الإنسان.

والشاب يلتزم مكرهاً في هذا المرحلة بالقانون والنظام، والغريب أنهم يطلبون منه أن يلتزم الهدوء والسكينة، في حين أن طبيعته تنزع نحو الصراخ والصياح الذي هو وسيلته في التعبير في الحياة.

ويريدون منه أيضاً أن يسكن وأن لا ينفعل، والحال أن شخصيته فعّالة ونشيطة جداً.

إنّ مرحلة الشباب هي مرحلة عدم التقيد والتحلل، وشعارها لا شيء يورث السعادة كالإستكثار.

الشباب لا يشعرون بالتعب، فهم يعيشون زمانهم الحالي ولا يتحسرون على الماضي كما أنهم لا يخافون من المستقبل.

وهم بروح مرحة وبسرور يصعدون التلة العالية، مع أن قمة التلة قد تحجب الطرف الآخر عن أعينهم»[١].

تحيط بخاصية (النزوع نحو الحرية) هالة كبيرة من القداسة، تؤكد عليها الكثير من الروايات والأحاديث، حيث ورد العديد من الوصايا من أن الإنسان قد خلق حراً ويجب أن يكون حراً وأن لا يكون عبد أحد، وإنما فقط عبد الله.

وجاء في القصة المشهورة عن بشر الحافي، أنه في أحد الأيام كان الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ماراً في أحد الأزقة، وقد سمع صوت موسيقى وغناء يعلو من أحد المنازل، وفي نفس اللحظة خرجت جارية لترمي القمامة خلف البيت، فأوقفها الإمام الكاظم عليه السلام وسألها هل صاحب هذا المنزل حرٌ أم عبدٌ.

أجابت الجارية هو حرٌ.

فقال الإمام عليه السلام: صدقت أنه حر، فلو كان عبداً لَمْا فعل هذه الأفعال وانغمس بهذه الموبقات.

حينها سأل صاحب المنزل جاريته عن سبب تأخرها ومع من كانت تتحدث.

---

(١) لذات الفلسفة: ص ٤٩١.

فأجابت: مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

فقال لها وماذا حدّثك؟ فأعادت عليه الجارية كلام الإمام عليه السلام.

عندها مشى الرجل نحو الإمام الكاظم عليه السلام حافي القدمين وخر جاثياً للإمام مظهراً ندمه ومعلناً توبته؛ ولأنه حين صالحت نفسه الإمام عليه السلام والله عز وجل، كان حافي القدمين، ظل على هذا الحال حتى آخر عمره وأطلقوا عليه بشر الحافي.

وعليه بالرغم مما لمفهوم الحرية من قداسة عالية، إلا أنّ البعض وفي كل عصر وزمان يسعون لتوظيف هذا المفهوم بما يخدم مصالحهم.

فهم يستغلون الشباب من خلال إطلاقهم شعارات الحرية وما شاكل، ويتعاملون معهم كسلعة إستهلاكية يستفيدون منها أوقات الإنتخابات.

ولهذا من المهم أن يتعلّم الشباب كيف يراعون الإعتدال والتوازن في نزوعهم نحو الحرية؛ لأنّ ممارسة الحرية بشكل مطلق سوف يجرّهم نحو الفساد والفحشاء والإنحراف والعبثية. وبالمحصلة سوف تزول السَكّينة والأمن الذي هو عماد سعادة الإنسان.

يقول (ريموند بيش): «من خصائص الشباب، أنهم دائماً يقومون بفعل كل ما يرغبون به دون أن تعتريهم الهواجس تجاه نتائج وعواقب أفعالهم، وهم لا يظهرون مرونة تجاه القوانين الأخلاقية، في حين أن المقررات والقوانين الإجتماعية إنما جعلت على أساس تمييز الخبيث من الطيب والحسن من السيئ، ولا تستند إلى الأهواء والرغبات الشخصية؛ ولهذا لا يقوى الزمان على تبديلها، ويؤدي أيضاً الإلتزام بها إلى تحقيق السعادة

والصلاح للأفراد، كما أنّ الذين يتبعون أهواءهم ورغباتهم الآنية ولا يلتزمون بتلك المقررات، سوف يدركون لاحقاً وبعد فوات الأوان، أنهم قد جعلوا مصدر سعادتهم معطّلاً وبلا فائدة، وكلما التفتوا إلى صحيفة أعمالهم ودققوا فيها سوف يلمسون كيف أنّ نمط حياتهم لم يتمكن من إشباع إحتياجات قلوبهم العميقة.

وفي الجهة المقابلة، الجماعة التي تعمل دائماً على تثبيت أسس حياتها على ما هو مفيد وجيد، ليست فقط قلوبها معمورة باللذة والسرور، وإنما أيضاً تحظى بقسط وافر من الحيوية والنشاط والسعادة، في مرحلة الشباب التي تمثل الأرضية لبدء الحياة الحقيقية»[١].

١٩ ـ قابلية التعلّم وسرعة التقبل:

من الخصائص الأخرى البارزة عند الشباب قابليتهم العالية للإكتساب وللتعلّم.

ولقد جاء في الأحاديث الشريفة: «**إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء إلا وقبلته**»[٢].

وذكر في روايات أخرى ضرورة أن نلقي أفكارنا ومفاهيمنا على مسامع الشباب، قبل أن يبادر أعداء الإسلام إلى تثبيت أفكارهم ومفاهيمهم في قلوب الشباب وعقولهم.

يقول (جورج ميد): «يدرك الإنسان نفسه أكثر على أثر تعاونه وتفاعله مع محيطه وبيئته، ومن جهة أخرى يساهم المجتمع وبشكل كبير وتلقائي

---

(١) (ما وفرزندان ما) نحن وابناؤنا: ص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة: رسالة ٣١.

في تحديد هوية الفرد على أثر ما يظهر من توقعات تجاه الأفراد ومن خلال تصديقه أو رفضه لسلوكيات الأشخاص وتصرفاتهم.

كذلك هناك تنوع كبير في الهويات والشخصيات في المجتمعات المتطورة والمتمدنة من قبيل مجتمعات يومنا هذا، فهي تمتاز بوجود فوارق كبيرة في الأذواق والمشارب والأجناس»[١].

فنظراً لطبيعة الشباب وقابليتهم العالية على التلقي والإكتساب من الضروري لهم أن يلتفتوا إلى نوعية الأغذية الفكرية والروحية التي يتلقفونها.

ما هي الكتب التي يطالعونها؟ وما هي طبيعة المجالس التي يشاركون فيها؟ ومن هم الأشخاص الذين يقيمون معهم علاقات صداقة ويخرجون معهم؟ وما هي نوعية الأفلام التي يشاهدونها؟..

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: «**يتمتع الشاب بقابلية عالية على الإكتساب والتعلّم، لما لديه من قلب نوراني، فقلوب الشباب لم تفسد بعد، وهم ليسوا مثلي ومثل الأشخاص الذين فاتتهم سنين عمرهم، فقلوبهم لم تقس بعد.. إن وجودهم نوراني وبإمكانهم أن يدركوا الحقائق بسهولة وأن يتقبلوها**»[٢].

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث له مع أحد المبلغين الشيعة حين عودته من التبليغ في مدينة البصرة أنه قال له: كيف كانت نتائج تبليغك؟ أجاب الرجل: لم تكن جيدة بالقدر الكافي. عندها سأله

---

(١) (جامعه شناسي) معرفة المجتمع: ص١٠٠.

(٢) خلال لقاء مع شباب اصفهان شهر آبان عام ١٣٨٠هـ.ش.

الإمام ﷺ: ما هي طبيعة الحضور في مجلسك؟ أجاب الرجل: مسنون وأكابر وأشراف القوم.

فقال له الإمام ﷺ: وجه خطابك إلى الشباب إنهم يدركون الحقائق ويتقبلونها أسرع من غيرهم[1].

ولذا عليكم أن تقدموا للشباب التعليم والتربية الإسلامية قبل أن تتلقفهم الفِرَق الكافرة والملحدة».

٢٠ ـ طلب الإستقلالية

من الصفات الأخرى لمرحلة الشباب طلب الإستقلالية، والذي هو من مقتضيات الفطرة الإنسانية.

فأكثر ما يحبه الأطفال هو أن يظهروا أمام الآخرين أفعالهم التي تمليها عليهم غرائزهم بصور مختلفة، فهم يحبون أن ينجزوا أفعالهم بمفردهم كأن يتناولوا طعامهم بمفردهم ويرتدوا ثيابهم بمفردهم وما شاكل.. إلا أنّ هذه الميزة تظهر عند الشباب بمفردات أخرى من قبيل المسائل المتعلقة بالتحصيل العلمي وإختيار الفرع الدراسي والعمل، وإنتقاء الزوج، والذهاب والإياب.. فهم يرغبون في أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، وأن يظهروا للآخرين بأنهم تجاوزوا مرحلة الطفولة وأن بإمكانهم أن يقرروا وأن يعتمدوا على أنفسهم.

ومن المهم أن يعي الشباب أن النزوع نحو الإستقلالية بنحو متسرّع ومتهوّر من شأنه أن يحرف عن جادة الصواب، وتكون عواقبه وخيمة وهذا سببه ضعف التجربة لديهم.

---

(١) المجلة الأسبوعية قبس (پرتو) خريف عام ١٣٨٠هـ.ش.

يقول علماء النفس في هذا الخصوص: «يعد زمن البلوغ عند الشباب، الوقت الذي يحلّق فيه الشاب من وكره نحو الفضاء، أي يمكنه أن يلتحق بمفرده وبحرّية بالتجمعات والهيئات الشبابية، في حين أنه لا يزال في قرارة نفسه يخاف من الإنفصال والوحدة، وغالباً ما يسبب هذا التفاوت بين رغباته وبين قدرته على الخروج إلى المجتمع حالة من إنعدام التوازن لديه إضافة إلى قيامه بتصرفات سيئة.

إنّ بعض الشباب يسعون نحو الحرية والإستقلالية، ويُمَنّون أنفسهم بالإنفصال عن آبائهم وأمهاتهم، وهم كلما إشتد ضعفهم إشتد خوفهم أكثر من الوحدة وأصبحوا أكثر جسارة ووقاحة وعنفاً تجاه والديهم.

ومن هنا نراهم يميلون أكثر للقيام بحركات طفولية، فالفتى الذي يقوم بأفعال سيئة ويتصف سلوكه بالعنف، كأن يضرب الباب برجله، ويتأخر عن الحضور إلى مائدة الطعام، ويرتكب تصرفات يتعذر تحملها، ليس كل ذلك إلا نتيجة الضغط الروحي الشديد الذي يعيشه. فهو يطلب الإستقلالية وفي نفس الوقت يخشى من الحرية؛ مما يورث في نفسه عقداً نفسية وعوارض شتى تجعل منه إنساناً عدوانياً[1].

٢١ـ الوقوع في الشبهات:

من الخصائص الأخرى لمرحلة الشباب، أنهم سرعان ما تنطلي عليهم الشبهات ونحن نشاهد كيف أن مروّجي الشائعات وملقي الشبهات، ونظراً لوجود هذه الخصوصية عند الشباب، يضعون كل قوتهم ورؤوس أموالهم

---

(١) (مشكلات روحي جوانان) المشاكل النفسية عند الشباب: ص ٥٦.

في مجالات تضليل الشباب؛ ولهذا تكون في المقابل المسؤولية الملقاة على عاتق الآباء والأمهات والمربين والمعلمين والمسؤولين ثقيلة وحساسة.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: «**من خصائص الشباب، أنهم يقعون بسهولة في الشبهات، لذا لابد أن تكون الإجابات على الشبهات سهلة وسلسة وغير معقدة بنفس المقدار الذي كانت فيه عملية إلقاء الشبهات في نفس الشاب سهلة ويسيرة**»[1].

ويقول أيضاً: «**يجب أن تضعوا أساليب وألاعيب العوام جانباً، وأن تكون القضايا والمسائل التي تقدمونها للناس تتطابق تماماً مع الأصول العلمية والمفاهيم الصحيحة والسليمة وتتناسب أيضاً مع موارد الإبتلاء.**

وما هو مورد حاجة عند المجتمع اليوم يتعلق بالشبهات والمفاهيم والتساؤلات حيال مسائل الحكم والحكومة، الأمور المستحدثة، القضايا العقائدية والفقهية والإقتصادية.. فهذه كلها تكتنفها أسئلة تحتاج إلى إجابات..

هناك مئات الأسئلة تدور في أذهان هؤلاء الشباب، بحيث أنه إذا لم تتم الإجابة على أحدها بالشكل الوافي والصحيح، فإنّ ذلك سوف يؤدي إلى إنحرافهم، مثلما أنّ وجود حصاة صغيرة في قناة لعبور المياه قد تسد أحياناً الطريق أمام جريان الماء، في حين أنه يمكن إزاحتها بسهولة بإستخدام رأس الأنمل.

كذلك هو الأمر بالنسبة لوجود شبهة صغيرة في ذهن الشاب فإنها قد تؤدي إلى إنحرافه.

---

(١) صحيفة جمهوري اسلامي ١٣٧٩/٦/١٤هـ.ش.

تطرأ الشبهات على أذهان جميع الناس ومن الواجب علينا إزالتها.

فالإنسان الواعي والعاقل عليه أن يزيل ما يقف عثرة في طريقه برأس أنامله»(١).

وعليه ـ يجب علينا أن نولي هذا الأمر أهمية عالية حين نتعامل مع الشباب، حيث لا ندع:

أولاً: أن تؤثر عليهم الشبهات.

وثانياً: على فرض أنّ الأعداء إستطاعوا أن يرسخوا شبهاتهم داخل نفوس الشباب، فعلينا حينئذٍ أن نعمل على إزالتها.

٢٢ ـ طرح الأسئلة والإستفسارات:

من الخصائص البارزة لدى الشباب، طرحهم للأسئلة وللإستفسارات.

ومع أنّ هذه الخصوصية تشاهد بأشكال مختلفة عند الأطفال، إلا أنها تبلغ ذروتها في مرحلة الشباب.

فالشباب لديهم مخزون هائل من التساؤلات، وهم يودّون لو أنّ هناك أشخاصاً يمكنهم الإجابة على تساؤلاتهم في المجالات المختلفة بنحو عميق وشاف.

ولا ينبغي لنا أن نلوم أو نوبّخ الشباب على جسارتهم في بعض الأحيان عند طرحهم للأسئلة أو إتهامهم بأنهم غير متدينين، فلعل أسئلتهم تلك تبدو في الظاهر أنها ضد الثورة، إلا أنّ بواطنهم موالية ومؤيدة ومتعاطفة مع الثورة والنظام.

---

(١) خلال لقاء مع القادة العسكريين ١٣٧٩/٢/١٧هـ.ش.

إنني لازلت أتذكّر تلك المحاضرة التي ألقيتها في إحدى المدارس الثانوية بمناسبة عشرة الفجر عام ١٣٧٩هـ. ش، حيث طلبت من الشباب، بعد إطلاعي على خلفياتهم ونفسياتهم، أن يكتبوا ويسألوا ما يحلو لهم، ومن ثم أجيب على أسئلتهم.

فسأل أحدهم: أين كان الإمام ﭬ قبل أن يأتي إلى إيران؟

وسأل آخر: لماذا رفض الإمام ﭬ أن يبقى الشاه في إيران؟..

وسأل شخص ثالث: لماذا غادر الإمام ﭬ إلى فرنسا ولم يبق في إيران؟.. وسأل شخص رابع: لماذا نحن نرفض إقامة علاقات مع أمريكا؟...

وما هذه الأسئلة إلاّ نتيجة إخفاقنا في تقديم تفسير وتحليل صحيح ومحكم عن الثورة الإسلامية المباركة في إيران لعنصر الشباب، كذلك نحن لم نجرِ دراسة مقارنة منطقية تظهر الفروقات ما بين زمن حكم الشاه وبين زمن الثورة، حتى نجيب بالتالي على تساؤلاتهم بأجوبة مقنعة وصحيحة، فيدركوا لماذا قامت الثورة!!! ولعله أيضاً قد قامت عائلات وأقارب هؤلاء الشباب بالثناء والتمجيد على حقبة الطاغوت أمامهم، وهم أصلاً لم يعايشوا تلك المرحلة.

الشاب هو شخص كثير التساؤل، بحيث تدور في ذهنه العديد من التساؤلات والإستفسارات حول مواضيع شتى، فما لم نجب على أسئلته بالشكل الصحيح والمنطقي، فسوف يقدم الآخرون له إجابات خاطئة وكما يحلو لهم؛ مما يؤدي إلى ضياعه وضلاله. وعليه تمثل اليوم إقامة الجلسات وعقد اللقاءات التي يطرح فيها الشباب إستفساراتهم وتساؤلاتهم لكي

يجاب عليها ـ سواء أكانت في المدارس أو داخل الجامعات أو في مراكـز التعبئة ـ من الضروريات المؤكدة لضمان سلامة مجتمعنا.

ومن المهم أيضاً عند مخاطبة فئة الشباب أن لا نتكلم معهم بأسلوب من يحاكي نفسه، بمعنى أن نتكلم بشكل متواصل وهم مرغمون على الإنصات والإصغاء لكلامنا، من دون أن نتـيح لهـم الفرصـة لكـي يطرحـوا أسـئلتهم وإستفساراتهم.

فبالحقيقة يعد هذا العمل ظلم لا يغتفر ولا يقدم أي نفع للشباب.

ولقد أمضيت ساعات كثيرة ألقي فيها الـدروس أو المحاضـرات داخـل المدارس الثانوية، وكنت قد أطلعت لمرات عديدة على كـم الأسـئلة التـي يطرحها الطلبة الشباب.

لذا حرصت دوماً على أن أصرف أغلب أوقاتي في هذا المجال.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الشأن: «**تواجه الشاب مجهولات عديدة في مرحلة الشباب، سواءً في أوائل بلوغه، أو ما بعده. فتطرح أمامه مجموعة من المسائل الجديدة التي تبعث على التساؤل في نفسه، وتختلج أيضاً في ذهنه العديد من الشبهات والإشكالات وعلامات الإستفهام التـي يرغب في أن يجاب عليها وأن يقدم له تفسيرات واضحة وشافية حولهـا؛ ولكن للأسف في العديد من المـوارد لا يحـصل علـى إجابـات مرضـية ومقنعة؛ مما يشعره بالخواء والضياع**»[1].

(١) خلال لقاء مع شباب طهران ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

٢٢ ـ التزلزل وعدم الثبات:

من الخصائص التي تميّز مرحلة الشباب أيضاً، وجود حالة من التذبـذب وعدم الثبات في شخصية الشاب، فهو لا يزال بحاجة إلى المزيد من الوقت حتى تستقر شخصيته وحتى يتحلى بثبات الفكر.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«لاحظوا أعزائي هذه الآفة التي يبتلى بها الشباب.

إنّ الشاب يجمع في نفسه الجمال والتألّق والأمور الجيدة والإستعدادات والإمكانات، إلا أنّ هذه الإستعدادات تضعف تدريجياً كلما تقدم به العمر نحو الشيخوخة، وتعد الإستعدادات والإمكانات أمرين مهمين للغاية، وهما مرادفان للقدرة والقوة التي هي بدورها أمراً مهماً جداً.

إذاً بالإضافة إلى تمتع الشاب بالجوانب الإيجابية والأبعاد العظيمة والمتألقة في وجوده، إلا أنه مبتلى بآفة كبيرة تتمثل في عدم الثبات والتذبـذب وهـي تزول تدريجياً مع تقدم العمر. فهل أنتم تلاحظون هذه المسألة؟! علـيكم أن تركّزوا على هذه الآفة وأن تعملوا على معالجتها سواء فـي أنفسكم أو فـي الآخرين؛ من أجل أن تتمتعوا بعقيدة راسخة وثابتة.

الشباب هم دائماً عرضة للوقوع في التزلزل، إلا أنّ هذا لا يـشمل جميـع الشباب.

فأنا لا أريد أن أقول: أنّ كل شاب هو متذبذب في عقيدته وفي مواقفه، ولكن بشكل عام، إنّ إحتمال وقوع الشاب في التزلزل هو قائم، مثله مثـل بقية الإستعدادات والإمكانات التي يحملها في وجوده»[١].

---

(١) (پرتوى از ولايت) قبس من الولاية: ج٢ص ٣٣.

٦ـ الأسباب والعوامل المؤدية للإنحراف عند الشباب

١ـ الأسباب والعوامل الطبيعية: التشرّد الناتج جرّاء وقوع الحوادث الطبيعية من قبيل الزلازل والسيول والطوفان..

٢ـ أسباب وعوامل عائلية: بنية الأسرة وطبيعة القيم والسلوكيات الحاكمة على مناخها الثقافي من قبيل: التمييز، العنف، الجهل والطلاق..

٣ـ أسباب وعوامل ثقافية: الفروقات الثقافية والعقائدية، نظام القيم، أساليب التربية، وطبيعة النظرة إلى الحياة وأساليب التعاطي مع شؤوناتها المختلفة.

٤ـ أسباب وعوامل إقتصادية: الفقر الإقتصادي الناتج عن سياسة الفوائد والتمييز والبطالة والهجرة والتشرد.

٥ـ أسباب وعوامل إجتماعية: فقدان العدالة، عدم المساواة الإجتماعية، التمييز الطبقي والتبعيض غير الجائز على الصعيدين السياسي والإجتماعي[١].

٧ـ سبل الإحتراز من الإنحراف عند الشباب

يقول قاضي شعبة ١٦٠٨ للمحكمة الجنائية في طهران في هذا المجال: «إنّ المجتمع الإيراني هو مجتمع تغلب عليه فئة الشباب، مما يبعث على إرتفاع معدلات الجريمة عند الشباب أكثر مما هو ملاحظ عند الكبار في السن.

ولكن من المهم أن نعلم، أنّ نسبة إرتكاب الجرائم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي أقل بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى؛ ولعل السبب

---

(١) منزل الشباب على ضوء نشور تربية جيل الشباب المؤسسة الوطنية للشباب.

في ذلك يعود إلى الجذور العقائدية المترسّخة في نفوس الناس، وأيضاً إلى تقيّدهم بالأصول الأخلاقية والأحكام الشرعية، إضافة إلى مستوى الوعي الموجود عند طبقات المجتمع، فهذه العوامل مجتمعة أدّت لملاحظة إنخفاض نسبة معدلات الجريمة في بلادنا بالمقايسة مع البلدان المجاورة وبلدان العالم الثالث.

وكما ذكرت من أنّ مجتمعنا يغلب عليه وجود عنصر الشباب، مما أدى إلى ظهور وإنتشار الجرائم بين صفوف صغار السن، وفي هذا المجال لا يمكننا أن نغضّ الطرف إزاء تقصير الآباء والأمهات والعوائل، والدور الذي ينبغي أن يقوم به التلفزيون، والبذخ والتزيّن الحاصل.. فإنّ إهمال هذه المسائل من جهة، وعدم الإعتناء بفئة الشباب وآمالها وتطلّعاتها من جهة أخرى قد سببا في إنتشار الجرائم في صفوفهم وأدّيا إلى إنحرافهم.

وعليه ولكي لا ينحرف شبابنا عن المسار الصحيح، بإمكاننا أن نأخذ بسبل الحل التالية:

أ ـ إيجاد فرص جديدة للعمل أمام الشباب وحل أزمة البطالة.

ب ـ تأمين المساعدات الضرورية لتزويج الشباب.

ومن المهم هنا أن نلفت النظر إلى ضرورة الحد من المظاهر المكلفة وغير الضرورية والتي غالباً ما تعيق إمكانية الزواج عند الشباب.

ج ـ توفير أماكن لممارسة الألعاب الرياضية.

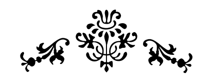
فالشاب يحتاج إلى حيويته ولذا عليه أن يحرر طاقاته الكامنة بشكل معقول ومتوازن.

د ـ إشباع الحاجات الجسدية عبر الطرق المشروعة والمتوازنة من قبيل الزواج. وبالرغم من أنّ هذه السبل لا تحدّ من إرتكاب الجرائم بشكل كامل، إلا أنها بإمكانها إلى حد ما من أن تقلص من نزعة الفرد نحو الإنحراف.

وأيضاً هناك أسباب أخرى تجرّ الشاب نحو الإنحراف إلى جانب ما ذكرناه، من قبيل: المشاكل العائلية والمشاكل الروحية والنفسية، إضافة إلى رفقة السوء والجشع والطمع، ولكن مع قليل من الإعتناء من قِبَل المسؤولين وأولياء الأمر، تجاه هذه العوامل بإمكانهم أن يخططوا وأن يضعوا البرامج اللازمة والصحيحة التي تساعد على تلافي وجبران هذه المساوئ والنقائص.

ويلزم التذكير أيضاً بنقطة مهمة، وهي أنه إذا تمّ علاج أزمة البطالة داخل مجتمعنا، فسوف يُبث الأمل مجدداً في نفوسنا وفي مستقبل بلادنا، وسوف تنخفض أيضاً معدلات الجريمة في بلدنا.

ولكن ما هو مؤسف حقاً إننا وجّهنا إهتمامات الناس في إتجاه بعض الصناعات والأعمال؛ مما أدى بهم إلى إهمال أنواع أخرى من الأعمال، من قبيل الزراعة وتربية الدواجن، وإنشاء المزارع والبساتين.. إنّ دولتنا غنية بالمنابع والثروات الطبيعية، بحيث إذا تمّت الإستفادة منها بشكل سليم وصحيح فسوف تتوفر للشباب فرص عمل جديدة، وسوف ينخفض الإزدحام السكاني داخل المدن».





الفصل الثالث

وصايا الإمام الخامنئي دام ظله

حول أساليب التعامل مع الشباب

١ـ الحفاظ على جيل الشباب.

٢ـ واجبات المسؤولين تجاه الشباب.

٣ـ التعامل الحسن مع الشباب.

٤ ـ عدم إستغلال الشباب وجعلهم سلعة إستهلاكية.

٥ـ التأنّي ومراعاة الدقة عند التخطيط للشباب.

٦ ـ حصّنوا الشباب من تأثير الشبهات.

٧ـ إيجاد مناخ ثقافي ملائم للشباب.

٨ ـ حث الشباب على ممارسة الرياضة.

٩ـ إعتنوا بالفنانين الشباب وبفنونهم.

١٠ـ علّموا الشباب كيفية توسل وتضرع الأولياء والحكماء.

للإمام القائد الخامنئي دام ظله وصايا وإرشادات مهمة تتعلق بموضوع الشباب وأساليب التعامل معهم، سوف نشير إلى بعضها على أمل أن يأخذ بها المسؤولون المخططون لبرامج الشباب وكذلك الآباء والأمهات، وأن يحرصوا على إخراجها من سياقها النظري إلى حيّزها العملي والتطبيقي.

١ ـ الحفاظ على جيل الشباب

يركّز الأعداء اليوم جلّ جهودهم ومساعيهم على إضلال جيل الشباب؛ لذا علينا أن نكون متيقّظين ومتنبّهين لذلك، وأن نعمل ما بوسعنا للحفاظ على جيل الشباب والحؤول دون أن يلحق بهم ضرر أو أذى جرّاء ما يحيط بهم من آفات إجتماعية جمّة.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال: «**أيها السادة! يعيش جيل الشباب اليوم حالة من التضليل والإفساد التدريجي، يمارسه الأعداء بحقهم، ولابد لنا أن لا نغفل عن هذا الجانب وأن نعمل في المقابل على حفظ جيل الشباب.**

اليوم تنجز الأعمال وتبذل الجهود تدريجياً وتستخدم الأساليب المختلفة والمتنوعة من أجل إضلال جيل الشباب، الذي يمثل الأمل والركيزة الأساسية في الحياة، ويتركّز هذا السعي بشكل أساسي في الجانب الثقافي. مع أنَّه مما لا شك فيه أنّ هناك تجمّعات ومحافل لا تحمل طابعاً ثقافياً، تجرّ بالشباب نحو

الفساد. ولكن ما هو أخطر من الجميع فساد ذهنية وروحية الشباب؛ وهذا ما ينبغي أن يفهم ويتم إدراكه»[١].

«لقد أصبح شبابنا أتقياء ومبرّئين من ألوان الفساد؛ بفضل تواجدهم في أحضان الثورة.

غير أنّ العدو يعتبر هذا الأمر مخالفاً لأهدافه؛ لذا هو يسعى ومن خلال شبكات الفساد إلى إضلال شبابنا وإفساده، لكننا لن نتهاون بشأن هؤلاء المفسدين، وسوف نتعاطى معهم بقوة وحزم أينما وجدوا. فهم يمثلون عناصر مفسدة ومضلّة لشباب بلادنا»[٢].

٢ـ واجبات المسؤولين تجاه الشباب

يُبيّن الإمام القائد الخامنئي دام ظله وظيفة المسؤولين تجاه الشباب فيقول:

«أطلب من المسؤولين الأعزاء أن يربّوا شبابنا على التقوى ونزاهة الأخلاق والثقة بالنفس والطمأنينة والشجاعة والصدق، وأن يوجدوا فيهم إرادة حديدية وإنضباطاً إجتماعياً وضميراً حياً، وعليهم أيضاً أن يخططوا ويضعوا البرامج والأعمال التي منها ما يقبل الإنجاز في الوقت الراهن ومنها ما يتم إنجازه في المستقبل.

وإني أرى أنه عوضاً عن إظهار التملّق للشباب، على المسؤولين أن يخاطبوهم بكل صراحة وصدق كأصدقاء لهم، وأن يتحدّثوا معهم عن طبيعة

---

(١) (حديث ولايت) حديث الولاية: ج٨، ص ٢٤.

(٢) صحيفة (جمهوري إسلامي) ١٣٧١/١١/١٦هـ.ش.

المشاكل والإمكانات المتوفّرة، ومن ثم عليهم أن يعملوا على تأمين وتوفير الإمكانات اللازمة ووضع الحلول المناسبة، وحينئذٍ سوف يكون نفس هؤلاء الشباب جنداً يساعدون مسؤولي البلاد على تخطّي المشاكل وحلّها.

ففي العلاقات والروابط الإنسانية لا شيء يفرّح الشباب أكثر من الصدق والصداقة، وإذا لم يخطط لهذا الجيل الصاعد بشكل جيد وكما ينبغي فسوف يغدو جيشاً عاطلاً وعاجزاً وعالة على الشعب، لا أمل ولا مستقبل لديه، و سيصبح فاقداً لأحاسيس الشوق والمحبة والإنتماء، ولن يكون بمقدوره أيضاً أن يبرز إعتزازه بوطنه ولا بأي شيء آخر»[1].

«أتوجه بكلامي هذا إلى كافة المسؤولين: عليكم أن تجعلوا موضوع الشباب، إحتياجات الشباب، مستقبل الشباب، التخطيط للشباب من أولى إهتماماتكم وأن تولوها جدية تامة»[2].

٣ـ التعامل الحسن مع الشباب

إنّ المشكلة الأساسية التي يعاني منها شبابنا اليوم، تكمن في عدم معاملتهم معاملة حسنة تليق بهم، سواء من قِبَل الأهل الذين يلعبون دوراً مهماً في هذا المجال، أو من قِبَل مَنْ تربطهم بهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة.

ولقد بيّن الإمام القائد الخامنئي دام ظله بنحو مفصّل كيفية التعامل مع الشباب في لقاء له مع جمع منهم.

---

(١) خلال لقاء مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

(٢) (پرتوى از ولايت) قبس من الولاية: ج٣ ، ص ١٠.

حيث قال: «بإمكانكم أن تتعاملوا مع هذا النهر المتدفّق والفيّاض على نحوين:

الأول:

١ـ أن تجلسوا أنتم (المسؤولون والمدراء والمخططون)، وتتعرفوا على أهمية هذا النهر بوعي وحكمة ومن خلال إتباع الأساليب العلمية.

٢ـ أن تتعرفوا على المواضع التي تحتاج إلى مياه هذا النهر.

٣ـ أن تخططوا وتعملوا على إنشاء قنوات بهدف إيصال المياه إلى تلك المواضع المحتاجة. وحينئذٍ سوف تصبح آلاف الحقول غضّة جرّاء هذه النعمة الإلهية، وسوف يعمر ويزدهر كل ما هو خرب.

وأنتم أيضاً يمكنكم أن توجهوا هذا النهر المتدفق من خلال إقامة السدود لإنتاج الطاقة، وأن توجدوا مصدراً هائلاً من الطاقة، وتدفعوا بالبلاد كافة نحو المزيد من الفعّالية وبذل الجهود والسعي الحثيث.

الثاني: أن تتركوا هذا النهر الفيّاض، والمتدفّق لشأنه، دون الإهتمام به أو التخطيط له أو الإحاطة بقدره وشأنه.

وبالتالي كيف ستكون النتائج والعواقب؟! ليس فقط ستصبح الحقول والبساتين يابسة وجافة، وإنما نفس المياه سوف تذهب هدراً.

وعلى أحسن التقادير تلتقي مياه هذا النهر بالمياه المالحة وتذهب بلا فائدة، أو أنها تتحول إلى مستنقع موحل وكثيف تتجمع فيه الأوبئة والآفات المتنوعة، والشكل الأسوء حين تتحول إلى سيل جارف يهدم معه كافة منجزات ومقدرات الشعب»[1].

---

(١) (پرتوى از ولايت) قبس من الولاية: ج٣ ص١٠.

٤ ـ عدم إستغلال الشباب وجعلهم سلعة إستهلاكية

يلعب الشباب في كافة أنحاء بلدان العالم أدواراً معينة في المجالات والمرافق المختلفة، وهم دائماً مورد عناية وإهتمام من قِبَل حكوماتهم.

ولكن يلاحظ في بعض البلدان أنهم يتعاطون معهم وكأنهم سلعة إستهلاكية يستغلونها بغية تحقيق مآربهم السياسية، والإمام القائد الخامنئي دام ظله كان قد نبّه إلى هذه المسألة حيث يقول:

«لا يتعامل البعض مع ظاهرة الشباب بما هو مناسب وصالح لها، فهم أحياناً وعوضاً عن التخطيط وإعداد البرامج للشباب يتملّقون لهم ويداهنونهم.

فأنا لا أحبّذ أن تثنوا دائماً على الشباب، وأن تذكروا محاسنهم وتبادروهم بالقول: (كم هذا جميل) عند كل لقاء لكم بهم، فإنه من المؤسف حقاً أن يكون البعض منكم واقعاً تحت تأثير هذه الإشكالية.

إنّ ممالقة ومداهنة الشباب، وجعلهم أسطورة دون الإهتمام الفعلي والحقيقي بواقعهم وهواجسهم وكيفية حركتهم والتخطيط لمستقبلهم، لهو أمرٌ خاطئ وعمل مرفوض.

وهناك مشكلة أخرى، أنه أحياناً يتعامل البعض مع الشباب وكأنهم سلعة إستهلاكية يستغلونها بغية تحقيق مصالحهم ومآربهم.

فهم يوظّفون الشباب ويستغلونهم تماماً من أجل كسب أصواتهم في الإنتخابات أو بهدف رفع شأنية فلان أو فلان، وهذه كلها أمور سيئة ومرفوضة»[(١)].

---

(١) في لقاء خاص مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

٥ــ التأنّي ومراعاة الدقة عند التخطيط للشباب

لقد أمضى الإمام القائد الخامنئي دام ظله سنوات طوال مع الشباب، وتميّز بحضوره ومشاركته الواسعة منذ إنتصار الثورة الإسلامية في المجالات التنفيذية داخل البلاد، وإنطلاقاً من هذه الخلفية وبصفته خبيراً في مسائل الشباب، يوصي بضرورة التأنّي ومراعاة الدقة عند التخطيط للشباب، فهو يقول:

«أنا لا أدعو أحداً لإستباق الأمور ـ لا أنتم ولا المسؤولين ـ فلا ينبغي لكم أيّها الشباب السؤال بإنفعال عما أنجز؟! ولا أن يستعجل المسؤولون وينجزوا أعمالاً فورية، ويقولوا هذا جواب فلان الذي كان قد إقترح أمراً ما في المكان الفلاني، وعليكم أن تلاحظوا البرامج التي قمنا بها؛ فكل ذلك لا جدوى منه»[1].

٦ــ حصّنوا الشباب من تأثير الشبهات

لقد قام أعداء الإسلام والثورة بُعيد إنتصارها، وخاصة في السنوات الأخيرة بالهجوم على شبابنا من خلال إلقاء الشبهات في أذهانهم، فعمدوا إلى تشويش وخدش أذهان شبابنا النقية بواسطة ما أشاعوه من شبهات وإشكالات، وأمام هذا الواقع نرى أنه من الواجب علينا تخليصهم من أسر هذه الشبهات وتعريفهم بالنبع الزلال والصافي للإسلام المحمدي الأصيل.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في بعض وصاياه:

«لقد قلت فيما سبق، أنه لا ينبغي لأعمالنا أن تأخذ المنحى الدفاعي دائماً حيال الشبهات، أي أننا نجلس وننتظر حتى تقبل الشبهة علينا، وأحياناً

---

(١) في لقاء خاص مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

يتأخر إطلاعنا عليها، فتستقر وتثبت في أذهان البعض وخاصة الشباب، وبعد أن يتكلم الناس بشأنها ويطلعوننا عليها، نبدأ بالتفكير من أجل إزالتها وتخليص الناس من تأثيراتها السلبية!

إنّ هذا المنحى في معالجة الشبهات غير صحيح. وعلينا أن نعلم وأن نحدد بدقة الأرضية والبيئة التي تمهّد إلى ظهور وإنتشار مثل هذه الشبهات».

ويذكر في موضع آخر:

«يحتاج شبابنا اليوم إلى الهداية والإرشاد الفكري، سواء الذين لا زالت تعتريهم الشبهات، أو أولئك الذين فتكت بهم الشبهات وأخرجتهم عن دائرة الإعتقاد الصحيح، أو الذين هم معتقدون ومتعبدون في بعض الجوانب، فمن الضروري أن نعمّق أفكارهم وأن نصفّي أذهانهم من الشبهات.

يحكى اليوم في الأوساط كلامٌ خاطئ ينم عن جهل وسطحية بمباني الإسلام والأسس العلمية للدين، غير أنه يُقدّم بأطر مزخرفة وفي قالب الفكر الجديد؛ لذا لابد أن يتمّ التعاطي مع هذا الكلام من خلال الأساليب العلمية، وأن لا يكون أسلوبنا دائماً ذو طابع دفاعي حيال الشبهات. وعلينا أن نعي الأرضية والبيئة التي تمهّد إلى بروز مثل هذه الشبهات، وأن نعمل على إزالتها. ومن الخطأ أيضاً إهمال الهواجس الحقيقية التي تعتري الشباب والتعاطي معهم وكأنهم سلع إستهلاكية يستفاد منها فقط ضمن مجالات محددة من قبيل الإنتخابات.

إنّ هذا الأمر يعتبر إجحافاً في حقهم، فمن أجل الإهتمام بمسألة جزئية عابرة وحساسة تتشكل الهيئات والمؤسسات المختلفة، في حين أنّ موضوع الشباب هو أصل، ويجب على كافة المسؤولين أن يعملوا ويخططوا له»[١].

«على العلماء والحوزات العلمية أن يخططوا بالشكل الصحيح والمطلوب لجيل الشباب، وأن يتقربوا منهم أكثر، ويفتحوا لهم قلوبهم ويتعاطوا معهم برحابة صدر عالية، وعليهم أيضاً أنّ يجيبوا على أسئلتهم وشبهاتهم وأحاسيسهم وإحتياجاتهم بلغة تتناسب مع فئة الشباب»[٢].

«إن التعاطي مع الشبهات التي ترد على أذهان الشباب في يومنا هذا، لابد أن يستند إلى الخبرة والتخصص والتفكير العلمي، لأنّ العدو اليوم يعمد على إشاعة ونشر الشبهات داخل أوساطنا، وعليه لابد للمبلغين المسلمين والخبراء في أمور الدين أن يعملوا على مواجهة أعداء الإسلام، من خلال بيان وتفصيل وشرح المفاهيم والمسائل الإسلامية بلغة الدليل والبرهان والمنطق السليم والمحكم.

فهذا العمل هو واجب وتكليف من الدرجة الأولى، ويحوز على أهمية عالية.

وبالرغم من إستنادنا على الأخلاق والمنطق في تعاطينا مع الأفكار والمفاهيم التي نختلف فيها مع الآخرين، لكن علينا في الوقت ذاته أن لا نسمح للعدو وأعوانه أن يحدثوا صدعاً داخل معتقدات وقيم ومبادئ

---

(١) في لقاء خاص مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

(٢) صحيفة كيهان ١٣٧٩/٦/١٠هـ.ش.

الشعب المسلم، وأن لا يخدشوا الأصول والمقدسات الإسلامية؛ لأن التعرض لمقدسات الإسلام، يَحول دون تحقق الرغبات الواقعية للناس، ويحرمهم بالتالي من سعادتهم الحقيقية»(١).

٧ـ الحفاظ على المناخ الثقافي للشباب

من المهم أن تكون أجواء البلاد نظيفة يغمرها الوئام والصفاء؛ من أجل توفير البيئة المناسبة لتكامل وإرتقاء جيل الشباب، وعليه يتحمل المسؤولون الثقافيون مسؤولية تأمين مثل هذه الأجواء داخل البلاد، ولكن للأسف لقد تَحوّل المناخ الثقافي في البلاد في السنوات الأخيرة إلى مناخ مسموم وموبوء.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الخصوص:

«إنني أولي أهمية كبيرة للمسألة الثقافية والمناخ الثقافي؛ لأنها أساس الأعمال، فعندما تتلوث البيئة الطبيعية يشعر الجميع بالخطر ويبادرون إلى أخذ الحيطة والحذر، ويقولون: لقد إرتفعت نسبة التلوّث كثيراً في طهران أو في المدينة الفلانية، ولكن ماذا عن المناخ الثقافي والبيئة الثقافية؟! أليس هناك من أهمية للبيئة الثقافية؟! يترعرع الشاب المسلم في بيئة إجتماعية تغص بالعوامل التي تحرك الشهوات وتشجع على البطالة وعدم الشعور بالخزي (تجاه الأشياء المهينة) وعلى تعاطي المخدرات؛ فهي تجرّ المجتمع نحو الفساد والمصائب المختلفة، وتثني التبعية السياسية والثقافية للأجانب.. وفي خضم

---

(١) خلال لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية ١٣٧٨/٩/٢٤هـ.ش.

هذا كله أليس هناك من ضرر على الفرد الذي يستنشق الهواء من هذه الأجواء المسيطرة على البلاد!!»[١].

٨ ـ حث الشباب على ممارسة الرياضة

من المهم حث الشباب وتشجيعهم على ممارسة الرياضة، فهي تضمن للشباب العافية والسلامة الجسدية وأيضاً تدخل على أنفسهم البهجة والسرور.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«حثّوا الأولاد والأحداث وخاصة الشباب على ممارسة الرياضة، فالشباب الإيراني لا ينقصه شيء ليكون الأول في العالم؛ فهو يمتلك الإستعدادات اللازمة.

لابد أن يكون إحراز البطولات في الألعاب الرياضية من نصيب الشعب الإيراني العظيم. وأن يقدم شبابنا أفضل ما لديهم في الميادين الرياضية المختلفة، وأن يظهروا للعالم بألمع صورة»[٢].

«للأسف إننا نجد شبابنا يتهاونون في مجال الرياضة، وهذا أمرٌ غير مقبول»[٣].

«لابد للجميع أن يمارسوا الرياضة، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، فهذا مبدأ عام لا ينبغي لأحد أن يغفل عنه، ثم إنّ الشباب يتمتعون

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي ١٣٧٩/١٠/٢٠هـ.ش.

(٢) صحيفة كيهان ١٣٧٦/٦/١٦هـ.ش.

(٣) نفس المصدر.

بقابلية التكامل والسمو والتقدم؛ لذا عليهم أن يولوا الرياضة أهمية أكبر من غيرهم.

إنّ من يحرز البطولة إنما يمتلك في الحقيقة روحية وإرادة قوية أكثر من إمتلاكه لجسم قوي، فإنتصاراتكم العظيمة في الساحات العالمية ليست إلا بسبب روحيتكم وإرادتكم القوية»[1].

«الرياضة أمر ضروري ولازم في حياة الشباب.

فعلى ضوئها يستطيع الإنسان أن يحافظ على عافيته وسلامته، وأن يزيد أيضاً من ثقته بنفسه، ويتحلّى بالحيوية والنشاط والسرور والجمال»[2].

«إنني أتقدم بجزيل الشكر إليكم أيها الأبطال الشباب والرياضيون والمدربون، لقد جعلتم إسم الجمهورية الإسلامية في إيران يدوي عالياً في المحافل الرياضية العالمية، على خلاف توقّعات ورغبات المستكبرين»[3].

٩ـ إعتنوا بالفنانين الشباب وبفنونهم

يتمتع الشباب بقابليات وإستعدادات عالية وجمّة في مختلف مجالات الفن، ودورنا يكمن أولاً في التصديق بوجود هذه الإستعدادات لديهم، ثم العمل على توجيهها وتصويبها، إضافة إلى إظهار التقدير للفنانين الشباب.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«كلما أتيحت لكم الفرصة، تقدموا من صانعي الأفلام الجيدة بالتشجيع والتقدير والثناء. وافسحوا المجالات والساحات أمام الأشخاص الذين يعملون

---

(١) صحيفة كيهان ١٣٧٢/٤/٣هـ.ش.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي ١٣٧٥/١٠/٩هـ.ش.

(٣) صحيفة كيهان ١٣٧٦/٦/١٦هـ.ش.

في مجال الفن خصوصاً أمام الشباب ذوي الإستعدادات والروحيات التي لم يُستفد منها بعد، وإحرصوا على تقوية الجوانب الكمالية فيهم، حتى يشرع الباب أمام سينما جديدة جيدة هي محل حاجة»(١).

١٠ـ علّموا الشباب كيفية توسل وتضرع الأولياء

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الخصوص:

«من المهم أن تربّوا الشباب ليكون تضرعهم وتوسلهم وتوجههم عقلائي وواعي، كتضرع الحكماء والأولياء وليس من قبيل تضرع الغافلين، تغمّد الله برحمته الواسعة السيد الحاج أحمد الخميني، حيث قال: (عندما كان الإمام الخميني قدس سره يبكي في الليل، لم تكن المناديل الورقية تكفي ليمسح بها دموعه؛ مما اضطرنا إلى إحضار فوطة كبيرة ووضعناها بجانبه).

هذا مع العلم أن بكاء رجلٍ عجوزٍ في التسعين من عمره لهو أصعب وأشد من بكاء شاب العشرين أو الثلاثين.

لقد كان الإمام في جميع أعماله وأفعاله يبعث على الدهشة.

لقد كان يمتلك روحية الشباب وحيويته، حتى في ذرفه للدموع»(٢).

ونختم هذا الفصل بذكر وصية للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، يرويها الأستاذ قرائتي في دفتر مذكراته:

«عندما أنهيت مرحلة السطوح في دراستي الحوزوية، بقيت متحيّراً حول البرنامج الذي يمكن أن أضعه لنفسي، وكان أصدقائي قد إلتحقوا بدروس

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي ١٣٧٥/٣/١هـ.ش.

(٢) صحيفة جمهوري اسلامي ١٣٧٤/٨/١٨هـ.ش.

بحث الخارج في الفقه، غير أنني كنت حائراً في أمري، وفي النهاية قررت أن أدعوا شباب المحلة إلى منزلي وأشرح لهم أصول الدين، هيّأت صبورة واشتريت مقداراً من الحلوى والفاكهة ورحت أدعوهم؛ ووجدت بعد مدة أن ما قمت به كان عملاً جيداً، ولكن اليد الواحدة لا تصفق.

فطلاب الحوزة منشغلين بدراستهم، والشباب متروكين وهناك مفاسد ومخاطر كثيرة تحيط بهم.

فغدوت أفكر هل أن عملي صحيح، أم ما أقدم عليه أصدقائي؟!

فأنا كنت قد تركت دراستي وذهبت وراء الشباب، وأصدقائي كانوا قد تركوا الشباب وذهبوا خلف تحصيلهم العلمي، إلى أن قال لي أحد الفضلاء في أحد الأيام: (لقد رأيت في عالم الرؤيا أنهم قالوا لي أن أرتدي ملابسي فسوف أتشرف بلقاء وخدمة الإمام صاحب الزمان ﷺ، وحين وصلت إلى محضر الإمام ثقل لساني وشعرت برهبة شديدة حتى حُلّت عقدة لساني، وعندها سألت الإمام ﷺ ما هو تكليفنا؟ فأجاب ﷺ: تكليف كل واحد منكم أن يجمع مجموعة من الشباب ويعرّفهم على أمور دينهم)»[1].



---

(١) مذكرات: ج١ ص ٣٥.



الفصل الرابع

وصايا الإمام الخامنئي دام ظله إلى الشباب

١ـ كونوا حماة النظام الإسلامي، الدستور وخط الإمام.
٢ـ كونوا واعين لدعايات العدو المختلفة.
٣ـ حسّوا بالمسؤولية وكونوا مؤمنين وذوي بصيرة.
٤ ـ كونوا من مريدي العدالة وحاربوا الفقر.
٥ـ إهتموا بتهذيب أنفسكم وكونوا مظهراً للتقوى.
٦ـ إجتنبوا التقليد الأعمى.
٧ـ حافظوا على حيوية الشباب في داخلكم.
٨ـ عليكم مراعاة الآخرين ولا تكونوا غير مبالين.
٩ـ شاركوا بفعّالية في الأنشطة السياسية والإجتماعية.
١٠ـ عليكم مواجهة العوامل التي تمنع من العيش الكريم.
١١ـ إعتنوا بتحصيلكم العلمي وتهذيب نفوسكم..
١٢ـ إهتموا بالقراءة والمطالعة.

١ ـ كونوا حماة النظام الإسلامي، الدستور وخط الإمام

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله:

«ينبغي أن لا يضل الشباب الطريق، فلا مانع ولا ضرر من ممارسة النقد، بل إنّ منعه يعد أكبر ظلم يلحق بالأمة.

ويعتبر البعض أنّ النقد الموجّه إلى فلان المسؤول أو المدير الفلاني هو إنتقاد للنظام، وهذا أمرٌ غير منصف.

إنّ أهم واجب يقوم به الشباب يتمثل في توفيره لحزام أمان قوي ومحكم للشعب الإيراني الذي يشكّل هويتنا، أي أن يحامي ويدافع عن النظام الإسلامي.

على الشاب الإيراني بما يتمتع من وعي وهمّة عالية في مجال عمله وتحصيله الدراسي ومن خلال مسؤوليته تجاه المستقبل، أن يحرس النظام ويحامي عنه.

وعلى الشباب الإيراني أن يسعى ويجتهد من أجل تكامل النظام وإزالة النقائص والعيوب منه. وأن يجتنب أيضاً التصادم مع النظام ورفضه أو أن يتبع الذين يريدون الإطاحة بالنظام»[1].

---

(١) خلال لقاء مع شباب أصفهان. آبان ٨٠.

«من جملة المسائل الأساسية التي ينبغي للشباب أن يعتنوا بها ويحاموا عنها: حفظ الدستور وخط الإمام، الذود عن الشعارات الأساسية والحفاظ عليها من قبيل، الإستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية، حفظ وحراسة (السياسات العامة للبلاد)(*)»(١).

٢ ـ كونوا واعيين لدعايات العدو المختلفة

على الشباب أن يتعرّفوا على الدعايات والمؤامرات التي يحيكها العدو لهم، وأن يتمتعوا بالوعي واليقظة. فالأعداء لا يريدون الخير والسعادة لشبابنا، وهذا ما يجب أن يدركوه جيداً.

وللإمام القائد الخامنئي دام ظله وصايا هامة للشباب في هذا الخصوص:

«أكثر ما يؤثّر على أذهان الشباب أمران وهما:

١ـ الدعايات المختلفة التي يروّج لها الأعداء.

فهي تضعف يقين الشباب وتجعلهم لا مبالين تجاه الحقائق الإسلامية المقدسة، والحقائق التي تعرف كمسلّمات وكأصول إعتقادية أساسية داخل الثورة.

٢ـ عدم بيان تلك الحقائق والأصول بالشكل الصحيح والدفاع عنها.

وإنني أظن أنّ تأثير هذا الأمر ليس بأقل شأناً من تأثير الأمر الأول؛ لأنه وفي ظل نظام الجمهورية الإسلامية يصبح الترويج ضد الإسلام والأصول الإسلامية بنحو علني وصريح، أضعف وأقل، فلا تكون الساحات مشرّعة أمام

(*) السياسات الإستراتيجية التي يعيّنها ويحددها القائد.

(١) نفس المصدر.

تلك الدعايات، وعليه سوف تقف تبليغات الأعداء عند مستوى معين، في حين أنّ العامل الثاني لا يقف عند حد أو مقدار معين»[١].

«على الشباب أن لا يقع ضحية خداع وسائل الإعلام الذين يقلّبون الحقائق ويزيّفونها.

فاليوم أكثر ما يسعى إليه الأعداء هو الإستفادة من تطور وسائل وطرق الإتصالات الحديثة؛ بغية قلب وتزييف الحقائق المتعلقة بإيران، وعلى الشباب أن لا ينقاد لرغبات ولإرادة الأعداء»[٢].

«تعرّفوا على الفئات التي لا زالت موالية للعدو داخل البلاد، وإعرفوا يا أحبائي من هو عدوكم، فشعار محاربة الأعداء لازال شعاراً حياً بخلاف ما يروّج له المستكبرون.

إنّ محاربة العدو هي مسألة قابلة للتحقق وللإستمرارية، وهي اليوم فريضة على الشعب الإيراني، وعليكم أنتم جيل الشباب وأنتم المفكرون والمتنورون والواعون، أن تسعوا لإيجاد السبل المختلفة لمحاربة هذا العدو.

إنّ كلامنا هذا أساسي، حددوا من هو العدو وتعرّفوا عليه وعلى أذياله المتبقية والناشطة داخل البلاد، وأطّلعوا أيضاً على طرقه وأساليبه في العمل وإعرفوا كيف يترجمها وينفذها في مختلف مرافق البلاد، أي تعرّفوا على حضور المستكبرين ـ الذي لا يزال مستمراً ـ داخل الجامعات، والمدارس الثانوية، ومن خلال المتون الدراسية في الجامعات، وضمن الأنشطة المختلفة في البلاد، ومن خلال الإعلام والنشريات.

(١) (حديث ولايت) حديث الولاية: ج ٨، ص ٢٤.

(٢) نفس المصدر.

فالإستكبار العالمي لا يريد أن يوجد في هذا البلد وبين صفوف هذا الشعب، إيمان قوي وعميق، بل يريده أن ينغمس بالشهوات متلهيّاً بها، وأن يكون الإسلام مجهولاً لديه، وأن يكون كل ما هو منكر ومرفوض من وجهة نظر الإسلام منتشراً ورائجاً بين الناس.

يريد الإستكبار العالمي أن تنتشر البطالة والكسل داخل البلاد، وأن لا تتحقق التنمية والإبداع والإصلاح في المرافق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بما يخدم مصالح الشعب؛ فهو لا يريد التطور والتقدم لبلادنا في المجالات العلمية، ولا يرغب في إقامة الدراسات والأبحاث والحلقات الدراسية»[١].

«أيها الشباب العزيز، يراهن العدو عليكم بقوة؛ فإنتبهوا وتيقّظوا.

فهو يريد أن يجعل من البعض أفراداً غير مباليين ومن البعض الآخر أناساً محبطين ويائسين. اليأس الذي هو من أخطر الآفات التي قد تلحق بالشباب؛ لذا لابد للشباب أن يعلموا أنه ـ وللأسف ـ سرعان ما يشق اليأس طريقه إلى روحهم، ولكن في المقابل يجد الأمل أيضاً طريقه بسرعة إلى نفوسهم.

عليكم أن تحصّنوا أنفسكم جيداً من الوقوع في اليأس، الذي يعمد عدونا جاهداً على زرعه في نفوسكم»[٢].

---

(١) خطاب القائد ١٣٧٥/٨/١٣ هـ.ش.

(٢) حديث ولايت، حديث الولاية: ج٢ ، ص ٢٩٦.

«يريد الأعداء أن يجرّوا شبابنا نحو الفساد بألوانه المختلفة، من خلال إعلامهم ودعاياتهم سواء على الصعيد الفكري السياسي أو على صعيد السلوك الإجتماعي والفردي.

وما هو مؤسف حقاً وجود أناس من الداخل يعملون في الإتجاه نفسه، فهم يقومون بأعمال يصدق عليها القول: أنّ العدو يقف خلفها.

إنهم يضعّفون إيمان الشباب ويوهنون إرتباطهم بالنظام وبالمسؤولين، ويعملون على إفقاد الشباب الإعتقاد والثقة بالمحيط الذي يعيشون فيه»[1].

٣ـ تحملوا المسؤولية وكونوا مؤمنين وذوي بصيرة

من المهم للشباب أن يشعروا بالمسؤولية خلال كافة مراحل حياتهم، وأن يتحلّوا أيضاً بالبصيرة والإيمان والوعي، حيث يعتبر الوعي السياسي والبصيرة أمرين ضروريين للشباب في يومنا هذا.

يقول الإمام القائد الخامنئي ﴿دام ظله﴾ في هذا المجال:

«أولاً: ينبغي على الشباب أن يشعروا بالمسؤولية، فيعتبروا أنفسهم مسؤولين حقاً، وأن يعتمدوا على أنفسهم في تسيير أمورهم الحياتية، وأن لا يكونوا ضعفاء تتجاذبهم أمواج الحوادث.

ثانياً: يلعب الإيمان دوراً حساساً على صعيد التقدم والتطور في كافة المجالات، ويساعد أيضاً في التغلب على كافة العقبات والموانع.

ثالثاً: أن يمتلك الشاب الوعي والبصيرة.

---

(١) (رهبردهاي ولايت) استراتيجيات الولاية: ج٢، ص ٨١.

فإذا ما عمد الشباب على حيازة هذه الخصوصيات الثلاثـة ـ وإن كـان ذلك ليس يسيراً الى حدٍ ما، إلا أنَّه ممكن جداً ـ .

إنني أعتقد أنَّه كلّما مرّ العـالم فـي وضـع جديـد، وتطـورت وسـائل الإتصال، وثبَّتت الحضارات المختلفة أقدامها في مجال الأسـواق العالميـة المتحضرة، فسوف يؤدي ذلك الى زوال قوة عظمى من العالم؛ وحلول قوة أخرى محلّها. وسواء واجهـت إيـران تحـدّيات مختلفـة فـي المجـالات الإقتصادية والسياسية وغيرها، أو لم تواجهها، فإنّ بإمكـانكم أن تـضمنوا نجاحكم في كافة الميادين.

لذا إحرصوا على أن تحوزوا على هذه الخصوصيات الـثلاث ـــ التـي ذكرتها ـ في أنفسكم»[1].

٤ـ كونوا من مريدي العدالة وحاربوا الفقر

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله:

«على الشباب أن يسعوا من أجل تحقيق العدالة، وأن لا يغفلوا أبداً عن ذلك، وعليهم أن يعتبروا الحرية بمفهومها الإسلامي في جوانبهـا الفرديـة، والإجتماعية، والسياسية، والمعنوية والروحية، جزءاً من مطالبهم الدائمة وأن لا يغفلوا عنها»[2].

«على الشباب أن يحاربوا الفقر، وأن يعتبروا توفير الرفاهية لعموم الناس جزءاً من مطالبهم»[3].

---

(١) راهبردهاى ولايت) استراتيجيات الولاية: ج٢، ص٨٥.

(٢) خلال لقاء مع شباب أصفهان آبان ١٣٨٠هـ. ش.

(٣) نفس المصدر.

٥ـ إهتموا بتهذيب أنفسكم وكونوا مظهراً للتقوى

من المهم أن يلتفت الشاب إلى أنه يعيش أفضل مرحلة عمرية لبناء الذات.

فعندما يشرف الإنسان على مرحلة الشيخوخة يصبح من الصعب عليه أن يحدث تغييرات جوهرية في نفسه.

وبحسب القول المعروف: لقد كانت سُنّة الأنبياء ضرورة أن يهذّب الإنسان نفسه في مرحلة الشباب، وإلا فإنَّ الكافر أيضاً تقياً في شيخوخته، كما أن الله عز وجل قد أظهر عناية خاصة تجاه عبادات الشباب، وأعد لهم جزيل الثواب.

يوصي الإمام القائد الخامنئي دام ظله أيضاً جيل الشباب بهذه الوصية، فيقول:

«أوصي الشباب الأعزاء، أن يسيروا بخطى ثابتة للمشاركة في صلاة الجماعة ومجالس الدعاء وطلب العلم وإعمار البلاد، وأن يكونوا رواداً في حمل الأهداف العلمية والمعنوية»[1].

«وطّدوا علاقتكم بالله عز وجل، خاطبوه وأطلبوا منه، عاهدوه بصدق وإخلاص، وألزموا أنفسكم بما عاهدتموه به.

أنتم في ريعان الشباب، ومن المخزي أن تغدو قلوبكم الطاهرة والنورانية وأرواحكم المستعدة مكدّرة بأمور خارجة عن ذكر الله ومحبة الرب المتعال، إعتبروا دار الدنيا فقط وسيلة وأداة»[2].

---

(١) صحيفة إطلاعات ١٣٧٦/٧/٢٤هـ.ش.

(٢) صحيفة جمهوري اسلامي ١٣٧٤/٦/٢٠هـ.ش.

«ليخصص الشباب الأعزاء بضعة دقائق محدودة من أوقاتهم لأجل الصلاة فقط، وأن يجهدوا طوال مدة صلاتهم وقدر المستطاع على تأمين حالة من التوجه وحضور القلب ـ الذي هو منشأ إفاضة الذكر والتضرع ـ لأنفسهم ولقلوبهم المحتاجة والمتعطشة»(١).

«أيها الشباب الأعزاء، لا تغفلوا أبداً عن ذكر الله إجعلوا أنفسكم مستأنسة بذكر الله، فأنتم لازلتم في ريعان الشباب وأرواحكم طاهرة لم تلوثها بعد زخارف هذه الحياة المادية»(٢).

ومن كلام للإمام القائد الخامنئي دام ظله يوصي فيه الشباب بالإعتناء بعباداتهم:

«أوصي الشباب أن يقرنوا عباداتهم بالتوجه والخشوع.

وأنا لا أصرّ عليكم بأن تكثروا من عباداتكم، إنَّ هذا الأمر يعود إليكم فإن أردتم الإستزادة وإن أردتم التقليل، شرط أن تكون مقرونة بالتوجّه والخشوع.

مما لا شك فيه أنه يجب على الجميع أن يؤدوا العبادات الواجبة.

وأنا لا أقول على الشباب الإكثار من العبادات المستحبة من قبيل تلاوة العديد من الأدعية وآيات القرآن وأداء الصلوات المستحبة، وإنما أدعوكم لتكون نفس عباداتكم التي تأتون بها مقرونة بالتوجّه والخشوع حتى تتحقق المنفعة من ورائها»(٣).

---

(١) صحيفة كيهان ١٣٧٦/٧/٩ هـ.ش.

(٢) (حديث ولايت) حديث الولاية: ج٦، ص ٢٣.

(٣) خلال لقاء مع الشباب في تاريخ ١٣٧٧/٢/٧هـ.ش.

«من بلاءات وشقاء الشباب في عالم الغرب بُعدهم عن عالم المعنويات، وإرتكابهم للذنوب والمعاصي.

أما أنتم أيها الشباب فعليكم أن تكونوا مظهراً للتقوى.

إنّ الشباب في عالم الغرب هم اليوم مبتلون وتعساء يتجرعون مرارات إنعدام التقوى في مجتمعاتهم، وكما ترون لازالت نزعات الخنفسية (الهبِّية) وغيرها من ألوان البؤس والشقاء موجودة ومستمرة منذ ثلاثين عاماً وحتى يومنا هذا، يعاني منها المجتمع الأمريكي والأوروبي والعوائل والآباء والأمهات، وهي تجر الخراب والويلات لدنياهم؛ وهذا كله جرّاء البعد عن الله والغفلة عن طلب المغفرة والتوبة ونتيجة إنعدام التقوى وإنتشار الذنوب والمعاصي»[(١)].

وقد أظهرت إحصاءات كانت قد نشرت في أمريكا أن ٣٥٪ من الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٢ سنة يُدخّنون، وأن ما يقارب ثلث طلاب المدارس الثانوية أيضاً يُدخّنون.. وأن ما نسبته ٢٠٪ فقط من طلاب المرحلة الثانوية قد وفقوا لإنهاء دراستهم ونالوا الشهادة الثانوية، وأن ما يقارب ١٥٪ من الطلاب قد تركوا تحصيلهم العلمي قبل إنهائهم المرحلة الثانوية.

إضافة إلى أنه يوجد أكثر من مليوني شخص سجين في أمريكا معظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ و ٢٧ عاماً[(٢)].

---

(١) صحيفة (إطلاعات) ١٣٧٤/٨/١٤هـ.ش.

(٢) صحيفة (جام جم) ١٣٨١/٥/١هـ.ش.

وهناك معلومات عديدة تحكي عن مدى إنتشار الأمراض الروحية والنفسية بين صفوف الشباب والناس عموماً في أمريكا.

ففي عام ٢٠٠٠ أقدم أكثر من ٣ ملايين أمريكي ـ هكذا ورد في المصدر ـ تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و ١٧ عاماً على الإنتحار بسبب شعورهم باليأس الشديد. كذلك ويعاني أكثر من ٦٤٪ من الشعب الأمريكي من الأمراض الروحية والنفسية[١]. وأظهرت أيضاً نتائج التحقيقات والإحصاءات إرتفاعاً عالياً وملحوظاً في نسبة الذين يتعاطون المخدرات والكحول من الناشئة الذين هم دون ١٧ سنة في انكلترا، بالقياس مع إحصائيات عام ١٩٨٩. وطبقاً لهذا الإحصاء فإنّ جميع الأحداث ممن ينتمون إلى هذه الفئة العمرية يتناولون المشروبات الروحية (الكحول)، وأكثر من ٣٪ منهم يُدخّنون أو أنهم إعتادوا هذه العادة السيئة منذ أمد طويل.

هذا وقد شملت هذه الإحصاءات ما يقارب ٧٧٢٢ طالب تتراوح أعمارهم ما بين ١٥و ١٦ عاماً.

وإستناداً لبيانات مركز التحقيقات الخاص بشؤون تعاطي المخدرات في فرنسا، فإنّ ما نسبته ٥٠٪ من طلاب المدارس الثانوية في باريس يتعاطون المخدرات؛ ولهذا السبب تقرر إنشاء مركز وطني في فرنسا يعنى بإجراء التحقيقات ووضع الآليات اللازمة من أجل الإحتراز والوقاية من الإدمان على المخدرات.

---

(١) صحيفة (صبح صادق) ١٣٨١/٥/٧هـ.ش.

ويظهر هذا التقرير أيضاً إرتفاع في نسبة الشباب الطلاب الذين يتعاطون المخدرات بالقياس إلى السابق، حيث تبيّن أن أكثر من ٥٠٪ من الطلاب في باريس وما يقرب من ثلث طلبة المدن الفرنسية الأخرى كانوا قد تعاطوا المواد المخدرة ولو لمرة واحدة، وأن أكثر من ١٠٪ هم مدمنون عليها، ويشير هذا إلى تضاعف عدد الأفراد الذين قد جرّبوا المواد المخدرة مقايسة مع إحصاءات عام ١٩٩١. والمسألة الجديرة بالإهتمام في هذا التقرير، أنّ الإحصاءات تظهر فروقات فادحة بين الأرقام الواردة فيه وبين ما جاء في إحصاءات عام ١٩٩١.

بينما لا تشير الإحصاءات التي جرت ما بين عام ١٩٨٢ و ١٩٩١ إلى هذا النمو السريع في المعدلات.

٦ ـ إجتنبوا التقليد الأعمى

من المهم أن يسأل شباب وطننا العزيز نفسه، من هو ذلك الشخص الذين يسعون وراء تقليده؟! ولماذا هم بصدد تقليده وما هي ذريعتهم في ذلك؟! وماذا ينقصهم عن الآخرين من أشياء وأمور حتى يقلدوهم؟! وما هي تلك الثقافة والحضارة التي نفتقدها نحن ويمتلكها الآخرون؟! علماً بأن الحضارة الإيرانية يناهز عمرها ٢٥٠٠ عاماً.

وما هي الديانة التي يعتنقها الآخرون ونحن محرومون منها؟! علماً بأن الدين الإسلامي هو كموج يتسارع حضوره داخل البلدان الأمريكية والأوروبية.

إنّ الشاب الإيراني شاب مسلم وهو غني بحضارته وثقافته العريقة، ويجدر به أن يدرك قيمة نفسه وقدرها، وأن لا يقلد الآخرين؛ لأنّ في ذلك إستخفاف لنفسه وإستحقار لها

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«أبنائي الشباب الأعزاء لا تكونوا من المقلدين، وفكّروا بالسبل التي تقوي إيمانكم وتدعم إرادتكم وتنوّر أفكاركم وتجعل أخلاقكم كريمة وفاضلة.

فعندما تكونوا فعّالين في حركتكم سوف تشكلون الأسس والأعمدة لبناء مدينة وحضارة هذه البلاد، وسوف تمنحون هذا الشعب التمدن الحقيقي»(١).

«لابد للشاب الإيراني أن يبني ذاته بنفسه، وأن ينثر بذوره في تربة ذاته مستفيداً من ثروته ومخزونه الثقافي، وأن يعمل إرادته لا إرادة الغير، وعليه أن يقدّر ويثمّن شخصيته وإستقلاليته، فلا يطلب ثوباً مستعاراً ولا يكون مقلِّداً ومستعيراً للنماذج الأجنبية»(٢).

٧ ـ حافظوا على حيوية الشباب في داخلكم

من الصفات البارزة في مرحلة الشباب الحيوية والنشاط، التي من المهم أن يحافظ الشباب على وجودها في أنفسهم، وأن يعمدوا على تقويتها وزيادتها. لأنه عندما يبلغون مرحلة الشيخوخة سوف يغبطون الشباب على

---

(١) خلال لقاء مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

(٢) نفس المصدر.

حيويتهم ونشاطهم؛ ولكن عندها ـ للأسف ـ لا يمكن لعمر الشباب أن يعود مجدداً.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله:

«أيها الشباب الأعزاء، إجعلوا أولى أولياتكم الحفاظ على قوة وحيوية ونشاط الشباب في أنفسكم، وكونوا بقوتكم عوناً وعضداً للبلاد»(١).

وفي مقطع آخر يقول سماحة القائد دام ظله:

«عندما أكون برفقة الشباب وفي محضرهم أشعر وكأنني استنشق هواء الصباح المنعش، وتنتابني حالة من العذوبة والحبور والتجدد، وغالباً ما يخطر على ذهني وأفكر به مراراً، أنه هل يعلم الشباب أي نجم يسطع ويتلألأ على جباههم؟! فأنا أرى ذلك النجم بوضوح تام ولكن هل يرونه هم أيضاً؟! إنّ نجم الشباب شديد اللمعان والتلألؤ بحيث لو تحسس الشباب بوجود هذا الأمر القيّم والفريد في نفوسهم، فإنهم حتماً سوف يحسنون الإستفادة منه».

«أقول للشباب: إغتنموا هذه الفرصة، وإعملوا على بناء ذواتكم سواء على الصعيد الروحي والفكري أو على الصعيد الجسدي، وتعرّفوا أكثر على بلادكم وإعلموا المكانة الرفيعة التي قد حصل عليها الشعب الإيراني وإيران ـ ببركة الثورة الإسلامية ـ في العالم وفي المنطقة وبين الأمة الإسلامية العظيمة. تزودوا من العلم والمعرفة والتقوى، وكونوا مثلما كان شباب جيل إنتصار الثورة والدفاع المقدس، قدوة وأسوة لشباب البلدان الأخرى»(٢).

---

(١) خلال لقاء مع أهالي أراك.

(٢) (راهبردهاى ولايت) استراتيجيات الولاية: ج٢، ص ٨٦.

٨ ـ عليكم مراعاة الآخرين وأن لا تكونوا لا مبالين

لا ينبغي للشباب أن يكونوا لا مبالين تجاه مصيرهم ومصير الآخرين من الأصدقاء والأقارب والأهل، وأن لا يكترثوا للشؤون المصيرية والحساسة لبلادهم، وهذا يتطلب منهم الإطلاع الدائم على الأخبار والأحداث السياسية، وأن يحيطوا بالقضايا الإجتماعية، وأن يتعرّفوا على أساليب عمل العدو ودسائسه.

يوصي الإمام القائد الخامنئي دام ظله الشباب في هذا المجال، فيقول:

«أيها الشباب الأعزاء، إنّ العدو يراهن عليكم بقوة، فإنتبهوا وتيقّظوا.. فهو يريد أن يجعل من البعض أفراداً غير مبالين، ومن البعض الآخر أناساً محبطين ويائسين.

اليأس الذي هو من أخطر الآفات التي قد تلحق بالشباب؛ لذا لابد للشباب أن يعلموا أنه ـ وللأسف ـ سرعان ما يشقّ اليأس طريقه إلى روحهم.

ولكن في المقابل يجد الأمل طريقه بسرعة إلى نفوسهم.

عليكم أن تحصّنوا أنفسكم جيداً من أن تقعوا في اليأس، الذي يعمد عدونا جاهداً على زرعه في نفوسكم.. يريد الأعداء أن يجرّوا شبابنا نحو الفساد بجميع ألوانه.. الشباب الذين هم مظهر الطهر والنقاء والصفاء.. حينما يأتي الطلاب إلينا مظهرين هواجسهم تجاه بعض المسائل والقضايا تجدونني مسروراً جداً.

نحن نفرح عندما يبدو عليكم (الشباب) الإهتمام ونرى أنكم تقلقون بشأن القضايا المختلفة. ومن المفيد هنا أن تعلموا أننا نقلق حينما نرى شبابنا غير مبالين وغير مهتمين بشؤون البلاد.. والآن وبعد أن نعتبر أنّ هواجسكم صائبة وفي محلها، أريد أن أوصي إخواننا الأعزاء: أنه عندما تلاحظون وجود حالة من النشاط والإندفاع في أنفسكم تحثّكم على التحرك والعمل الإسلامي، حينئذٍ إنظروا إلى المستقبل متفائلين.

ما هو جيد وحسن ظهور الهواجس والقلق عند الشباب، أما اليأس فهو آفة مضرّة وخطيرة.

الشباب هم مظهر الأمل وعليكم أنتم أن تمدّونا وتمدّوا الجيل الذي سبقكم وأتمّ مرحلة الشباب بالأمل»[1].

«لابد للطلبة الشباب أن يتمتعوا بروحية ثورية ورؤية مفعمة بالأمل وبالحياة؛ من أجل أن يبنوا مستقبل هذا البلد، وعليهم أيضاً أن يوجدوا في أنفسهم الطاقة والقوة اللازمة؛ كي يستطيعوا الحفاظ على هذه الثورة لسنوات متمادية.

هذا ومن غير المقبول أن يكون جيل الشباب غير مبالي وغير مهتم ولا يشعر بالحساسية الشديدة تجاه قضايا ومسائل الثورة، أو أنه لا يشعر بثقل المسؤولية إزاء مستقبل الثورة»[2].

---

(١) صحيفة (رسالت) ١٣٧٧/١/٢٤هـ.ش.

(٢) صحيفة (رسالت)١٣٧٧/١/٢٣هـ.ش.

٩ـ شاركوا بفعّالية في الأنشطة السياسية والإجتماعية

تقتضي طبيعة الشباب ـ بما تمتلك من عناصر وخصائص ـ أن يكون لهم حضوراً واسعاً ومشاركة فعّالة في الساحات السياسية والإجتماعية خاصة الشريحة الطلابية، إذ إنّ أكثر ثورات العالم انطلقت من الجامعات وحمل الطلاب شعلتها. كما أنّ الإقتدار السياسي لأي بلد كان إنما يلاحظ من خلال حضور وفعّالية شبابه في المجالات السياسية والإجتماعية. فإرتقاء وكمال البلدان مرهون بكمال شبابه.

يضم بلدنا العزيز أعلى نسبة من الشباب من بين بلدان العالم؛ لذا من الضروري أن ينم شبابه عن وعي عميق تجاه القضايا الحساسة، وأن يحذروا من أن يصبحوا أُلعوبة تتداولها الأحزاب والفِرَق السياسية؛ ليحققوا من خلالهم مآربهم ومصالحهم.

هذا ويحذّر الإمام القائد دام ظله من أن تتحول الجامعات إلى أندية للأحزاب.

إنّ الأعداء سرعان ما سيتمكنون من إضلال وخداع الشباب في أي بلد كان؛ إذا لم تكن لديهم مشاركتهم في الحياة السياسية، ولم يتمتعوا بالحس السياسي والقدرة على التحليل والوعي الكافي.

يُدلي الإمام القائد الخامنئي بتوجيهات إلى الشباب في هذا الخصوص، جاء بعضاً منها في المقاطع التالية:

«هل بإمكان أي بلد أن يجاهد ويناضل مستنداً على شعبه وحكومته، إن لم يكن لشبابه دخالة ومشاركة فعّالة في الشأن السياسي، وهو غير مطّلع

على ما يجري من أحداث وقضايا في العالم، ويفتقد القدرة على التحليل السياسي؟!

إنّ الإستكبار العالمي يمكنه أن يحقق مآربه وأهدافه فقط عندما لا يكون للشعوب دخالة في الشأن السياسي، وتفتقد للحس وللوعي السياسي والقدرة على التحليل»[١].

«كم أتمنّى أن يمتلك شبابنا الأعزاء، الطلبة الجامعيين، الأخوة والأخوات وحتى طلاب المدارس القدرة على التحليل السياسي والتفكر في أدقّ القضايا السياسية في العالم، وحتى لو كانت التحليلات التي يقدمها الشباب لا تصيب الواقع، فلا بأس بذلك»[٢].

«إنّ الأمر الذي أدّى إلى بروز قضية الخوارج، وسبّب في أن تمارس تلك الضغوطات بذلك النحو على أمير المؤمنين عليه السلام، وألحق الظلم والأذى بأقوى إنسان على مرّ التاريخ، إنما كان مردّه إلى إنعدام الوعي السياسي عند الناس، وافتقادهم للقدرة على التحليل.

فالناس آنذاك لم يكن جميعهم غير متدينين، ولكنهم كانوا يفتقدون القدرة على التحليل.

لقد قام العدو حينها بإلقاء شبهة شاعت بين الناس وانتشرت سريعاً في كل مكان، وتمّ قبولها وتصديقها من قِبَل الجميع، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، إنه لماذا سارت الأمور على هذا النحو؟!

---

(١) (حديث ولايت) حديث الولاية: ج٥، ص ١١٩.

(٢) صحيفة (جمهوري اسلامي) ١٣٧٢/٨/١٣هـ.ش.

فقط عندما يتحلّى الشعب بالوعي اللازم والمطلوب، تختفي حينها شائعات العدو كما يذوب الثلج تحت أشعة الشمس»[١].

«إعملوا على تحصيل البصيرة والوعي والقدرة على التحليل، تلك القدرة التي تمكنكم من تكوين صورة كاملة لمجريات الأحداث من حولكم. فهذا الأمر يعدّ في غاية الأهمية.

إنّ كل ضربة تلقّاها المسلمون على مرّ التاريخ إنما كان مردّها إلى ضعف قدرتهم على التحليل؛ لذا لا تمكنّوا العدو من تزييف الحقائق وقلب الوقائع، مستغلاً بذلك قلة وعيكم وضعف بصيرتكم وعدم إحاطتكم بمجريات الأمور»[٢].

«لكي يستطيع الشباب وخاصة الطلبة والجامعيون الوقوف في مواجهة مؤامرات الأعداء، عليهم أن يكونوا متنبهين ويعملوا على تحصيل الوعي والقدرة على التحليل السياسي»[٣].

«لا خوف ولا ضرر من الإختلافات والفروقات في الطبائع والسلائق، فالإختلافات بحد ذاتها ليست بالأمر المشين ولا عيب فيها. واليوم مثلاً يوجد طريقتين وأسلوبين في العمل السياسي، يميل بعض الشباب إلى أسلوب ويعتقد البعض الآخر بالأسلوب الثاني. ولكن ما هو مضر ولا يقبل به هو المبادرة للقيام بأفعال من دون تفكير أو دراسة مسبقة. وإنما فقط نتيجة قرارات سريعة وإنفعالية. وهذا ما أحذر الشباب منه دائماً.

---

(١) صحيفة (جمهوري اسلامي) ١٣٧٢/٨/١٣هـ.ش.

(٢) نفس المصدر: ١٣٧٧/١١/٢٠هـ.ش.

(٣) نفس المصدر: ١٣٧٤/٨/١١هـ.ش.

عندما يقال (الشباب) لا يعني هذا أن يكون من المبرر أن يقدموا ويعزموا دون أن يأخذوا حذرهم وينتبهوا. فمرحلة الشباب لا تستلزم الإنفعالية والتهور وعدم الروية»[١].

«يقصد من البصيرة عند الشباب أن يتعرفوا على الوسائل والبواعث الموصلة إلى الهدف. أي أن يعلموا إلى أين هم ذاهبون وماذا يفعلون. وبحمد الله يتمتع اليوم الشعب الإيراني وخاصة الشباب بالبصيرة والوعي، وهذا ما يدركه الجميع»[٢].

١٠ ـ عليكم مواجهة العوامل التي تمنع من العيش الكريم

على الشباب أن يعلموا بدايةً ما هي طبيعة الحياة المطلوبة والسعادة المنشودة، ومن ثم عليهم أن يبادروا من أجل إزالة الموانع التي تقف حائلاً دون الوصول إليها، وأن لا يستسلموا لها، وأن يعملوا بكل قوة وصلابة وعزم للتغلب عليها.

يوصي الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال، فيقول:

«على الشباب أن يواجهوا بعزم وجدّية العوامل والموانع التي تَحول دون الوصول إلى الحياة المطلوبة، من قبيل طلب الراحة، والكسل، والبطالة، وضعف الإرادة، ووساوس الشيطان التي تمنع من أداء العبادات، والإعراض عن الدراسة والتحصيل العلمي، واليأس وفقدان الأمل.

---

(١) صحيفة (جمهوري إسلامي) ١٣٧٧/٢/١١هـ.ش.

(٢) خلال لقاء مع تعبويي منطقة گيلان ١٣٨٠/٢/١٦هـ.ش.

إنّ الإستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا يسعى جاهداً من خلال إعلامه والدعايات التي يروّج لها أن يزرع اليأس في قلوب النـاس وخاصـة بـين صفوف الشباب، إلا أنّ نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بما يملك من فكر صحيح ومحكم مصحوباً بالإيمان القوي ومن خلال إلتزامـه بأحكـام الإسلام، بإمكانه الصمود والوقوف مقابل عشرات القوى الجبارة والعملاقة أمثال أمريكا وغيرها»[1].

١١ـ إعتنوا بتحصيلكم العلمي وتهذيب أنفسكم ومارسوا الرياضة

من المهم أن يهتمّ شبابنا الأعزاء بتحصيلهم العلمي وبـالعلم؛ لِمْـا لـدينا نحن الإيرانيون من إنجازات عظيمة نفتخر بها في هذا المجال.

فلقد غدا اليوم ذكاء شبابنا على الصعيد العلمي موضوعاً تتداوله الألـسن في العالم.

ومن ناحية أخرى لابد لشبابنا أن يكونوا أيضاً في المقدمة والطليعة على مستوى تهذيب النفس كما هم رواداً في المجالات العلمية.

إنّ الشباب الذين يعيرون إهتماماً كبيراً للجوانب المعنوية في حياتهم هم راسخون في ساحات الحرب والجهاد، ويتمتعون بالإستعدادات اللازمة التي تمكّنهم من بلوغ قمم المعرفة الشامخة.

إنّ التحصيل العلمي وتهذيب النفس، أو بعبارة أخـرى العلـم والإيمـان، هما بمثابة جناحي الطـائر بالنـسبة للإنـسان، ولا يـصح التحليـق بأحـدهما دون الآخر.

---

(١) خلال لقاء مع شباب المحافظة المركزية.

وفيما يخصّ الرياضة التي لها عشّاقها الكثيرين ولها حضورها الواسع بين صفوف الشباب، والتي إلتفّ حولها العديد من الأنصار والمؤيدين في كافة بلدان العالم، من المهم أن تجعل مورد عناية وإهتمام من قِبَل الشباب، وعليهم أن يدركوا أنها ليست هدف بحد ذاتها، وإنما هي وسيلة يرجى من خلالها تحصيل دوام الصحة والعافية والترفيه والسرور والنشاط سواء على المستوى الروحي أم الجسدي.

من المهم للشباب أن يتعاملوا مع الرياضة على أنها وسيلة تساعدهم على الإرتقاء والسمو؛ لذا على محبّي الرياضة ومشجّعي الفرَق الرياضية أن يكونوا هم أيضاً رياضيين، وأن يخصصوا لأنفسهم أوقاتاً معينة يمارسون فيها الرياضة.

هذا وقد أولى الإسلام أهمية كبيرة للرياضة، حيث جاء في الأحاديث التي تحكي عن حقوق الأولاد:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**علّموا صبيانكم السباحة والرماية**»[1].

ومن وصايا الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«تمثل مرحلة الشباب القوة والقدرة، ولكن ما هي المجالات التي ينبغي أن توظّف فيها هذه القدرة؟ بإعتقادي ينبغي أساساً أن توظّف في مجال التحصيل العلمي، ومن أجل تحقيق الصفاء النفسي وتحصيل التقوى،وأيضاً في مجال تنمية القوى الجسدية من خلال ممارسة الرياضة.

فهذه المجالات الثلاثة هي الأساس، وإن طَلَبَ أحدهم مني أن أجيب بجملة واحدة مختصرة ماذا أطلب من الشباب؟

---

(١) الكافي: ج٦، ص٤٧.

فإنني سأقول: التحصيل الدراسي، تهذيب النفس، وممارسة الرياضة، وعلى الشباب أن يهتموّا بتحصيل هذه الأمور الثلاثة»[(١)].

«إنّ كل عمل ترغبون القيام به، إنما توفّقون في إنجازه في مرحلة الشباب ضمن المجالات الثلاثة: المجال العلمي، المجال الرياضي، والمجال المعنوي.

عليكم أن تعملوا وتجدّوا في مرحلة الشباب.

فالجميع يعلم أنّ التأثير الناتج عن ممارسة الرياضة في الكبر هو أضعف بالمقارنة مع مرحلة الشباب.

وأنتم غالباً لا تهتمون بتهذيب أنفسكم في مرحلة شبابكم ظنّاً منكم كما هو شائع بين الناس، اقتران تهذيب النفس وأداء العبادات بالشيخوخة.

في حين أنّ تهذيب النفس في مرحلة الشيخوخة يعدّ أمراً صعباً وشاقّاً للغاية وأحياناً قد يكون محالاً، بخلافه في مرحلة الشباب فهو يعدّ أمراً سهلاً جداً.

وعلى كل الأحوال لابد للشباب أن يأخذوا هذه الأعمال الثلاثة على محمل الجد»[(٢)].

يقول محمد تقي إشراقي: «كان الإمام الخميني قدس سره يقول لي: كلّما كان لديك متّسع من الوقت وكان لديك وقتاً إضافياً، إذهب وطالع وذاكر دروسك حتى تستطيع أن تخدم مجتمعك حين تكبر»[(٣)].

---

(١) مجلة (زن روز) ١٣٧٧/٣/٣٠هـ.ش.

(٢) خلال لقاء مع شباب المحافظة المركزية.

(٣) (پا به پای افتاب) على خطى الشمس: ج١، ص ٢١٧.

ويقول السيد عماد الطباطبائي أيضاً: «لقد ذهبت في إحدى المرّات للقاء الإمام فدخلت غرفته وألقيت عليه التحية وانحنيت وقبلت يده، ثم جلست إلى جانبه.

حينها سألني الإمام قدس سره: هل قرأت درسك جيداً؟

فأجبته: بنعم، فقال الإمام قدس سره: إن كنت تريد أن تتعلم وتُحْصّل أمراً مفيداً لك، وأن يكون لك عملاً وحياة كريمة، وأن تحيا حياة جيدة في الآخرة؛ عليك أن تدرس جيداً وأن لا تترك الدراسة أبداً ولا بأي حال من الأحوال، وعليك أيضاً أن تدرس بشوق ورغبة عالية حتى تستطيع أن تصل الى ما تسعى إليه»[١].

وتقول السيدة زهراء مصطفوي: عندما كان الإمام قدس سره يراني منهمكة في دراستي في أيام التعطيل، كان يقول لي: «إنّ هذا لا يجدي نفعاً، عليك في وقت الترفيه أن ترفّهي عن نفسك».

وكان الإمام قدس سره يقول هذا الكلام أيضاً بجدية تامة إلى ولدي، وهو كلام صادر عن الإمام قدس سره نفسه؛ لأنه كان يقول مراراً إلى ولدي وفي محضري: «إنني لم أخصص ساعة الترفيه من أجل الدرس، ولا جعلت ساعة درسي ساعة ترفيه»[٢].

وتذكر السيدة عاطفة إشراقي أيضاً: لقد كان الإمام مؤيداً بالكامل لمسألة الترفيه عند الشباب.

---

(١)(پا به پای افتاب) على خطى الشمس: ص ٢٣٠.

(٢) مقتطفات من سيرة الإمام: ج٢، ص ٣١.

وكان يعتبر الرياضة أفضل وأكثر أنواع الترفيه سلامة.

ويروي الإمام أيضاً أنه عندما كان سجيناً في سجون الشاه، كان يومياً يمشي في نفس الغرفة الصغيرة جداً، كما أنكم قد سمعتم أنّ الإمام كان يخرج ويتمشّى كل يوم عند الصباح وبعد الظهر.

فالمشي عند الإمام كان يعد رياضة وأفضل أنواع الترفيه، وأذكر أنه كان دائماً يقول لي: «لا تدرسوا ساعة الترفيه، ولا ترفّهوا عن أنفسكم في ساعات الدرس، ضعوا كل شيء في مكانه المناسب»[1].

١٢ ـ إهتموا بالقراءة والمطالعة:

على شبابنا الأعزاء أن يزيدوا من ميلهم وحبهم للمطالعة والقراءة يوماً بعد يوم، وأن يجعلوا المطالعة جزءاً من برامجهم.

ولعله لا تخلو برامج الشباب على إمتداد اليوم أو على مرّ الأسبوع أو الشهر من مطالعة وقراءة الكتب الدراسية، إلا أنّ مقصودنا هو مطالعة كتب جانبية علمية وثقافية أثناء دراستهم وإجرائهم للأبحاث والتحقيقات.

وبالرغم من ضرورة وأهمية المطالعة غير أنّ ليس كل كتاب تصحّ قراءته ومطالعته، فالمكتبة كالصيدلية، فكما أنّ الصيدلية تضمّ نوعيات مختلفة من الأدوية والعقاقير التي تمنح الشفاء، لكن دون أن يعني هذا أنّ بإمكان الإنسان أن يتناول أي دواء من أي درج ويتجرعه من غير أن يراجع الطبيب المختص ليكتب له إسم الدواء المناسب. وكذلك هو الأمر بالنسبة للكتاب، فلا ينبغي لنا أن نقرأ أي كتاب، وإنما علينا مراجعة أهل الخبرة والإختصاص؛ كي يرشدونا إلى كل ما هو مفيد ونافع لنا.

---

(١) (پابه پاى افتاب) على خطى الشمس: ج١، ص ٢١٣.

ومثلما يحتاج الجسد إلى الغذاء والطعام كـذلك يحتـاج عقـل الإنـسان وروحه إلى غذاء خاص. والمطالعة هي غذاء الـروح والعقـل. لا يمكـن أن يغيب عن ذاكرتنا أبداً الشعر المعروف والجميل الذي كنّا نقرأه في المرحلة الإبتدائية من المدرسة، والذي يصف الشاعر فيه الكتاب قائلاً:

أنـــا الـــصديق العطـــوف العـــالم وذو البيـــان الجميـــل

أتكلـــم عـــن أمـــور كثيـــرة مـــع كـــوني بـــلا لـــسان(*)

يقال أنّ أحدهم كان منشغلاً في قراءة كتاب، فمرّ بـه أحـد الأشـخاص وألقى عليه التحية وسأله عن سبب جلوسه وحيداً.

فأجابه: في الواقع الآن أصبحت وحيداً، لقد كان معي صديق حميم وهو الكتاب.

وما هو مؤسف حقاً عدم إنتشار ثقافة المطالعة كثيراً في بلادنـا، خاصـةً بين فئة الشباب. فهي لم تصبح إلى حد الآن ثقافة عامة رائجة يتبنّاها غالبية الناس، وهذا ما يؤيده الإحصاء الذي نشر في مجلة (همشهري فـي تـاريخ ١٣٧٢/٩/٢٢هـ.ش)، مما يعني ضرورة الإعتناء والتفكير بهذا الأمر ملياً.

ينفق الفرد الإيراني بحدود ٧٣ تومان من دخله السنوي على شراء الكتب ويقرأ بحدود دقيقة واحدة في السنة، بينما تقرب نـسبة شـراء الكتـب عنـد الفرد الألماني ٢٠٢٠٠ تومان سنوياً.. وفي عام ١٣٦٧هـ.ش أنفـق كـل فـرد إيراني ما معدله ٣٠٩٦ ريال على شراء الـسجائر وهـو مـا يعـادل تقريبـاً ٤ أضعاف نفقته لشراء الكتب في عام ١٣٦٨هـ.ش.

(*) ترجمة أبيات الشاعر.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«أوصي شباب اليوم وخاصة الناشئة وأؤكد عليهم كثيراً، أن يدركوا القيمة التي تختزنها الكتب التي تحتوي على معلومات وتفاصيل حول حرب السنوات الثماني.

وأرجوا منهم أن يطالعوها؛ لأنّ هناك الكثير من الحقائق المدوّنة والمحفوظة في داخلها.

إنّ المذكرات التي خطّتها أيدي الشباب المجاهدين حول تلك المرحلة والتقارير التي دَوّنت الوقائع التي جرت في تلك الأيام هي فعلاً مادة يجدر قراءتها وهي مليئة بالدروس والعبر»[١].

«من المهم أن تصبح المطالعة وقراءة الكتب رائجة داخل المجتمع الإسلامي وثقافة عامة تتبنّاها الشعوب، وأن يغدو كل من الآباء والأمهات والأبناء داخل الأسرة والشباب أيضاً قُرّاءاً يطالعون في كافة المجالات، ولا ينبغي أن تظل المطالعة منحصرة ضمن فئة معينة من الناس»[٢].

وفي تنبيه للإمام القائد الخامنئي دام ظله يطلب فيه من الشباب أن يأخذوا حذرهم من الكتب الفاسدة والمضرة كما يحتاطوا من المواد المخدرة:

«الكتاب الفاسد كالمواد المخدرة؛ فأنت إذا نزعت المخدرات من بين أيدي المعتادين والمدمنين، فإنه من الممكن أن يمسكوا بعنقك، ولكن من الممكن أيضاً أن يدعون لك بعد أن يتعافوا.

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي ١٣٧٤/٦/٢٠هـ.ش.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي ١٣٧٢/٢/٢١هـ.ش.

نحن لسنا بصدد منع الشباب من التعرّف على الأفكار والذهنيات والطبائع المختلفة، ولكننا لن نسمح لتلك الأشياء التي تلحق الضرر والفساد بهم أن تدخل أسواقنا؛ وهذا واجب تتحمل مسؤوليته الحكومة ووزارة الإرشاد»[١].

يوصي الإمام الخميني ﴿قدس سره﴾ الشباب أيضاً في هذا المجال، فيقول:

«على الشباب أن ينكبّوا أكثر على المطالعة، وأن يكثروا من قراءة كتب التاريخ فهي مناسبة ومفيدة جداً لهم؛ فهي تصور الأعمال التي أودت بالسابقين إلى النصر، وكذلك الأفعال التي ألحقت الهزيمة بهم».

ويذكر الإمام القائد الخامنئي ﴿دام ظله﴾ في مذكراته حول مرحلة الشباب:

«لقد كنت أكثر من مطالعاتي خلال فترة شبابي، فقد كنت أطالع إلى جانب كتبي الدراسية، كتب أدبية وأخرى مختصة بالشعر إضافة إلى القصص والروايات، وكنت أحب الروايات والقصص كثيراً؛ بحيث إنني قرأت معظم الروايات العالمية والمشهورة في الصغر، كما وكنت أتصفّح العديد من الكتب المتوفّرة في منزلنا، حيث كان لأبي مكتبة صغيرة تضمّ مجموعة جيدة من الكتب؛ كنت أستفيد منها.

لقد كنّا نمتلك عدداً من الكتب، وأيضاً كنا نستعير البعض الآخر.

إذ كان يوجد بالقرب من منزلنا مكتبة صغيرة لبيع الكتب وإعارتها، فكانت الروايات والكتب التي أقرأها هي إستعارة من تلك المكتبة.

---

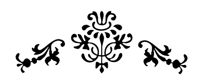
(١) مجلة (جوانان) عدد ١١٨٩، ١٣٧٧/٣/٥هـ.ش.

وفي سن ١٥ ـ ١٦ عاماً كنت أتردد مراراً إلى مكتبة مشهد؛ من أجل المطالعة.

وبالرغم حينها من إرتفاع صوت الأذان عالياً، إلا أنني ومن شدّة استغراقي في المطالعة لم أكن ألاحظ صوته.

لقد كان الصوت قريباً جداً مني، بحيث كان يُسمع عالياً داخل الغرفة، وكان وقت الظهر يمرّ ولكن دون أن أنتبه لذلك، إلا بعد مضي فترة من الزمن.

لقد كنت آنس بالكتاب كثيراً، وما زلت حتى يومي هذا وأنا أشارف على الستين من عمري ـ وكما قلتم فإنّ البعض منكم بمنزلة أبنائي والبعض الآخر بمنزلة أحفادي ـ أطالع كثيراً وأكثر من الناشئة»[1].



---

(١) خلال لقاء مع الشباب ١٣٧٦/١١/١٤هـ.ش.



الفصل الخامس

أساليب جذب

الشباب وسبل التعامل معهم

١ ـ معرفة خصائص ومميزات مرحلة الشباب.
٢ـ معرفة لغة الشباب وسلائقهم.
٣ ـ التعرف على إحتياجات الشباب.
٤ ـ الثقة بالشباب، وكسب ثقتهم.
٥ـ الإعتناء بآمال وأماني الشباب.
٦ـ التعرف على مشاكل الشباب.
٧ـ التعرف على لغة الخطاب المناسبة مع الشباب (معرفة المخاطب).

١ـ معرفة خصائص ومميزات مرحلة الشباب

على مَنْ يريد التحدّث إلى الشباب ومحاورتهم والتقرّب منهم، ويرغب في أن تكون له علاقات وطيدة وحميمية معهم، وأن يعمل على إعداد البرامج والأنشطة اللازمة لهم؛ عليه أن يتعرّف أولاً على المميزات الخاصة بمرحلة الشباب، وأن يمتلك مطالعات وافية حول كل مفردة من مفرداتها.

إنّ كل من يفتقد المعرفة بخصائص ومميزات مرحلة الشباب من المؤكد أنه لن يعرف الشباب ولن يفهمهم، والحال أنّ مثل هؤلاء الأشخاص هم في الواقع آباءً وأمهاتاً، أو معلمين ومرشدين أو مسؤولين عن التخطيط لبرامج الشباب.

يتميز الشباب بمجموعة من الخصائص الخاصة بهم التي من الضروري الإعتناء بها، ونحن كنّا قد أشرنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب إلى بعضها بحسب ما أُتيح لنا من فرصة، فحبذا لو يطالعها القرّاء الأعزاء مجدداً.

٢ ـ معرفة لغة الشباب

المسألة الثانية المهمة أيضاً في خصوص التعامل مع الشباب، هي في أن يلتفت القيمّون والمخططون للبرامج إلى لغة الشباب ولسان حالهم.

فالشباب مثل الأطفال لديهم لغتهم الخاصة بهم.

وقد جاء عن رسول الله ﷺ: **«من كان له صبي فليتصاب له»**[(١)].

فعندما تقوم الأم بإرضاع ولدها، نراها تتحدث معه بلغته الخاصة حتى تُقْبِل شهيته على الطعام.

وعليه فإنّ الأمور ستتعقد والمشاكل ستتفاقم عند تربيتنا للأطفال في حال فقدنا هذه اللغة الخاصة التي تربط بيننا وبينهم.

وعلى سبيل المثال، إذ أرادت الأم أن تناول ولدها حبة دواء، وفي الأثناء قامت وتلفّظت أمامه بكلمة الدواء، عندها من الطبيعي أن يمتنع الولد عن تناولها وسيُولّي هارباً منها.

أما إذا قامت الأم بهرس حبة الدواء، ومن ثم مزجها مع ملعقة من اللبن، وطلبت من ولدها أن يتناول اللبن، فإنه لن يرفض ولن يمتنع.

ونحن واقعاً هذه هي مشكلتنا مع الشباب، نقول لهم (حبة دواء) فيمتنعون ويرفضون، ولكن لو نقول لهم (لبن) فسيقبلون علينا حتماً.

وفي هذا المورد علينا أن نقبل بالتفاوت الحاصل في لغة الشباب بين جيل وجيل آخر، ومن زمان إلى زمان آخر، فعلى سبيل المثال لقد تغيّر تماماً جيل شباب ما قبل الحرب (٦٨هـ.ش) عن جيل ما بعد الحرب؛ لذا علينا أن نواكب الزمان وتغيّراته، وأن نتعرّف على لغة الشباب، وأن نخاطبهم من خلالها.

في إحدى المرّات كنت قد ذهبت إلى إحدى المدارس الثانوية الخاصة بالفتيات؛ كي أُلقي محاضرة، ولاحظت حينها عدم الرغبة في الإصغاء بادية على وجوه الفتيات، وكأنهن أتين مكرهات لحضور المحاضرة، تمهّلت قليلاً

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٧٠.

قبل أن أبدأ كلامي حتى يصبحن مستعدات، ولكنني وجدت أنّ البعض منهن فقط مهتم لسماع كلامي.

في هذه الأثناء سألتني إحدى الطالبات: هل تفضّلت وقلت لنا عنوان الموضوع الذي سوف تطرحه علينا؟ لم أكن أتوقّع أن يطرح عليّ هذا السؤال؛ لذا إرتبكت قليلاً، وفكرت بماذا أُجيب؛ حتى يصغين إلى كلامي. تبادر إلى ذهني موضوع العلاقة مع الجنس الآخر، وما أن أعلنت عن الموضوع لهن حتى بدا السرور واضحاً عليهن وكأن روحاً جديدة قد سرت فيهن، فتحلقن حول الطاولة وأخذن يدعين بعضهن بعضاً للزوم الصمت، تمحورت حينها محاضراتي حول ذلك الموضوع، وبعد أن أنهيت كلامي كتبن لي العديد من الرسائل يشرحن فيها عن علاقات غير صحيحة وخاطئة بين فتيات وفتيان إنتهت بالندم، وشرعن يطلبن مني النصح والإرشاد.

وفي ختام اللقاء طلبن مني أن أتحدث إلى أمهاتهن، وبحمد الله وبعد موافقة الإدارة وفقت لذلك في الأسبوع التالي.

إنّ للشباب لغتهم الخاصة بهم، وعلى المفكرين والمسؤولين الثقافيين في مجتمعنا وخاصة الآباء والأمهات أن يفهموا ذلك؛ لأننا إذا تمكّنا من مخاطبتهم إنطلاقاً من لغتهم هذه، سنُوفّق في جذبهم إلينا حتماً.

فعندما يحاكي خطاب أصحاب المنابر والمربّين والمعلّمين لسان حال الشباب ولغتهم؛ عندها ستعجّ قاعات الدراسة وقاعات المحاضرات والمساجد بهم حتماً، وإذا كنّا لا نجد أحياناً رغبة أو ميلاً عند الشباب في الإصغاء والإستماع إلى كلامنا وحديثنا فهذا مردّه إلى أننا لم نفهم لغتهم.

يقول (يانك) وهو باحث سويسري في علم النفس:

«إنّ شباب اليوم مفطورون أيضاً على معرفة الله كما هو حال من سبقهم من الشباب، ولكن علينا أن نمتلك البرامج العملية التي تصلح لهم وأن نتحدث معهم بلغتهم، وأهم شيء أن نفهمهم جيداً».

عندما نشاهد شاباً يقوم بحركات غير لائقة في الشارع، لا يجدر بنا أن ننعته فوراً بالفاسق وأن نخاطبه بعنف وقسوة، علينا أولاً أن ندرك دوافعه التي تقف وراء قيامه بمثل هذه الحركات، وما هي الحالة النفسية التي يعيشها، والضغوطات التي يعاني منها.

أخبرني أحد الأصدقاء ذات يوم أنه وبينما كان يعبر إحدى النواحي الشمالية لمدينة طهران، شاهد شاباً يشرب الخمر علناً في أحد الأزقة، فركن سيارته جانباً وذهب ناحية الشاب ملقياً عليه التحية، ولكن الشاب كان في حالة من السكر الخفيف.

فقال الشاب: أذهب عني، غير أنّ صديقي أقترب منه مجدداً وألقى عليه التحية.

فقال له الشاب: قلت لك إليك عني ولا تزعجني، ثم رمى الشراب بحدة جانباً قائلاً: ماذا تريد مني؟ وما الذي تريد قوله؟ أجابه صديقي: إنّ شاب مثلك في مقتبل العمر وبهذا المظهر الجيد لماذا يشرب الخمر؟ فقال الشاب: أبي سيّء الخلق، ولقد تزوج امرأة ثانية وترك والدتي وأنا أحبها كثيراً، فسئمت الحياة وأصبحت مشمئزاً من كل شيء يحيط بي.

فدنا منه صديقي وتكلم معه بحنان وعطف ولين، وأخذه من الشارع إلى بيته، وراح يتواصل معه مراراً.

وهو الآن أحد أفراد التعبئة الفاعلين في المكان الذي يقطن فيه.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«جميعنا يعلم ما تنطوي عليه مرحلة الشباب من خصائص ومميزات، فكلنا مرّ بتلك المرحلة، كما أنّ الحديث مع الشباب باللغة التي تتناسب معهم، له أهمية مضاعفة في يومنا هذا»[1].

وينقل الإمام القائد الخامنئي دام ظله في مذكراته:

«إسعوا لمخاطبة الشباب وإختاروا اللغة التي تتناسب معهم. وإذا صعب الأمر عليكم، إنتخبوا طريقة أسهل وهي (اللسان الجميل والعذب)..

أنتم تعلمون أنني كنت لسنوات مديدة إمام مسجد، ولقد تفانيت في ذلك العمل حتى كان المسجد يعجّ بالشباب دائماً، وأهل مشهد المتقدمون في السن يعرفون هذا..

لقد كان المسجد الذي كنت إمام جماعته مليئاً بالمصلين، ولم يكن يخلو منهم أبداً بين صلاتي المغرب والعشاء، وكانت فئة الشباب تشكل نسبة ٨٠٪ من مجموع المصليين، مما عمّق تواصلي معهم أكثر.

في نفس تلك السنوات أصبح لباس الفراء المقلوب (موضة) سائدة يرتديه أغلب الشباب.

---

(١) صحيفة (جمهوري إسلامي) ١٣٧٩/٦/١٤هـ.ش.

وذات مرة جاء شاب يرتدي مثل هذه الثياب إلى المسجد وجلس في الصف الأول خلف مصلاي، وكان يومها يوجد حاج محترم تاجر ذو فهم يجلس في الصف الأول أيضاً، وكنت أُسرّ لجلوسه هناك.

جلس الحاج بالقرب من الشاب وأدار رأسه ناحيته وهمس شيئاً ما في أذنه، فاضطرب الشاب حينها من كلامه، عندها دنوت من الحاج وسألته ماذا قلت للشاب؟ أجابني الشاب لا شيء، فهمت عندها أن الحاج تفوّه بكلام أزعج الشاب.

إذ قال له: أتجلس بلباسك هذا في الصف الأول في صلاة الجماعة! عندها قلت للشاب: كلا، أيها السيد إنها صدفة جيدة أن تجلس هنا، فابقى في مكانك ولا تقم.

ثم قلت: لماذا تطلبون من هذا الشاب أن يجلس في الصفوف الخلفية؟! دعوه، وإعلموا جيداً أن الشاب مع ارتدائه لمثل هذه الثياب يستطيع أيضاً أن يأتي إلى المسجد ويقتدي بنا ويشارك في صلاة الجماعة.

إخواني الأعزاء إذا كنّا لا نملك المال والإمكانات التقنية الكافية، وليس لدينا ترجمة للقرآن الكريم بلغة سعدي المحببة، فلتكن لدينا أخلاق (المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه)[1] ولتسعوا بأخلاقكم العالية لجذب قلوب وأرواح هؤلاء الشباب؛ وحينها سيتحقق التبليغ»[2].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة: ٣٣٣ ؛ بحار الأنوار: ج٦٤، ص٣٠٥.

(٢) (مشك افشان) ناثر المسك، مذكرات الإمام القائد، رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ـ التعرّف على إحتياجات الشباب

هناك مجموعة من الإحتياجات الخاصة عند الشباب تقتضيها نفس مرحلة الشباب؛ لذا لابد من السعي لأجل معرفتها والعمل على تأمينها من خلال تأليف الكتب وإقامة الدروس والمحاضرات.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الخصوص:

«لقد حكي الكثير حول إحتياجات الشباب، وأنا كنت قد تحدّثت عنها في السابق وهناك أيضاً من تحدث عنها قبلي، ولكن هل تعلمون أي حاجة هي بنظري الأهم عند الشباب؟ الحاجة الأساسية تكمن في تحصيل الشاب لهويته، إذ من اللازم أن يتعرّف الشاب على هويته وهدفه في الحياة، أي أن يعرف من هو وماذا يريد ولماذا؟!..

يسعى الأعداء جاهدين كي ينتزعوا هوية الشاب الإيراني من شبابنا.

وهم يعملون على جعل شبابنا بلا أهداف، وفاقدين الأمل بالحاضر وبالمستقبل، ويسعون لإفهامهم بأنهم موجودات تافهة وحقيرة، عليها أن تلتحق بهم، وقد يساهم البعض أيضاً في رمي الشباب في أحضان العدو من خلال تحقيرهم لشخصية الشاب.

لذا تنبّهوا واستيقظوا أيها الشباب إزاء ما يعده لكم العدو اليوم من برامج»[1].

كان هذا بعضاً من إحتياجات الشباب تعرّض إليها الإمام القائد الخامنئي دام ظله في كلامه.

(١) خلال لقاء مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

ولكن يجدر أيضاً أن نبحث هذه الإحتياجات من زوايا أخرى؛ فتحديد الإحتياجات في ظل عصر يصدق عليه أنه عصر العلم والمعرفة، ينبغي أن يكون في المقام الأول عند التخطيط الإستراتيجي للبلاد.

ولكن لماذا نحن لا نسأل الشباب أنفسهم عن إحتياجاتهم، بدلاً من أن نقوم نحن بتحديدها.

لقد كان دأبنا على الدوام مخاطبة الشباب وفق معلوماتنا، ومعارفنا سواءً كان من خلال الكتب أو إلقاء المحاضرات أو الدروس.. وأرغب هنا أن أنقل لكم حادثة من تجربتي الخاصة.

جاء إليّ في إحدى المرّات عدد من الشباب وطلبوا مني أن ألقي مجموعة من الدروس، قبلت حينها طلبهم شرط أن يكون الحضور مقتصراً على الشباب، وكان ما طلبت؛ حيث شارك في الدرس حوالي ٦٠ شاباً.

طلبت من الشباب أثناء لقائي الأول بهم أن يكتبوا حاجاتهم وإقتراحاتهم لعناوين الدروس التي يرغبون في طرحها على بساط البحث ومعالجتها.

وبعد مطالعتي لإقتراحاتهم وجدت أنّ نسبة ٧٠٪ منهم يرغبون في تناول موضوع الزواج وأُسس إختيار الشريك.

فقررت حينها أن أتحدّث عن موضوع (الشباب والزواج) إبتداءً من الأسبوع التالي.. وهكذا إزدادت نسبة الحضور لتصل إلى أكثر من ١٠٠ شاب؛ مما يدل على أنّ كلامي جاء متناسباً مع إحتياجات الشباب.

عندما يدرك الأستاذ أو المحاضر أو خطيب المنبر حاجات المجتمع وخاصة إحتياجات الشباب، سيوُفّق حتماً في خطابه، وأجد من المفيد هنا

أن أنقل بعض الملاحظات، كنت قد توصّلت إليها نتيجة تجاربي السابقة مع الشباب خلال السنوات الماضية.

١ـ أن لا تكون الأبحاث المطروحة مكررة وتبعث على الملل، وأن يـتمّ إستخدام عبارات ومعاني جديدة وحديثة يستأنس بها الشاب.

٢ـ أن يبعث الدرس أو البحث على الحيوية والنشاط والبهجة في نفوس الشباب، فشباب اليوم حيويين ويحبون الإبتهاج.

وهذا يجب ملاحظته أثناء إلقاء الدروس والمحاضرات.

٣ـ إذا أردتم التحدّث إلى الشباب في المدارس الثانوية، فلا تخـاطبوهم وهم مصطفين على شكل صفوف؛ لأن الوقوف في البـرد القـارس أو الحـر الشديد يبعث على إستياء الطلاب، ويقلل من جمالية كلامكم ويـؤدي إلـى عدم إصغاء الأكثرية.

ولا تتحدثوا أيضاً إلى الطلاب قبيل موعد إجـراء الإمتحانـات أو موعـد حصص الرياضة؛ لأن من شأن هذا الأمر أن يؤدي إلى فـرارهم فـضلاً عـن عدم إصغائهم إليكم.

٤ ـ أن لا تكون المحاضرة المخصصة طويلة، وإنمـا قـصيرة جـداً، وأن يتمّ إنهاء البحث خلال جلـسة واحـدة مـع إسـتخلاص النتيجـة والهـدف المرجو منه.

فالناس غالباً ما يصغون في أول ٢٠ دقيقـة إلـى كـلام المحاضـر برغبـة وشوق عارم، وفي الـ ٢٠ دقيقة التالية يصغون دون رغبة، وفي الـ ٢٠ دقيقـة الأخيرة يفقدون الرغبة ولا يصغون أصلاً.

ينقل الأستاذ قرائتي: «ذهبت ذات يوم لإلقاء محاضرة في إحدى المدارس الثانوية، وكان الفتيان يلعبون كرة القدم في ملعب المدرسة، وما أن رآني مدير المدرسة حتى بادر إلى جمع الفتيان إلى داخل القاعة مفسداً بذلك عليهم لعبتهم، دخل الفتية إلى القاعة مقطبي حواجبهم وفي حالة من العصبية والغضب وسوء المزاج، رحّب المدير بقدومي ومن ثم إعتليت المنبر وبعد البسملة قلت: إنّ الإسلام حثّ وشجع على الرياضة فإذهبوا وأكملوا لعبتكم في كرة القدم، فما كان من المدير إلا أن إعترض على تصرفي هذا.

فقلت له: إن منعت هؤلاء الشباب من اللعب من أجل أن يستمعوا إلى محاضراتي، فسوف ينفرون من كلامي ومني شخصياً».

وفيما يتعلق بصلاة الجماعة داخل المدارس قام أحد طلابي بإجراء بحث ميداني حول أسباب عدم إقبال بعض الطلاب على صلاة الجماعة في المدارس، وبعد أن تكبّد عناءً شديداً وملأ العديد من الإستمارات وصل إلى مجموعة من النتائج الجيدة، يمكن لنا الإشارة إلى بعضها:

١ـ أن يتمتع مكان الصلاة (المصلى) بالنظافة والترتيب، وأن يكون مجهزاً بالسجاد، ووسائل الإنارة اللازمة، ومعطراً، وأن يكون دافئاً في فصل الشتاء وبارداً في فصل الصيف.

٢ـ أن يقف المدير والهيئة التعليمية والمدرسون خاصة مدرسوا مواد الفيزياء والكيمياء والرياضيات والرياضة في الصف الأول من صفوف الجماعة.

٣ـ أن تقدم الهدايا والجوائز للأشخاص الذين يواظبون على صلاة الجماعة، أو إجراء مسابقات قصيرة ولمدة دقيقة واحدة، تعطى خلالها جوائز فورية للفائزين.

٤ ـ عدم إلقاء خطاب بين الصلاتين.

٥ـ أن لا يُكره الطلاب ويُجبروا على المشاركة في صلاة الجماعة، وإنما يكونوا مختارين في أمرهم، إضافة إلى وضع إعلانات جاذبة حول الصلاة تبيّن مدى أهميتها وثوابها.

٦ـ أن تكون المدة الزمنية المخصصة لصلاة الجماعة داخل المدارس قصيرة.

٧ـ أن يكون الإمام ـ الذي يؤم الصلاة ـ شاباً ذو أخلاق فاضلة وتعامل حسن وخبيراً بشؤون الشباب.

وبالمحصلة تبقى الإحاطة بتمام حاجات الشباب من الأمور الصعبة والتي تحتاج إلى جهد كبير، وهي تحوز في الوقت ذاته على أهمية عالية وحساسة يجدر بالمسؤولين والقيّميين والآباء والأمهات أن يعيروها عناية خاصة.

٤ ـ الثقة بالشباب وكسب ثقتهم

تعتبر الثقة بالنفس وبالغير من المفاهيم المهمة والحساسة جداً، التي يجدر ملاحظتها أثناء تعاطينا مع الشباب، ولكن للأسف قليلاً ما يعتني المسؤولون والآباء والأمهات بهذه المسألة. فالثقة كالعملة النقدية لها

وجهين، يتعلق الوجه الأول بثقة الشباب بأنفسهم، أما الوجه الثاني فله علاقة بكيفية كسب ثقة الشباب.

ويحوز الوجه الثاني على أهمية تفوق الوجه الأول، إذ قليلاً ما يثق الشباب بالآخرين وهذه تعد مشكلة أساسية.

كتب لي أحد الشباب يقول: (قليلاً ما أثق بالآخرين، ولكن معرفتي بكم شجعتني على الوثوق بكم) ثم أخذ يشرح لي في صفحتين كاملتين الآلام التي يعاني منها والتي تنغص عيشه.

هذا وأود في هذا المقام أن أدرج بعض الرسائل كانت قد وصلتني من مجموعة من الشباب وخاصة من الفتيات، على أمل أن تسترعي إنتباه الآباء والأمهات والمرشدين.

«يسألني: ما الفائدة من وراء إدراج هذه الرسالة؟! قلت له: إنها كتبت إلى الله.

يجيبني: ولكن الله مطّلع على الظاهر والباطن، ويعلم حتى ما في داخل الرسالة غير المكتوبة.

قلت له: والفتاة التي كتبت الرسالة تعلم أيضاً أنّ الله قرأ رسالتها قبل أن تكتبها.

يجيبني: بما أنّ الفتاة كانت قد كتبت رسالتها إلى الله، والله يعلم محتواها، لماذا إذاً يجب أن ننشرها في الصحيفة؟!

قلت له: صحيح، أنّ الفتاة كانت قد كتبت رسالتها إلى الله، ولكن الله قد أرسلها لنا.

هنا إلتزم الصمت وأرسلت بدوري الرسالة إلى المطبعة.

كانت الرسالة قد كتبتها فتاة في السادسة عشر من عمرها، تحدّثت فيها بلغة نابعة من أعماق وجدانها عن حياتها المليئة بالمرارة والعذاب، وعن أحزانها وآلامها جرّاء معاملة أهلها لها، ونتيجة سلوكهم الذي لا يتوافق مع مبادئ الإسلام وقيمه، وبالرغم من مسحة الحزن والشجن الظاهر على محتوى الرسالة، إلا أنها تكشف عن قوة إيمان الفتاة وثبات شخصيتها.

وكانت الفتاة قد وضعت رسالتها في مغلف صغير صنعته بنفسها من أوراق دفترها الصغير، ثم قامت برميه داخل صندوق بريد منطقة ١٣ في العاصمة طهران، بعد أن كتبت على المغلف من الخلف (رسالة إلى الله).

سلّم موظفو مصلحة البريد المغلف إلى المسؤول السيد محمد باقر كسائيان الذي يتولى إدارة بريد منطقة ١٣، وأرسلها هو بدوره إلى صحيفة كيهان، حيث عملنا على إيصال صوت هذه الرسالة التي تحكي عن مرارة وعذاب فتاة في السادسة عشر من عمرها إلى مسامع أبيها وأمها والمسؤولين.

وهذا نص الرسالة المليئة بالعبر برغم ما تظهره من حزن وأسى وغم.

رسالة إلى الله

بسمه تعالى

«أنا فتاة أبلغ من العمر ستة عشر عاماً، فقيرة ووحيدة ومعدمة وذابلة وسجينة في سجن الحياة الحديدي.

أكتب رسالتي هذه في تمام الساعة ١١ في اليوم المصادف لتاريخ ١٣٨٣/٨/١٣هـ.ش. وأسأل الله لماذا خلقني؟! لماذا ولما عليّ أن أتحمّل كل

هذه العذابات والضغوطات النفسية، وأن أذرف الدموع الذي هو أغلى ما في الوجود ألماً وحزناً، وبسبب ما أعانيه من الوحدة وعذاب الضمير، إلى متى يا إلهي؟ ولماذا لا تهوّن الأمور عليّ وتجعلني أفارق هذه الحياة المليئة بالمرارة والعذاب.

ذنبي في عائلتي أنني آمرهم بالصلاة، وأطلب منهم أن لا يتفوّهوا أمامي بعبارات بذيئة، وأن لا يكثروا من المزاح السيّئ، وأن لا يعصوا الله ولا يكذبوا ويغتابوا الآخرين، وأن يعاملوني معاملة حسنة.

ذنبي أنني أقول لهم: لا تدفعوا بي لإرتكاب الأعمال السيئة، ولا تقولوا الفحش من القول والألفاظ المبتذلة.. ولا تنعتوني بألقاب سيئة، ولا تكسبوا المال الحرام، وأن كونوا أوفياء للإسلام وللقرآن وللقائد العزيز على قلوبنا ولأرواح الشهداء.

ذنبي أنني أطلب منهم أن يكون سلوكهم مؤدباً ورصيناً وأن لا يضربوني ولا يتشاجروا معي ولا يقولوا لي ألفاظ بذيئة.. إلا أنهم لا يعتنون بكلامي، ودائماً يذنبون ويسيئون معاملتي.

إن قلت لأمي العزيزة لا تنزعي حجابك أمام غير محارمك تتشاجر معي.. فأين الخطأ في كلامي حتى تتعامل معي بهذا الأسلوب؟!

هم دائماً يهددونني بسحب ملفي من المدرسة، ولا يسمحون لي بتاتاً بالمشاركة في أنشطة التعبئة داخل المدرسة، وعليّ دائماً أن أرتدي ثياب بالية يعطيني إياها الجيران. وبسبب ما أعاني من ضغوطات نفسية، أظلّ مستيقظة حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، علّ النوم يجد سبيله إلى

مُقلتي.. ثم إستيقظ في اليوم التالي عند الخامسة صباحاً، لقد أصبح نومي قليلاً، فما أن أخلد إلى النوم وأضع رأسي على الوسادة حتى يطير النوم مني.

فالمشاكل والضغوطات التي أعاني منها تأرق عيشي وتعذب روحي.

فلأن أعيش خارج البيت وأضرب مئة ضربة كل يوم لهو أهون عليَّ من أن أعيش مجدداً داخل منزلنا.. فلماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟

أقول لمن يقرأ رسالتي، إعلم أنّ رسالتي هذه قد بلّلتها دموعي وأنا كارهة لكل شيء من حولي.. وأرجو منك أن ترشدني ماذا أفعل؟ علماً بأنّ تصرفاتي في المدرسة توحي للآخرين أنني البنت الوحيدة والمدللة لدى أهلي، وأنهم يغدقونني بعطفهم ورعايتهم، في حين أنني لم أتذوّق جرعة واحدة من محبة والدّي.

منذ نعومة أظافري وعندما كنت استحضر أعمالهم وعدم محبتهم لي، كنت الجأ إلى جارتنا الودودة والمُحبة لي وكنت أقول: (هذه زوجة أبي)، فلقد كانت امرأة حنونة وعطوفة جداً، وكنت أغبط إبنة الجيران عليها عندما كنت أُقارنها مع والدتي. ولعلّ أمي إلى الآن تجهل دوافع أفعالي، لذا تجدني ألوم نفسي على حديثي وكلامي معها، كما وإنني أتجنّب القيام بتلك التصرفات التي توحي لها مدى معاناتي جرّاء سلوكها وكلامها الحاد والمشين. فهي أصلاً لا تشعر بما أعانيه من ضغوطات نفسية والآم.

التمس الدعاء ممن يقرأ رسالتي، وأطلب منه أن لا يعامل إبنته هكذا معاملة، وأن يكون حنوناً وعطوفاً معها، وأن يكون سلوكه مؤدباً، وأن يعبد

الله، وأسال الله الهداية لجميع الشباب والآباء والأمهات. ولا يتبادر إلى أذهانكم أنني فتاة متطلّبة، فأنا لا أطلب من والديّ أن يشتروا لي لباس العيد أو حتى الجوارب، فلقد كنت أدّخر المال لشراء حاجياتي، كما أنني لم أجبرهم يوماً على شراء لباس لي أو تهيئة طعام جيد، حتى إنني أكثر قناعة من والدتي، ومع هذا يعاملني والديّ أسوء معاملة.. فأنا وحيدة وبلا معين.

أستميحكم عذراً كونوا لطفاء وجيدين مع أبنائكم ولا تسيئوا معاملتهم؛ كي لا يكتبوا رسائل مثل رسالتي، فيكونون عين دامعة وعين دامية، فأنا لا أحضر معي طعاماً لكي أكله في فسحة المدرسة؛ حتى ظنَّت رفيقاتي أنني فقيرة، والحال أنّ والدي يملك الملايين ولكنه رجل بخيل ولا يصرف المال حتى من أجل إحضار نسخة من القرآن.. وهذه الأمور جميعها تعذبني وتؤلمني كثيراً.

أطلب منكم أن توزّعوا رسالتي هذه إلى الكثير من الناس؛ لأنهم إذا كانوا يسيئون معاملة أفراد عائلتهم وأبنائهم وبناتهم، آمل أن يمتنعوا عن ذلك، وأن يكونوا عطوفين ومحبين لهم، وأن تكون قلوبهم مفتوحة وأيديهم مبذولة لهم، وأن يتوكلوا على الله، وأن لا يتفوّهوا بكلام مبتذل، وأن يراعوا حق الصلاة ويتفهّموا أولادهم أكثر.

وفي الختام أطلب منكم وإن كنتم لا تعرفونني، أن ترشدوني وتقولوا لي ماذا أفعل، وأطلب من الله أن يساعدني ويثبتني على إيماني، وألتمس الدعاء منكم مجدداً، خاصة ليالي الجمعة حيث الدعاء حينها مستجاب، وأطلب

منكم أن تدعوا الله كي يهدي والديّ ويكفوا عن إرتكاب الأفعال السيئة.. وأنا سوف أدعو لهم أيضاً..

١٣٨٣/٨/١٣ هـ.ش

أختكم المسلمة

ألتمسكم الدعاء وأستودعكم المولى.

وبعد إلقائي لمحاضرة أخرى في جمع من الفتيات، كتبت لي إحداهن رسالة جاء فيها:

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبارك الله سعيكم.

سيد طهماسبي، أحياناً قد لا تعطي بعض العائلات أهمية للمال و.. ولهذا يبوح البعض منا بمكنوناته إلى أشخاص هم ثقة مثلكم، بدلاً من أن يتحدثوا مع آبائهم وإخوانهم وأمهاتهم؛ وذلك لإنعدام الثقة فيما بيننا وخاصة بالنسبة إلى أشقائنا، وقد قال لي أحد الأشخاص أنه يمكنه أن يعبّر عن نفسه جيداً أمام الآخرين، ولا يمكنه ذلك أمام أفراد أسرته، وعندما سألته عن السبب. أجاب: إنني لا أستطيع أن أتكلم مع والديّ وإخوتي وأن أخبرهم أسراري، فأنا أشعر تجاههم بالغربة والبعد...

أرجو منكم أن ترشدونا كيف نكون أكثر قرباً من أهالينا وكيف نجذبهم إلينا... كما أنني أرغب كثيراً في التحدّث عن أمور من قبيل الحجاب والزواج والغزو الثقافي و.. إلا أنني لا أجد من يتكلم معي في هذا الخصوص، أو أن يوضّح للناس ويفهم الأهل كيف يقيّمون أولادهم أكثر

ويمنحونهم الثقة، حتى يمكننا أن نبوح لهم عن مشاعرنا وآلامنا وأنات قلوبنا؛ لأنه ـ حتماً ـ عندما نفتقدهم سوف نبثّ همومنا وشكوانا إلى أشخاص آخرين من حيث لا نشعر.

وفي الختام أرجو منكم أن ترفقوا رسالتي مع إضافة بعض النماذج والأمثلة داخل كتاب أو نشرة حتى يتمكن الآخرون من الإطلاع عليها.

ابنتك الصغيرة

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«أقول لكم إنطلاقاً من تجربتي الخاصة: إنه إذا وثقنا بجيل الشباب وحمّلنا الشباب الصالح والمؤهل مسؤوليات عدّة، فإنه سينجز الأعمال والمهمات بصورة أفضل وأكثر مسؤولية وجدية من غيره وسيظهر تقدم أسرع...».

إنّ التوجّه إلى الشباب والوثوق بهم، وإيكالهم الأعمال والمسؤوليات الكبيرة والحساسة كان من الثوابت الأساسية والظاهرة في السيرة العملية للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله:

«لقد أناط الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بمسؤولية كبيرة في أحرج لحظات عمره الشريف وأكثرها حساسية إلى شاب في الثامنة عشر من عمره.

ففي أوقات الحرب وأثناء خوض المعارك كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يتولّى بنفسه قيادة الجيش، ولكنه عندما شعر أنه صار في آخر أيام عمره

الشريف وأنه سيرتحل قريباً عن هذا العالم، وأنه لا يستطيع تسيير الجيش إلى إمبراطورية الروم؛ لمْا يتطّلب ذلك منه جهد ومشقة عالية؛ كان لزاماً عليه أن يختار قوة يمكنها إنجاز هذا العمل دون أن يعيقها مانعاً ما؛ لذا وقع إختياره على شاب في الثامنة عشر من عمره فأوكل إليه مهمة قيادة الجيش.

ولقد كان بمقدور الرسول الأكرم ﷺ أن يختار أحد أصحابه من ذوي ٥٠ و ٦٠ عاماً وممن له سابقة وخبرة واسعة في خوض الحروب وعلى الجبهة، إلا أنه اختار أسامة بن زيد ذو الثامنة عشر وأوكل إليه هذه المهمة.

وكان الرسول الأكرم ﷺ قد استند في إختياره لأسامة على إيمانه وكونه ابن شهيد استشهد والده زيد بن حارثة قبل سنتين في نفس المكان الذي سيتوجّه إليه أسامة. إذاً لقد أوكل الرسول الأكرم ﷺ قيادة هذا الجيش العظيم إلى شاب في الثامنة عشر من عمره، وكان جميع أصحابه الفضلاء والكبار في السن وقادة الجيش سابقاً من المتمرسين في خوض الحروب والمعارك كانوا جميعاً أعضاءاً في جيشه ومنضويين تحت لوائه.

أمر الرسول الأكرم ﷺ أسامة بالذهاب إلى نفس المكان الذي استشهد فيه والده وهو مكان اسمه مؤتة يقع في إمبراطورية الروم آنذاك أي في بلاد الشام اليوم، ثمَّ زوّده بالأوامر العسكرية وطلب منه أن يقيم معسكره هناك.

إذاً تحوز القوة التي يتمتع بها الشباب على أهمية عالية من وجهة نظر الرسول الأكرم ﷺ.

ونحن اليوم لدينا الكثير من أمثال أسامة بن زيد، لدينا العديد من الشباب، من الفتيان والفتيات العظماء.. لدينا تجمّع هائل من الشباب له

حضوره الواسع في مختلف الميادين الفعّالة والناشطة، في ساحات الدراسة وميادين السياسة والأنشطة الإجتماعية، وله مشاركاته المتنوعة على صعيد إعمار البلاد وإزالة الفقر، وهو مستعد للمشاركة أيضاً في التخطيط والتنفيذ في كافة المجالات والميادين..، وهذا يعدّ توفيقاً في غاية الأهمية ويصبّ في مصلحة البلاد»[1].

المسألة الثانية التي يجدر بحثها تحت عنوان الثقة بالشباب، هي عدم ثقة الأهل بأبنائهم الشباب، فهم دائماً يخافون من أن يمنحوا ثقتهم لأولادهم، وهذا الأمر ليس فقط يخلو من التأثير الإيجابي، بل أنّ له آثاره السلبية على الشباب أيضاً، فهو يبعث على البعد والتجافي ووضع الحواجز بين الأهل والأبناء؛ مما يؤدي إلى عدم معرفة الشباب بنحو جيد، وأنا كنت قد التقيت مراراً بمجموعات من الشباب يحملون دائماً معهم مثل هذه الشكوى.

هناك الكثير من الرسائل كان قد أرسلها إليّ بعض الشباب وخاصة الفتيات، تحمل في طيّاتها دروساً وعبراً للآباء والأمهات بخصوص التأثيرات السلبية لإنعدام الثقة على الشباب، فمن المسائل التي ذُكرت مراراً الإكراه على الزواج، إذ غالباً ما لا يكون هناك توافق بين الأهل والفتيات على شخص العريس، فإما أن يرفضوا ما ترضى به الفتاة، أو ترفض الفتاة ما يرضى به الأهل، هكذا وتأخذ مسألة إنعدام الثقة عند الفتيان أشكالاً أخرى، ولكن يبقى الشيء الأهم أن يتذكّر الآباء والأمهات أنهم كانوا في فترة من مراحل عمرهم شباباً، وكانوا يحبّون أن يُعامَلوا بثقة وإحترام، فالشاب كائن حساس ورقيق جداً، ويحب أن يحترمه الآخرون، وأن يثقوا به، ويظن

---

(١) خلال لقاء في المصلى الكبير في طهران ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

البعض أنّ إظهار الإحترام ينحصر في مجالات تأمين المأكل واللباس الجيد، وتوفير فرص جيدة للدراسة، غير أنّ الشاب يملك في أعماق نفسه وبحكم فطرته أحاسيس ومشاعر ينبغي أن يقدّرها الآخرون.

وعلى سبيل المثال: فمن الجيد أن يستشير الأهل أبناءهم في الأمور المتعلقة بالمنزل، فإنّ هذا التصرف يوحي بالثقة والإحترام، فإن أراد الأب أن يقوم بطلاء جدران المنزل، فليسأل أبناءه خاصة الفتيات عن لونهن المفضّل.. وإن أرادت الأم أن تحضر الطعام للضيوف فلتستشير أولادها عن أنواع الأطباق التي يمكن أن تقدمها على المائدة.

٥ـ الإعتناء بآمال وأمنيات الشباب

من المهم أن يعتني بآمال الشباب وأمنياتهم، وأن لا يهان الشاب أو يحقر بسبب ما يحمل من آمال وأمنيات، وإنما فقط يجب إرشاده وتصويب أمنياته وآماله في الإطار السليم، وأن يوضّح له ما هي الخصائص الجيدة والآمال التي من المهم أن يتمتع بها الشاب في هذه المرحلة من عمره.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«برأيي هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتقكم أيها الشباب، وبإمكانكم أن تقوموا بها، فكل شاب منكم يرغب في أن يكون بلده الذي يعيش فيه، والأرض التي ترعرع فيها، عزيزة ومقتدرة وشامخة تتصف بجميع المحاسن والمكارم، كما ويودّ أيضاً أن يكون مجتمعه متمدّن وحضاري يتمتع بالتقدم العلمي والتقني.. إن هذه أمنية كل شاب»[(١)].

(١) خلال لقاء مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

ويبيّن القائد دام ظله في بقية كلامه بأسلوب جميل، سبل تحقيق أمنيات الشباب فيقول:

«إنّ السبيل الحقيقي هو في أن ينثر الشاب الإيراني البذور في تربة ذاته، وأن يحسن الإستفادة من مخزونه وثروته الثقافية، وأن يعمل إرادته ويقدر شخصيته وإستقلاليته، وأن لا يرضى في أن يكون مجتمعه عارياً ويكون هو من المقلدين الذين يسعون وراء تقليد النماذج الأجنبية.

علينا أن ننثر البذور السليمة في ذواتنا، وعلينا مراقبتها جيداً حتى تنمو وتكبر، وأن لا نسعى وراء تقليد فلان أو فلان، أو أن نتكلم بلسان أجنبي ونظهر بمظهر أجنبي، وأن لا نستعير التجارب البالية... ولكن هذا لا يعني أن لا نستفيد من إنجازات الآخرين العملية، وأن نغلق الأبواب على أنفسنا، وإنما علينا أن نستفيد من كل عمل جيد قام به أي شخص في العالم.

إنّ سبيل الحل الحقيقي هو في أن تكون هوية الشعب نابعة من ذاته، لا أن تكون مستعارة.. وأن يفكر بعقله ويرى بعينيه ويختار بإرادته كل ما هو مفيد ونافع له، وعلينا أن نعمل على حفظ حضاراتنا بكل ما أوتينا من قوة، وأن لا ينحصر عملنا في إطار الترجمة، فالبعض يقبل حتى الفكر المُتَرجَم وليس مستعداً لتقييمه وفق الموازين والمعايير المعتبرة، فينبري قائلاً: إنّ فلان عالم النفس أو عالم الإجتماع أو عالم الإقتصاد قد قال بهذه النظرية، وهو ليس لديه أدنى مواربة أو كذب، وإذا ما صرح أحدهم بخلاف قوله يُنعت بالكفر؛ وهذا للأسف يغرق البلاد بأنواع البؤس والشقاء.

إنّ سبيل الحل الحقيقي هو في أن يعمل الشعب بيديه، ويعمل لأجل نفسه، وأن يفكر بعقله، ويستخدم فكره، وأن يجتهد ويتطور ويتقدم من خلال إبداعه؛ وهذا طبعاً لا يمنعه من الإستفادة من تجارب الغير.

أما الطريق الآخر للحل وهو طريق كاذب، وواهم فهو أن تكون الأمة سعيدة بالظاهر، إلا أنها في عمق حركتها في حالة تراجع، إلى أن يأتي زمن ويرى فيه الإنسان أنه لا يملك معلومات ولا علم ولا إرادة ولا تجربة يشار إليها ولا عمل نابع منه... وقد غدا لباسه ومظهره يشبه لباس ومظهر فلان الممثل أو الفنان أو الشاب الغربي... هذا هو طريق الحل الكاذب والموهم، وهو يورث الأمة الشقاء والبؤس والمسكنة والمذلة والفناء وكل أنواع المصائب...»[1].

٦ ـ التعرّف على مشاكل الشباب

صرّح رئيس المجلس الأعلى للشباب بناءً على إحصاء أجري حول المشاكل التي تواجه الشباب، فقال: إنّ ما نسبته ٥٣٪ من الشباب يعتبرون أنّ أكبر مشكلة تواجههم هي في إنعدام فرص للعمل، و ٣٦٪ منهم يعتبرون أنّ هناك عراقيل وموانع تقف حائلاً أمام زواجهم، وهذا الأمر يعتبر مشكلة أساسية بالنسبة إليهم[2].

يعتبر العمل الوسيلة الأساسية لضمان الإستمرارية في الحياة، وهو أساس العمران والتمدّن، وهو أيضاً حافظ لعزة الإنسان وشرفه وكرامته، وقد أوصى

---

(١) خلال لقاء مع شباب گيلان ١٣٨٠/٢/١٢هـ.ش.

(٢) صحيفة كيهان: ١٣٧٨/٩/٢٤هـ.ش.

الدين الإسلامي بضرورة العمل كثيراً؛ حيث جاء عن الرسول الأكرم ﷺ «**أنّ العبادة سبعون جزءاً، أفضلها طلب الحلال**».

وأيضاً: «**طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة**»[(١)].

يروي أنس بن مالك أنه عندما رجع الرسول الأكرم ﷺ من غزوة تبوك استقبله شخص من الأنصار يُدعى سعد، وعندما صافحه الرسول ﷺ وجد يديه خشنتين وقاسيتين، فسأله حينها: هل تلقّت يداك ضربة ما حتى تضررتا هكذا؟! فأجابه الرجل: كلا يا رسول الله، ولكنني أعمل على سحب المياه بالحبل، وأحرث الأرض بمعولي وأنفق ما أكسبه من مال على عيالي، عندها قبّل الرسول الأكرم يد الرجل قائلاً: هذه اليد لا تمسها النار.

وفي موضع آخر نقل عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«**إنّ الله يبغض الشاب الفارغ**»[(٢)].

وبناءً عليه لا يقبل الإسلام بإنتشار البطالة داخل المجتمع.

ومن هنا: فإنّ الواجب الملقى على عاتق مسؤولي البلاد تجاه هذه القضية في غاية الأهمية وثقيل جداً، إذ عليهم أن يعملوا على توفير فرص عمل لجيل الشباب داخل مجتمعنا، كما أنّ هناك العديد من الوصايا كان قد وجهها الإمام القائد الخامنئي دام ظله إلى المسؤولين ولهيئة الحكومة الفاضلة، هذا وقد أطلق على عام ١٣٨٠هـ.ش سنة توفير فرص العمل.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣، ص ٦.

(٢) (احكام جوانان) الأحكام المتعلقة بالشباب. آية الله همداني: ص ٨٣.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«على الشباب أن يواجهوا بعزم وجدية تامة العوامل والموانع التي تَحول دون الوصول إلى الحياة المطلوبة، من قبيل طلب الراحة والكسل والبطالة وضعف الإرادة والوساوس التي يلقيها الشيطان وتمنع من أداء العبادات، والإعراض عن الدراسة والتحصيل العلمي واليأس وفقدان الأمل...»(١).

«بالنسبة إلى المسائل المتعلقة بالبلاد وخاصة على الصعيد الإقتصادي، يعدّ الإهتمام والعمل على إيجاد فرص عمل للشباب، وهدايتهم فكرياً وروحياً وثقافياً، أمراً في غاية الأهمية، هذا ويمثل الشباب اليوم في بلادنا الشريحة الأساسية التي ينبغي أن يوجّه إليها الخطاب»(٢).

أما المشكلة الثانية التي يعاني منها الشباب وهي التي تتعلق بالزواج، فلها عدة أوجه:

أ ــ عدم الإلتقاء بالشريك المناسب من أجل الإرتباط به.

تقول الفتيات: إنه من الصعب في يومنا هذا العثور على شريك يتمتع بالصفات والشروط الكاملة التي تؤهّله ليكون زوجاً ورباً للعائلة.

ويقول الفتيان: إنه لا يمكننا الوثوق بأية فتاة، فمن الصعب العثور في يومنا هذا على فتاة تحوز على صفات المرأة العفيفة.

ب ــ وجود جملة من الآداب والتقاليد والعادات الخاطئة والمترسّخة داخل المدن وبين الأهل، بحيث تفرض على الطرف الآخر وعليه أن يقر ويلتزم بها ببساطة تامة.

---

(١) خلال لقاء مع شباب المحافظة المركزية.

(٢) (راهبردهاي ولايت) استراتيجيات الولاية: ص ٨١.

ج ـ غلاء المهور والجهاز المكلّف والباهظ، حيث يعتقد البعض ـ وللأسف ـ أنّ شأنية ومكانة الفتاة إنما تتحدد من خلال قيمة المهر والجهاز؛ في حين إعتبر الإسلام الزواج المبارك هو الذي يتمّ بمهر قليل.

جاء عن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال:

«أفضل نساء أمتي أقلهن مهراً»[١].

د ـ مراسم الزواج الُمبالَغ فيها.

من المسائل الأخرى التي تبتلي بها معظم العوائل، تكمن في إقامتها لمراسم زواج مُبالَغ فيها ودعوتهم لعدد كبير من الضيوف، في حين ينبغي أن تكون حفلات الزفاف متواضعة وبعيدة عن التكلّف والمبالغة.

فما الضير في دعوة ١٠٠ ضيف إلى الحفل بدلاً من ٥٠٠ ضيف، وأن يقام الحفل في المنزل أو في قاعة من قاعات المسجد بدلاً من الفندق، وأن تقتصر الضيافة على نوع واحد من الطعام بدلاً من تعدد الأصناف.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«للأسف لقد أصبحت مراسم الزواج المُبالَغ فيها والإكثار من عدد المدعوين لحضور حفل الزواج ـ وهو ما أصبح ظاهرة منتشرة داخل المجتمع وبين العوائل ـ مانعاً أساسياً أمام تحقق الزواج، وعليه إذ إستطاعت العوائل الحد من هذه المراسم الزائدة، سيكون من الممكن لها أن توفّر فرص أكبر من أجل تشكيل نواة أسرة لأبنائهم»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٣، ص ٢٤٦.

(٢) خلال لقاء مع شباب المحافظة المركزية.

ولقد تمّت بحمد الله حفـلات زواج كثيـرة للطـلاب علـى مـرّ سـنوات عدّة في بلادنا، كانت تظهر عليها البـساطة وتخلـو مـن المراسـم المكلفـة، هذا ويزداد عدد الراغبين في إقامة هكذا نوع من الإحتفالات؛ لِمْا تتصف به من بساطة.

وعليه فإنّ الكثير من المشاكل سوف تحلّ إذا إستطعنا أن نسهّل من أمر الزواج، وأن نحرره من المراسم الزائدة والمبالغ فيها؛ بحيـث تـصبح ثقافـة حاكمة وراسخة داخل المجتمع وبين الناس.

ومن المهم أن نلفت نظر شباب وطننا العزيز إلى مسألة مهمة، وهي أننـا لا نحيا من أجل ما سيقوله الآخرون بحقنـا، ومـاذا سـتكون إنطباعـاتهم إن فعلنا كذا أو كذا.. فأنتم إن أقمتم مراسم باهظة وفي أفخم الفنادق فإنّ ذلك لن يرحمكم من كلام الناس وتعليقاتهم، وبحسب قول أحد القدماء (أفـواه الناس لا تقفل) لذا علينا أن لا نعتني بكلام الناس، وأن نرمي خلف ظهورنـا جميع السنن والعادات الخاطئة التي ألقت بظلها الثقيل على حياة معظمنا.

في أحد الأيام جاء طالب وطالبة جامعيين لإستشارتي بخـصوص إقامـة مراسم حفل الزفاف، فقالا لي: (إننا إذا أقمنا مراسم متوسطة تراعـي حالتنـا سوف ننفق بحدود مليون تومان، ولكن إذا صرفنا النظر عن ذلك، يمكننا أن نقدم أسماءنا للسفر لأداء العمرة وهكذا نبدأ حياتنا بزيارة بيت الله والمدينة المنورة، فما رأيك بذلك؟».

أجبتهما: بارك الله لكما سعيكما وشجعتهما وأثنيت على فعلهما.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«وصيتي إلى الشباب أن يسهّلوا من أمر الزواج، وألا تكون المهور مرتفعة والجهاز غالياً، وأوصيهم أن يجتنبوا الإسراف والتبذير في حفلات الزفاف»[1].

وروي عن سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال:

«ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سراً»[2].

وهناك أيضاً مشكلة أخرى تتعلق بالأهل، وهي أنهم غالباً ما لا يراعون الإعتدال في تعاطيهم مع أبنائهم وإنما يسلكون معهم مسلك التشدد والتضييق، وهذا ما سوف نبحثه مفصلاً في فصل واجبات الأهل تجاه أبنائهم الشباب.

ولقد أحصى بعض الخبراء والمتخصصين في شؤون الشباب ثلاث مشاكل أساسية أخرى تعترض الشباب فقالوا:

يواجه الشباب اليوم ثلاث مشاكل أساسية وهي:

١ـ هناك مجموعة كبيرة من الأفكار والآراء والتي تُعرض كقراءات متنوعة ومختلفة عن الدين، تحيط بالشباب؛ مما جعل طريق الوصول إلى فهم صحيح وشفاف وأصيل لتعاليم الإسلام حول تنظيم شؤون الحياة المختلفة، أمراً شاقاً وصعباً.

---

(١) (براي ريحانة) للريحانة، أكبري: ص ١٠٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢ ص ٤٥.

٢ـ ظهور نزعات غربية ذات طابع وظاهر مخادع ـ نظراً لِمْا تحمل من عناوين كالديمقراطية والحرية على الطراز الغربي ـ أدّت إلى إنصهار الشباب في بوتقتها.

٣ـ ظهور أحزاب وتكتلات ذات طابع إسلامي بالظاهر، ترفع شعارات حاكمية الشعب على الطريقة الغربية وتستفيد من الأجواء الموجودة، وحاكمية الغوغاء مستندة إلى أخلاق ماكيافلي الذي يجوّز للمرء خداع الناس والمكر بهم والكذب عليهم، وإستخدام كافة الوسائل من أجل تحقيق أهدافه؛ لذا تراهم يعملون على تشويش أذهان الشباب وإستغلالهم كأدوات بغية تحقيق أهدافهم الحزبية والسياسية.

ونحن هنا لسنا بصدد أن نحصي جميع المشاكل التي تواجه الشباب، وأن نتعرض لسبل حلّها؛ فإنّ هذا الأمر خارج عن وسع هذا الكتاب، ولكننا نقترح على الشباب وفي ظل هذه الأجواء السياسية المشحونة والمضطربة، ومن أجل أن يصونوا أنفسهم من الضياع، أن ينتسبوا إلى التعبئة كملاذ آمن لهم، وأن يشاركوا بالأنشطة التي تقيمها التعبئة.

وكفى فخراً أنّ إمامنا الراحل، الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّه كان فرداً من أفراد التعبئة، وكم أتمنّى أن نتحلّى بالفكر التعبوي؛ كي نتمكن من أن نحفظ أنفسنا من أن يلحق بها الضرر، سواءً على الصعيد الإجتماعي أو السياسي أو الثقافي.

٧ ـ التعرّف على لغة الخطاب المناسبة مع الشباب (معرفة المخاطب)

تشمل عملية التواصل مع الآخرين على أربعة محاور:

أ ـ الخطاب الذي ينبغي أن ينقل إلى الآخرين.

ب ـ شخص الخطيب أو المتكلم.

ج ـ شخص المخاطب.

د ـ ردود الفعل التي تعكس التأثيرات التي تركها الخطاب في نفوس المخاطبين.

والمشكلة الأساسية التي تواجهنا تكمن في عدم معرفة المخاطَب معرفة جيدة، ومن المهم للآباء والأمهات ومعلّمي التربية الدينية الذين يعيشون حالة من القلق والتوجس تجاه أبنائهم وتلامذتهم، أن يعوا جيداً مدى أهمية وحساسية معرفة الجهة المخاطَبة أثناء تواصلهم مع الشباب.

ولا ينبغي لنا أن نشتبه في تشخيص المشكلة ونظنّ أنّ شبابنا هم بعيدون عنّا؛ بسبب إختلاف ظاهرهم ولباسهم وسلوكياتهم عما اعتدنا عليه، إذ من المهم أن نقتنع بأنّ هناك تغيّرات قد أحاطت بهم، وفي المقابل علينا أن ندرك طبيعة هذه التغيّرات، خاصة وأننا نعيش في زمن تتسارع فيه وتيرة التغيّرات بدرجة عالية.

من المهم للمخططين العاملين في مجال جذب الشباب، أن يعلموا بدايةً، طبيعة الأفراد الذين هم بصدد مخاطبتهم، ومن ثم يشرعون في التخطيط لهم وإعداد البرامج اللازمة.

فإن أراد أحدهم أن يلقي محاضرة أو ينشأ صف دراسي، أو يقوم بنشاط ثقافي خاص بمجموعة من الشباب سواء في أوقات الفراغ أو على مدار العام الدراسي، عليه أولاً أن يتعرّف على خصائص المخاطَب، سواءً من ناحية الجنس (ذكور أم إناث)؛ لأنّ لكل منهما خصائصه ومشاكله.

فالفتيات يتّصفن بالرقة واللطافة والنعومة، كما جاء عن رسول الله ﷺ: (المرأة ريحانه)؛ لذا يجب مداراتهن كما نداري الزهور؛ حتى لا تذبل ولا يقطفها أحد، وكي تحافظ على عذوبتها ونضارتها.

أو بلحاظ العمر أو المستوى العلمي أو محل السكن (القرية أو المدينة)؛ لأنّ لكل منهم طبائعه الخاصة به، ولا يجدر أن يتعامل معهم بنفس الأسلوب. وبالمحصلة يعتبر عامل (معرفة المخاطَب) من العوامل المهمة التي يجدر بالمسؤولين الثقافيين الإعتناء به، والعمل على تحقيقه.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا المجال:

«لعله من المناسب اليوم أن يتوجّه المبلّغون والداعون في خطابهم إلى الشباب أكثر من غيرهم؛ وذلك لأسباب عدّة:

أولاً: يشكّل الشباب اليوم الأكثرية في بلادنا، فثلثي الشعب هم من الشباب.

ثانياً: إنّ أعداء الثورة والبلاد والدين يدركون تماماً هذه الحقيقة؛ وهم يركّزون في خطابهم منذ فترة طويلة على الشباب ويخططون لهم.

وقد نكون نحن غفلنا عن هذه الحقيقة، إلا أنّ العدو لم يغفل عنها، وهو يتربّص بالشباب مستخدماً كافة الوسائل التي تتلائم مع طبيعتهم، إضافة إلى

وسائل الإعلام من الإذاعات والمجلات و... فهو يسعى لتحريك شهواتهم وغرائزهم؛ من أجل أن يسيطر على عقولهم وقلوبهم.

ثالثاً: يتقبّل الشباب الحقائق بسرعة وبسهولة أكثر من غيره»[١].



(١) (راهبردهاي ولايت)، استراتيجيات الولاية: ج٢، ص ٥٨.



الفصل السادس

واجبات الأهل

في تعاطيهم مع الشباب

١ـ رعاية المسائل الأخلاقية والعائلية في محضر الأبناء.

٢ـ مراعاة العدالة بين الأبناء.

٣ـ عدم التشدد بلا طائل مع الشباب.

٤ـ وصية إلى الأهل بخصوص أساليب التعامل مع الشباب.

٥ـ منح حق إنتخاب الزوج إلى الشباب.

٦ـ تعليم الشباب المسائل الشرعية.

هناك عدّة مسائل مهمة يجدر بالآباء والأمهات أن يعتنوا بها أثناء تربيتهم لأبنائهم، سوف نشير إليها في هذا الفصل.

١ـ رعاية المسائل الأخلاقية والعائلية في محضر الأبناء

من الواجبات المهمة والحساسة للأهل تجاه أبنائهم، هي أن يراعوا المسائل الأخلاقية والضوابط الأسرية في حضور أبنائهم، فيجتنبوا المزاح السيّئ والتفوّه بكلام بذيء ومبتذل خاصة أمام المميزين منهم وشديدي الذكاء.

وقد وردت وصايا عديدة عن الرسول الأكرم ﷺ في هذا الخصوص، من قبيل أن يفصل مخدع الفتاة عن مخدع الصبي عندما يبلغان سن العاشرة، وأن لا يقبّل الفتاة غير محارمها حينما تبلغ الست سنوات،.. وأيضاً يقسم رسول الله ﷺ فيقول: «**لو أنّ رجلاً غشي زوجته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسيهما ما أفلح أبداً إن كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية**»[1].

ومن المهم أيضاً للأمهات والفتيات إذا بلغن سن البلوغ أن يتجنبن إرتداء الألبسة الضيقة والشفافة والمثيرة أمام أبنائهن أو إخوانهن.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ١٣٤.

٢ـ مراعاة العدالة بين الأبناء

كان رجل جالساً بالقرب من رسول الله ﷺ، عندما دخل عليهما ابن ذلك الرجل، فدنا الرجل منه وقبّله وأجلسه في حضنه، ثم دخلت عليهم إبنته فأجلسها الرجل أمامه، عندها إمتعض الرسول الأكرم ﷺ من تصرف ذلك الرجل؛ لِمْا أظهره من تمييز وتفرقة بين أبنائه. فقال ﷺ: لماذا لا تعدل بين أولادك؟! إنّ الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبلة.

٣ـ عدم التشدد بلا طائل مع الشباب

من المسائل التي تسبب الألم للشباب، وقد تدفعهم أحياناً إلى الفرار من المنزل أو حتى الإنتحار، التشدد الزائد عن الحد والذي يكون في غير محله، وهو ما يعتمده الأهل غالباً مع أبنائهم الشباب.

فبالرغم من أنّ الكثير من الآباء والأمهات يتشددون مع أولادهم من فرط محبتهم وعطفهم، إلا أنهم لا يلتفتون إلى العواقب السيئة لمثل هذه التصرفات الخاطئة، ولا يدركون التأثيرات السلبية والمؤلمة التي قد تترك بصماتها على روحية أبنائهم الشباب وعلى مستقبلهم.

ولا يفهم من هذا الكلام أن علينا أن نترك الشباب أحراراً، دون أن تحكمهم أية ضوابط، فلا أحد يعطي الحق للشباب لأن يخرجوا كما يحلو لهم ويعاشروا أياً كان، وليس عليهم أن يتوقّعوا من والديهم أن يتركوهم دون أدنى رقابة، فالأهل يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن حماية أبنائهم وتأمين سعادتهم وصلاحهم.

جاء عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: «**لا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة ويجر إلى البغيضة**»[(١)].

كتبت إحدى الفتيات في مذكراتها:

«أمي متشددة كثيراً في تعاملها معي، فهي لا تأذن لي بالخروج مع صديقاتي، حتى أنني لا أتذكر أني دعوت إحداهن يوماً إلى منزلنا طوال مدة دراستي، فهي لا تهتم بأن يكون لي صديقات وأن تكون لي مكانة بينهن وأن أدعوهن إلى منزلنا؛ فأنا إنسانة ولديّ كبريائي ومشاعري وعزة نفسي.

في أحد الأيام اشتريت لصديقاتي في المدرسة مثلجات من نقودي الخاصة، ولكن عندما علمت والدتي بالمسألة إنزعجت كثيراً وراحت تصرخ في وجهي وتثرثر.. ويا ليتها اكتفت بهذا القدر وإنما ذهبت في الحال إلى المدرسة مشتكية الأمر إلى المدير فقام هو بإستدعاء صديقاتي. وبعد أن تحدّث إليهن قلنّ مندهشات: ندفع ثمن المثلجات؟! خجلت حينها كثيراً وتمنّيت الموت في تلك اللحظة، ولقد مضى ما يقارب ١٥ عاماً على وقوع تلك الحادثة، إلا أنّ مجرد تذكرها يؤلمني ولا أستطيع نسيانها.

كما وإنني في كل مرة ألتقي فيها بإحدى صديقاتي من أيام المدرسة، أتوارى حتى لا يلاحظنني وتعتلي الحمرة وجنتي خجلاً، وكلما سمعت باسم المدرسة أو أي مفردة تتعلق بالمدرسة، تنبعث تلك الذكرى الأليمة مجدداً في نفسي.

---

(١) تحف العقول: ص ٨٠.

فهل يعقل أن تؤذي الأم ابنتها من أجل حفنة من المال، فتظل معذبة طيلة حياتها؟! ألا يجدر بأمي أن لا تكترث لمثل تلك المسألة الصغيرة، وتجنبني بالتالي تلك المرارة والعذاب؟! ألا يجدر بها أن تتفهم مشاعري وأحاسيسي وتأذن لي بالخروج مع صديقاتي الجيدات؟! لقد سببت لي تلك الحوادث مرارة دائمة لازلت أتألمّ منها إلى حد الآن...»[1].

إنّ الفتيات يتمتعن بروح لطيفة ورقيقة ومشاعر مرهفة؛ ولهذا نجد الآثار السلبية للتشدد الزائد تظهر عليهن أكثر من الفتيان، إذ سرعان ما تترك التصرفات الخاطئة بحقهن بصماتها المؤلمة والموجعة على شخصياتهن فلا يستطعن تجاوزها بسهولة.

كتبت إحدى الفتيات الأخريات أيضاً رسالة لي قالت فيها:

«أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ عاماً، أشارك في العديد من الأنشطة التي تقيمها التعبئة، وأنا مسرورة جداً بتلك الأعمال وأرغب في أن أزيد من نشاطاتي أكثر فأكثر، ولكن هناك مشكلة تعترضني إذ لا ترضى أمي بأن أشارك في أنشطة التعبئة، مما يضطرني في معظم الأوقات لأن أمارس بعض النشاطات في الخفاء وبعيداً عن نظر أمي، كما أنّ والدتي تمنعني من أن أقيم حلقات قرآنية للأطفال؛ بحجة أن لا فائدة من وراء هذه الأعمال، وأنه لماذا ينبغي لي أن أقوم بمفردي بكل تلك الأنشطة، فهي تعارض أصل انضمامي لصفوف التعبئة ومشاركتي في الأنشطة التي تقيمها.

ولكنني أعشق التعبئة وأرجو منكم أن ترشدوني إلى الأسلوب الأمثل في

(١) (آيين تربيت)، أسس التربية: ص ٣١٥.

التعامل مع والدتي، كي تأذن لي بالمشاركة في أنشطة التعبئة التي هي أعز شيء عندي.

إضافة إلى هذا، أنّ أمي لا تثق بي أبداً، مع أنني لا أعقّب على كلامها بكلام مبتذل، كما أنها تتهمني في بعض الأحيان أنني أحمل أشياء معينة وأخفيها عنها وأنني أكذب.. في حين أنني لم أفعل ذلك ولو لمرة واحدة.. أرجو منكم أن ترشدوني إلى الحل المناسب.

يوصي الإمام القائد الخامنئي دام ظله في هذا الخصوص قائلاً:

«كونوا مع أبنائكم آباءً بالمعنى الحقيقي لكلمة الأبوة.

وإنني وفي مناسبات عديدة كنت أوصي جميع المسؤولين وخاصة أنتم أن تكونوا آباءً حقيقيين مع أبنائكم، وأن لا تكونوا كالغرباء بالنسبة إليهم، فالكثير منكم لديه أبناء وبنات، وكنتم في يوم من الأيام في نفس أعمارهم ومررتم بمرحلة الشباب، واليوم يحتاج أولادكم إلى شعلة المحبة التي موقدها الأسرة، تحدّثوا مع أولادكم وإسألوهم عن حاجاتهم وتعاملوا معهم بلطف وحنان.

إنّ أفضل الآباء هم الذين يكونون بمثابة الأصدقاء مع أولادهم، ويتّصفون بالعظمة والقدرة على الإرشاد والنصح وعطف الأبوة والمواساة.

هناك العديد من الأسئلة والإستفسارات تدور في أذهان الشباب، وهم قد يعانون من الآم معينة ويرغبون في التحدّث إلى شخص ما، لذا من الضروري أن تكون آذانكم وآذان زوجاتكم أول من تصغي إلى كلامهم.

وصيتي الأبوية لكم: أن تراعوا مسألة التنظيم داخل بيوتكم بحكمة ووعي تام، وأن تتعاملوا بحكمة وعطف مع أفراد عائلتكم، وأن تتواجدوا

داخل الأسرة قدر الإمكان، وأن تتمتعوا بالصفاء والإخلاص والرعاية، لا أن تكونوا غير مكترثين ومتجهمين طوال الوقت... إنّ هذا الواجب الثقيل في عهدتكم وعليكم القيام به.

إعملوا على تقوية هذه الغرسات الطرية الملتفّة حـولكم؛ حتـى تنمـو وتكبر، فهي بجذورها ممتدة معكم وتشكّل وإياكم جسماً واحداً.

إجعلوا أبناءكم يشعرون بأنكم إلى جانبهم، فمن المحتمل أن يبـادركم الشباب بأسئلتهم وشبهاتهم منتظرين منكم أن تقدموا لهم إجابـات مقنعـة حولها، وفي المقابل قد تكونوا عاجزين عن ذلك... عندها ماذا سـتفعلون؟! هل ستقولون لهم إصمتوا وستعاملوهم بتجهم؟! إنّ هذه علاجات خاطئـة ولا تجدي نفعاً.. أم هل يصح أن تقدموا لهم إجابات خاطئة وواهنة وتمزجـون لهم الحق بالباطـل، عنـدما لا تملكـون الإحاطـة الفكريـة الكافيـة بتلـك المطالب؟! وهل يعقل أن تقدموا للشباب كل أخضر ويابس كي يتناولوه؟! إنّ هذه الأفعال جميعها سيئة جداً ولا تعود بالفائدة علـيهم، بـل المطلـوب أن نصارح الفتى أو الفتاة، (إنه من المؤكد هناك إجابات على أسئلتك، إلا أنه لا علم لي بها، وأنا سوف أسأل لك من هو متخصص وخبير ومن ثم أجيب عليك).. هكذا وبادروا إلى سؤال الغير، فإن كانت شبهة تتعلـق بالمـسائل الدينية، اسألوا من هو خبير ومتخصص في أمور الدين، وإن كانت الشبهة سياسية، اسألوا من هو خبير وثقة في الشؤون السياسية... إذاً بـادروا إلـى سؤال الآخرين وهكذا تزيدون من معرفتكم وتنوّرون أيضاً أذهـان هـؤلاء الشباب وتمنحونهم السكينة والطمأنينة»[1].

---

(١) بيانات السيد القائد الخامنئي، خلال لقائه مع عوائل الحرس ١٣٨٠/٧/٢٧هـ.ش.

«اسعوا لتمضية أوقاتاً مع أبنائكم الشباب، ولا تدخلوا منـزلكم وحالـة التعب والإرهاق بادية على وجوهكم فذلك سوف ينعكس سـلباً وإهمـالاً على أسـلوب تعـاطيكم مـع أبنـائكم وبنـاتكم الـذين يهرعـون فـرحين لإستقبالكم، كما أنّ هناك مقداراً من الوقت يذهب منكم هـدراً، فـإعملوا على تقليصه وأضيفوه إلى الوقت الذي تمضونه مع أبنائكم.

لقد مضت ليالي الشتاء، وها هو فصل الربيع بأيامه الطويلة مقبل علينـا، فمع إشراقة النهار وحين يستيقظ أولادكم، بادروا إلى إرشادهم وتـوجيههم، وحين يشاهدون التلفاز إختاروا أيضاً لهم ما يناسبهم من برامج وأفلام»[1].

٤ـ وصية إلى الأهل بخصوص أساليب التعامل مع الشباب

١ ـ من المهم أن يتحلى الأهـل بـالعطف والرأفـة أثنـاء محـادثتهم مـع أبنائهم الشباب، وأن يتجنبوا إستخدام الكلمات المبتذلة والسيئة.

٢ـ أن يعتمـد الأهـل علـى البرهـان والـدليل أثنـاء عرضـهم للحقـائق وإيضاحهم للمسائل أمام الشباب.

٣ـ لا ينبغي للأهل أن يتعاملوا مع شباب اليوم على أنهم أولاد الأمس.

٤ ـ أن يهتم الأهل بآراء وأفكار أبنائهم الشباب، وأن يظهـروا الإحتـرام لهم وأن يكرموهم.

٥ـ أن لا يلجأ الأهل إلى مقارنة أفعال أبنائهم مع تصرفات أصدقائهم أو أقاربهم، وأن لا يتسببوا لهم بالحرج والخجل أمام الآخرين.

---

(١) خلال لقاء مع قادة الحرس ١٣٧٧/١٢/١٨هـ.ش.

٦ـ أن يدرك الأهل إحتياجات أبنائهم وأن يتفهّموا رغباتهم ـ من قبيل الرغبة في نيل الإحترام، والحصول على راحة البال، والسكيّنة والطمأنينة ـ وأن يسعوا لتلبيتها وتأمينها.

٧ ـ على الأهل أن يؤكدوا على النواحي الإيجابية في شخصيات أبنائهم، وأن لا يظهروا عيوبهم الصغيرة على أنها كبيرة.

٨ ـ أن يتعامل الأهل بلين ورفق مع أبنائهم، وأن يكونوا بمثابة الأصدقاء لهم، وفي موقع المستشار الخبير حينما يحتاجون إلى الإرشاد والنصح.

٩ـ أن يتحلّى الأهل أولاً بالصفات الفاضلة من قبيل التقوى ومكارم الأخلاق.. ومن ثم يحثّوا أبناءهم على إحراز تلك الصفات.

١٠ ـ أن تكون الأجواء داخل الأسرة دافئة ومريحة(١).

١١ ـ أن يراعي الأهل المسائل التربوية والدينية أثناء تربيتهم لأبنائهم، من قبيل مراعاة مسألة الحجاب عند الفتيات، وأن يكون تعاملهم مبني على الرحمة والشفقة؛ حيث يصرّح القرآن الكريم أنّ دخول البعض إلى الجنة إنما هو نتيجة إعتنائهم بتربية وتعليم أبنائهم وزوجاتهم ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴾(٢).

١٢ ـ أن يساعد الأهل أبناءهم في إختيار الأصدقاء الجيّدين.

١٣ ـ أن يتابع الأهل بإستمرار أوضاع أولادهم في المدرسة، وأن يتداولوا مشاكلهم وإحتياجاتهم مع المدرسين والهيئة الإدارية.

---

(١) المجلة الفصلية (مربيان) المعلمون: عدد ٢ ص ٩١.

(٢)سورة الطور، آية: ٢٦.

١٤ ـ أن يحافظ الأهل على الهدوء والإستقرار داخل المنزل.

١٥ ـ أن يعطي الأهل حق إنتخاب الشريك لأبنائهم وخاصة الفتيات، وأن يكونوا مستشارين لهم لا أن يفرضوا ما يرونه مناسباً عليهم.

١٦ ـ أن يظهر الأهل الإحترام والتقدير لأبنائهم؛ كأن يستشيرونهم بالأمور الخاصة بالمنزل أو غير ذلك... وأن يثنوا عليهم أمام الآخرين ويبجّلوهم، لا أن يحقّروهم ويصغّروا من شأنهم.

١٧ ـ أن لا يعظم الأهل مسألة القبول الجامعي وعدمها، وأن لا يُذّكروا أبناءهم بهذا الأمر في كل حين.

١٨ ـ أن يسعى الأهل لزرع الثقة في نفوس أبنائهم، إذ يعدّ هذا الأمر في غاية الأهمية.

١٩ ـ أن يعدل الأهل بين أبنائهم، فعن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: «**إعدلوا بين أولادكم**».

٢٠ ـ أن يخصص الأهل أوقاتاً معينة يمضونها مع أبنائهم، يحاورونهم فيها بعطف ومحبة ويصغون إلى كلامهم بتأمل، وإن لم يعجبهم حديث الأبناء.

٢١ ـ أن يسعى الأهل لكي يكونوا أكثر قرباً من أبنائهم، بعد أن يكونوا قد تعرّفوا على طبيعة مرحلة الشباب وخصائصها.

٥ ـ منح حق إنتخاب الزوج إلى الشباب

من واجبات الأهل الأخرى تجاه أبنائهم الشباب وخاصة الفتيات، منحهم حق إختيار الزوج، فبعض الآباء والأمهات وبالخصوص الأمهات، وبسبب رأفتهم وشفقتهم الزائدة نرى أنهم لا يعتنون بهذا الحق؛ لذا لابد للأهل مع مراعاتهم لمصالح أبنائهم، أن يتعاملوا معهم بمنطق المستشار العطوف لا المستبد الذي يفرض آرائه ومعتقداته على الآخرين، فيقوموا بتزويد أبناءهم بالمعايير الصحيحة والنماذج الحسنة لإختيار الشريك، وهكذا يكونون مستشارين أمناء يمنحون أبناءهم المعرفة اللازمة لإختيار الزوج، وفي الوقت ذاته لا يدعون أبناءهم يتزوجون من أشخاص غير مباليين ولا يلتزمون بالمواثيق والعهود.

ومن المهم هنا أن نُذكّر الشباب بمسألة مهمة: وهي أنّ الزواج يقع مرة واحدة في حياة الإنسان، والقبول بالشريك يعني إما السعادة وحسن الطالع، أو الشقاء والتعاسة.

وكما يقول أحد العظماء: هناك إختياران في حياة الإنسان هما على قدر عالٍ من الأهمية، إختيار الشريك، وإنتخاب العمل، وإن أمضى الإنسان نصفَ عمره يبحث فيه عن شريك جيد له، فلا ضير في ذلك؛ لأنه سيكون على أقل التقدير سعيداً في بقية حياته. ولقد ورد في العديد من الروايات والأحاديث الحث الشديد على ضرورة مراعاة الدقة والمعايير الصحيحة عند إختيار الزوج؛ فلقد منح الإسلام الشباب حق الإختيار والإنتخاب، ولكنه في المقابل شدد كثيراً على أن لا يكون إختيارهم تابعاً لمعايير المال والجمال؛ لأنهم بذلك لن ينالوا التوفيق والسعادة.

وبالمحصلة لا ينبغي للأهل أن يرغموا أبناءهم على إنتخاب شريك معين وخاصة الفتيات. ولكن للأسف هناك عدد لا يستهان به من الأهل لا يتورعون عن فرض الشريك فرضاً وبالإكراه على أبنائهم.

في أحد الأيام جاءت فتاة إلى رسول الله ﷺ وهي في حالة من الكآبة والحزن والقلق، وأخذت تشتكي والدها إلى الرسول ﷺ، عندئذٍ سألها الرسول ﷺ: ماذا فعل بك والدك؟.. أجابت الفتاة: لقد عقد قراني على ابن أخيه دون أن يستشيرني بالأمر، فقال الرسول ﷺ: بما أنّ والدك قد أمضى هذا العقد، فلا تخالفينه وكوني زوجة لأبن عمك، أجابت الفتاة: ولكن يا رسول الله إن كنت لا أرغب في ابن عمي فكيف أكون زوجة له؟! فأجابها الرسول ﷺ: إذاً إختيارك بيدك، إذهبي واختاري الشخص الذي ترغبين به.

فقالت الفتاة: في الحقيقة أنا أحب ابن عمي كثيراً ولا أرغب بأحد سواه، ولكن ما أزعجني بالأمر أنّ والدي قد عقد قراني على ابن أخيه دون أن يأخذ برأي، فجئتك أتحدث معك بالأمر وأسمع منك هذا الكلام، فأخبر به كافة النساء والرجال، فلا يكون للآباء بعد ذلك الحق في أن يقرروا من ذوات أنفسهم ويزوجوا بناتهم إلى من يرغبون به»[1].

نقل أيضاً أنّ فتاة تبلغ من العمر ١٧ عاماً تقطن في إحدى القرى في محافظة خراسان، كانت قد رفضت الزواج من رجل متزوج من إمرأتين، معترضة على عائلتها قائلة: (لا أريد الزواج من هذا الرجل فهو متزوج ويكبرني بـ ٢٨ عاماً) ومع هذا عقد أهلها قرانها عليه بالإكراه والتهديد.

---

(١) (مقام دختران) منزلة الفتيات أحمد دهقان: ص ١٢٩.

فما كان من الفتاة التي شعرت بأن لا حيلة لها إلا أن أقدمت على إحراق نفسها بالنار، فهرع والديها لنجدتها محاولين إخماد النيران، ومن ثم نقلاهـا إلى المستشفى، ولكن لم ينجح الأطباء في إنقاذ حياتها مع كل ما بذلوه من جهد ومحاولات»[1].

٦ ـ تعليم الشباب المسائل الشرعية

من واجبات الأهل أيضاً تجاه أبنائهم الشباب وخاصة عند إقتـرابهم مـن سن البلوغ، تعليمهم المسائل الـشرعية، فمـن الـلازم للفتيـان وللفتيـات أن يكونوا على دراية بالأحكام الشرعية من قبيل أحكام الصلاة والطهارة والستر وحدود العلاقة مع غير المحارم وما شابه ذلك.. حين بلوغهم لسن التكليف.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سـبع سـنين ويـتعلم الحـلال والحرام سبع سنين»[2].

ورد في سورة النور:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

---

(١) (مقام دختران) منزلة الفتيات أحمد دهقان: ص ١٢٩.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص ٩٤.

أي لا ينبغي لأولادكم الذين لم يبلغوا الحلم أن يدخلوا عليكم في غرفكم من دون إستئذان في أوقات ثلاثة:

١ ـ قبل صلاة الفجر.

٢ ـ بعد صلاة العشاء.

٣ ـ عند الظهر حين تنزعون ملابسكم.

وحين يبلغ أولادكم سن التكليف عليهم أيضاً أن يستأذنوكم قبل دخولهم عليكم في جميع الأوقات.

ونقل عن رسول الله ﷺ بحق الآباء والأمهات الذين لا يعيرون إهتماماً بالقدر الكافي لتعليم أولادهم الأحكام الشرعية: «**ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فسألوه: يا رسول الله مَن آبائهم المشركين؟ فأجاب ﷺ: كلا من آبائهم المؤمنين، لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض وإذا تعلم أولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فأنا منهم بريء وهم مني براء**»[1].

وروي عنه أيضاً:

«**إنّ أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى، ويقولون يا ربنا خذ بحقنا منه فإنه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا من الحرام ولا نعلم، فيقتص لهم منه**»[2].

ومن المسائل الشرعية الأخرى التي ينبغي مراعاتها أيضاً بحق الشباب، إبداء النصح لهم وهدايتهم وإرشادهم؛ وهي ما ذكرت مراراً في القرآن

---

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٥، ص ١٤٦.

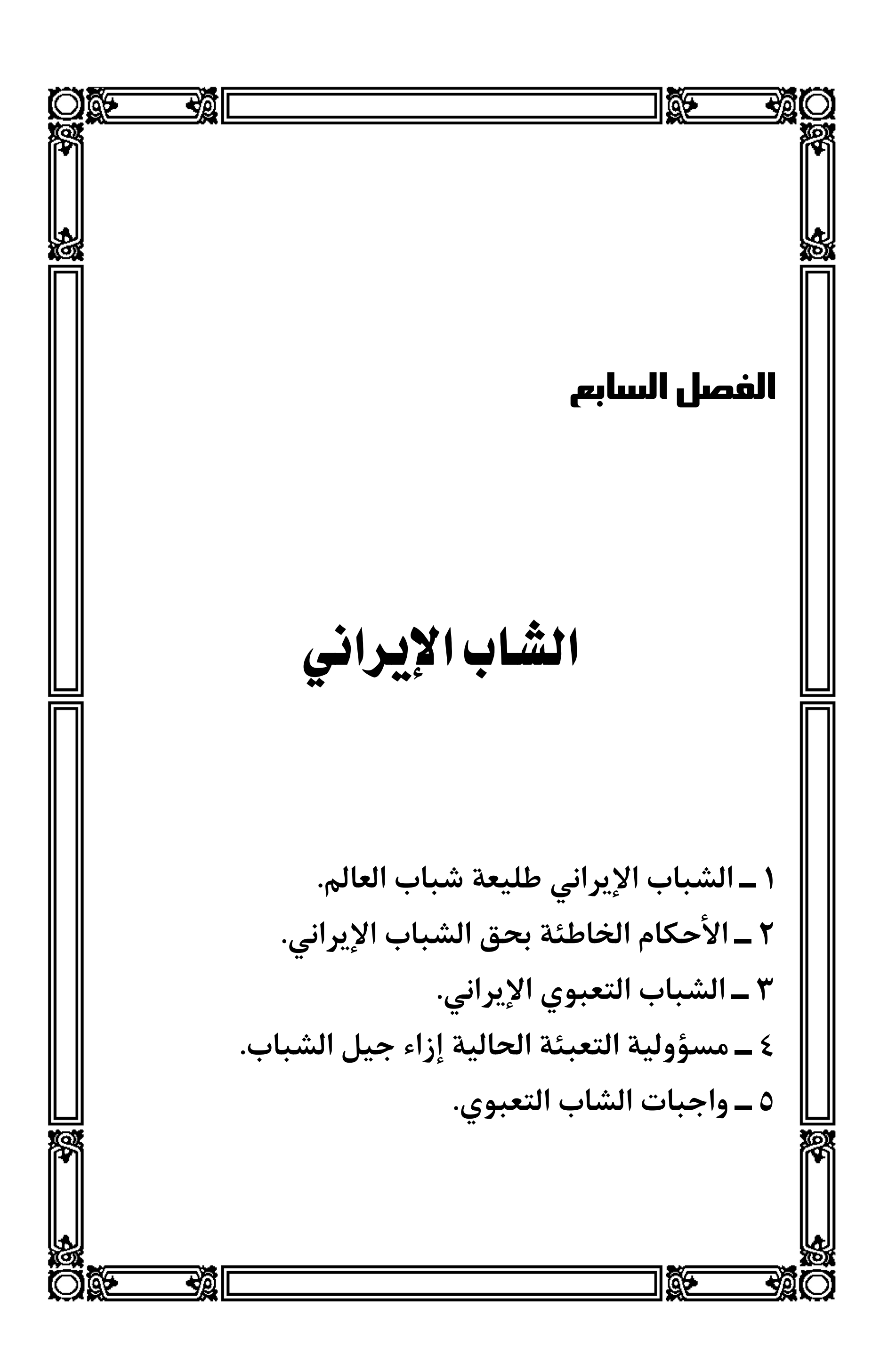
(٢) المحجة البيضاء: ج٢، ص ٧٣.

الكريم على لسان الأنبياء والرسل عليهم السلام لأبنائهم، خاصة وصايا لقمان عليه السلام لإبنه، فإنّ أكثر ما يحتاج إليه الشباب هو النصح والإرشاد، ومن الجدير هنا أن يسعى الأهل لنقل تجاربهم في الحياة إلى أولادهم، مظهرين لهم عطفهم وحنانهم ورعايتهم، وإلاّ فسوف يكونوا مقصّرين في حقّهم فيما لو إنحرفوا عن الطريق المستقيم.

يُروى أنّ شاباً حُكم عليه بالإعدام، وحين حان موعد تنفيذ حكم الإعدام، وبعد أن لُفّ حبل المشنقة حول عنقه، سُئل إن كان لديه وصية أو رجاء ما، عندها طلب منهم أن يحضروا له والدته، وعندما حضرت طلب منها أن تضع لسانها داخل فمه، وقام بعَضّه، وعندما سُئل عن سبب فعله ذلك.

أجابهم: لقد أودى بي لسان أمي ـ اليوم ـ وأنا شاب في مقتبل العمر إلى حبل المشنقة، فلو أنها قامت بواجبات الأم تجاه ولدها ونصحتني ونهتني بلسانها هذا عن السرقة وأعمال السوء لَمْا لحق بي هذا المصير المشؤوم.





الفصل السابع

الشاب الإيراني

١ ـ الشباب الإيراني طليعة شباب العالم.
٢ ـ الأحكام الخاطئة بحق الشباب الإيراني.
٣ ـ الشباب التعبوي الإيراني.
٤ ـ مسؤولية التعبئة الحالية إزاء جيل الشباب.
٥ ـ واجبات الشاب التعبوي.

١ـ الشباب الإيراني طليعة شباب العالم

على شبابنا أن يسعوا دائماً للحفاظ على هويتهم الوطنية والدينية، في هذا العالم الذي يشبه اليوم سوقاً كبيراً مضطرباً تتجاذبه المسائل العلمية والصناعية والفكرية.

نحن الإيرانيون نمتلك ثقافة وطنية عمرها ٢٥٠٠ عاماً، فنحن لدينا (ابن سينا) صاحب ثاني كتاب تمّ طبعه، ومنا (زكريا الرازي) و (جابر بن حيان) وها نحن اليوم نرى شبابنا بهاماتهم القوية يتألّقون كالشمس في المسابقات العلمية العالمية، وعلينا أن نعتزّ بهؤلاء الشباب الذين حوّلوا اللاممكن والمستحيل إلى ممكن عقب إنتصار الثورة، وأيام الحرب المفروضة على إيران؛ مما أغرق العالم بأسره في حيرة ودهشة.

وحين إلتقى الإمام القائد الخامنئي دام ظله النخب العلمية من الشباب في شهر مهر عام ١٣٨١هـ.ش (تشرين الأول عام ٢٠٠٢)، وجلس يحاورهم بمحبة وصفاء وبعطف، ألقى بفعله ذلك الحجة التامة علينا، وقد قال يومها:

«لقد قلت مراراً: إنّ إستعدادات الشباب الإيراني هي أعلى من إستعدادات شباب العالم، وما أقوله نتيجة دراسات وأبحاث علمية؛ وهو أمرٌ مسلّمٌ به»[1].

---

(١) لقاء القائد مع الشباب في مصلى طهران الكبير ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

فمشاركة الطلبة الشباب الإيرانيين في المسابقات العلمية، وإحرازهم لأعلى المراتب، صدّق كلام القائد دام ظله، ونحن هنا سنشير إلى بعض النماذج:

لقد شارك تلامذتنا المميزون حتى يومنا هذا (١٩٩٥) بمعدل ٣١ مرة في المسابقات العلمية العالمية ونالوا ١٢١ ميدالية ذهبية وفضية و برونزية.

كما وشارك ١٥٦ تلميذاً إلى الآن ١١ مرة في مسابقات الرياضيات و٩ مرات في مسابقات الفيزياء و ٦ مرات في مسابقات الكمبيوتر و٥ مرات في مسابقات الكيمياء ونالوا ٢٩ ميدالية ذهبية و ٥٢ ميدالية فضية و ٤٠ ميدالية برونزية و ١٢ شهادة فخرية [١].

كما وتقدمت إيران في مسابقات الرياضيات من المرتبة الـ ٢٦ في عام ١٩٨٨م بين ٤٢ دولة متبارية إلى المرتبة الثالثة في العالم ١٩٩٨م بين ٨٢ دولة متبارية.

أما في مسابقات الكيمياء فقد إحتفظت إيران ولعامين متتاليين بالمرتبة الأولى عالمياً، ونالت المرتبة الأولى في مسابقات الرياضيات عام ١٩٩٩م، وحاز أحد طلابها على العلامة الكاملة.

وإحتّل فريق مسابقات الفيزياء لبلادنا المرتبة الثانية ونال ٥ ميداليات ذهبية من بين ٣٥٠ تلميذ من ٧٠ بلداً، والملفت أنّ فريق الصين الذي كان في المرتبة الأولى في العام ٢٠٠١ إنتقل إلى المرتبة الخامسة [٢].

---

(١) صحيفة (رسالت) ١٣٧٦/١١/١٨هـ.ش.

(٢) صحيفة (جمهوري إسلامي) ١٣٨١/٥/٨هـ.ش.

٢ـ الأحكام الخاطئة بحق الشباب الإيراني

للأسف، يخطئ الكثيرون في أحكامهم بحق الشباب الإيراني؛ وذلك لأنهم لا يعرفونهم حق المعرفة.

فهم ينظرون إلى زيّهم ومظهرهم الخارجي؛ ليصدروا أحكاماً بعدم تديّنهم وإلتزامهم.

وإذا ما شاهدوا بعض الفتيات يظهرن قليلاً من شعرهن خارج الحجاب، فهم يسارعون إلى إتهامهن بالفساد الأخلاقي.

إنّ هذه الأحكام خاطئة تماماً، فلقد شاهدنا نماذج عديدة وتعاطينا معها بحيث يعجب بها المرء.

في إحدى زياراتي لمرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، وبينما كنت أقرأ الزيارة بالقرب من الضريح، لفت نظري وجود شاب واقفاً بالقرب مني، وكنت لو رأيته خارج الحرم في الشارع لحكمت عليه بعدم التديّن وبعدائه للثورة؛ نظراً لمظهره الخارجي، وطريقة لباسه وتسريحة شعره، ولكن حينما رأيته يقرأ الزيارة للإمام ودموعه تنساب على وجهه شعرت بالندم.

في إحدى المسابقات التلفزيونية، وصلت مشاركتان إلى التصفية النهائية، وفازت إحداهن بالجائزة التي كانت سفر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، والثانية طبعاً لم تفز ولكن المشاركتان كانتا تبكيان الأولى دموع الشوق والثانية دموع الحسرة.

وقد وجّه المذيع سؤالاً إلى الفتاة الرابحة عن الهدية التي ستحضرها معها، فأجابت: قلباً خالياً من الذنوب.

وسأل الثانية عن شعورها لأنها لن تذهب، فقالت بحسرة:

لقد أراد الله أن تبقى هذه الزيارة أمنية حياتي، التوفيق لزيارة الكعبة المشرفة هو عناية إلهية، وأعتقد أنني لا أستحق هذا اللطف.

أما ما رأيته في مسجد أرك (أحد المساجد الكبيرة في طهران) فقد كان من أكثر الأمور مدعاة للتعجب:

خلال إحياء مراسم ليلة القدر ـ ٢١ من شهر رمضان المبارك ـ كانت السماء تمطر بغزارة ولا يوجد مكان خالٍ في المسجد لكثرة الحضور، فنصبت خيمة كبيرة أمام المسجد، لكن المطر بللها وبلل السجاد في داخلها وأصبح الجلوس عليها صعب ومزعج، وإذا بفتاة تلبس المانتو القصير وتظهر شعرها من حجابها الصغير، جلست على باب الخيمة وبين يديها كتاب دعاء (مفاتيح الجنان) وأخذت تقرأ دعاء الجوشن الكبير.

هؤلاء هم شبابنا الذين يندفعون بنخوة وإيمان في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وتحت المطر وفي البرد القارس وفي أفضل أوقات الراحة، يحملهم حبهم لله وعشقهم لعلي عليه السلام لإحياء مراسم ليلة القدر متجشمين كل هذا العناء.

إنّ شبابنا لا يعادون الدين ولا يواجهونه بعناد ولا يفرون منه، وإنما يفرون منا، من أوامرنا ونواهينا الصارمة، من أحكامنا وإتهاماتنا لهم بأنهم مذنبون.

إننا نعتقد دائماً أنهم يجب أن يكونوا مثلنا، وهذا هو خطؤنا القاتل.

وهذه بعض الإحصاءات والإستطلاعات تثبت ما ذكرناه:

يؤمن أكثر من ٩٠٪ من الشباب بأصول الدين و ٨٠٪ منهم يؤكدون على وجوب حماية الشعب الفلسطيني والدفاع عنه.

كما أننا لا نرى أنّ هناك شرخاً بين الشباب والدين والثورة.

ثم إنّ ٩٠٪ من شبابنا يعتز بمحبته لأهل البيت عليهم السلام هذا وليس هناك إرتباط مباشر بين سلوكيات الشباب وإعتقاداتهم، فمثلاً هم لا يرون أنّ هناك موقفاً حاسماً من الشرع إزاء طريقة الحجاب والتزيّن؛ لذا لا يمكن وضع التهم الجاهزة بحقهم في مخالفة الشرع، أما بخصوص العمر الذي يقع فيه الإنحراف فقد جاء منخفضاً في بلادنا.

هذا وقد ضعفت اليوم مرجعية الأهل بالنسبة للشباب.

تنحصر حاجات الشباب فوق سن العشرين بالعمل والزواج وتأمين المسكن، أما حاجات الشباب دون العشرين فتتعلق بالأنشطة العلمية والفنية والرياضية والترفيهية.

وقد اختار ٢٧٪ من الشباب قدوتهم من الفنانين و ٢٥٪ منهم من الرياضيين، و ٢٢٪ كانت قدوتهم الشخصيات العلمية والثقافية، وفقط ٣٪ إختاروا شخصيات سياسية كقدوة وأسوة لهم.

ولا بد من الإلفات أن ٢٪ فقط من الشباب يهتمّون بالقضايا والأحداث السياسية وبالتحاليل والأخبار الواردة في الصحف.

وهذا يدلّ على أنّ التنمية السياسية في بلادنا لم تنجح كما هو متوقّع ومطلوب.

ووفق ما ذكر رئيس المؤسسة الوطنية للشباب في كلام له، أنّ آخر إستطلاع للرأي قامت به المؤسسة، أظهر أنّ ٨٣٪ من الشباب الإيراني يفضّلون البقاء في إيران على الحياة في أي بلد آخر.

وفي تقرير للوكالة المركزية للأنباء، بناءً على هذا الإحصاء تبيّن أنّ ٧٥٪ من الشباب الإيراني يعتبرون الولي الفقيه هو حامي وحافظ الجمهورية الإسلامية ومنقذ لها في الأزمات والأوقات العصيبة.

وكذلك يعتقد أكثر من ٧٠٪ من الناشئة والشباب أنّ دستور الجمهورية الإسلامية هو من أفضل القوانين في العالم، ويرى ٨٢٪ أنّ التطبيق الكامل للدستور يساهم في حلّ كافة المشاكل التي تحيط بالبلاد.

كما وأظهرت نتائج هذه الإستطلاعات أنّ هؤلاء الشباب وبرغم تقديرهم وحبهم للجمهورية الإسلامية، إلا أنَّ لديهم إنتقادات بنيوية إزاء الأفعال والأساليب الإدارية لبعض المسؤولين في البلاد.

وبناءً على هذه النتائج يعتقد ٧٢٪ من الشباب، أن نواب المجلس لا يقومون بأعمالهم على النحو المطلوب.

ووفقاً للإحصاء الذي قامت به المؤسسة الوطنية للشباب، فقط ٥١٪ يعتقدون أنّ القوانين التي أقرّت في مجلس النواب كانت تهدف إلى رفع الحرمان عن المجتمع.

وتؤيد نتائج هذا التحقيق هذه الحقيقة، من أنّ ٧٣٪ من الشباب والأحداث يعتقدون أنّ الأحزاب والفِرَق السياسية تقدم أولاً مصالحها ومنافعها الذاتية على مصالح الشعب.

ويعتقد أكثر من ٨٩٪ من الشباب أنّ المجتمع الذي تسود فيه القيم الإسلامية هو أفضل من المجتمع الغربي[١].

وحول هذا الموضوع يشير السيد القائد دام ظله إلى ما يلي:

«يطلق البعض أحكامه الخاطئة والمُبالَغ فيها حيال إيمان وإعتقادات الشباب الإيراني، ولكنني أرى ـ وتؤيد الأبحاث العلمية كلامي ـ أنّ الشباب الإيراني، يهتمّ كثيراً بالجوانب المعنوية. الشباب الإيراني، شبّان وشابات ـ يتمتعون بإمكانات روحية ومعنوية وذهنية وإيمانية هائلة»[٢].

«الشباب يستطيعون الإهتمام ببناء وتهذيب ذواتهم أفضل من سائر الفئات العمرية الأخرى؛ لأنهم أقوياء.

وقد يظنّ البعض أنّ الشباب يضعفون أمام المعصية، ولكنني أقول لهم، مثلما أنّ الشباب يتمتعون بالقدرة الجسدية هم أيضاً يتحلّون بالإرادة والعزيمة.

والإرادة هي ذلك الشيء الذي بواسطته يستطيع الإنسان أن يتقرّب من الله ويبتعد عن الشيطان»[٣].

وفي كلام آخر للإمام القائد دام ظله، يرى سماحته أنّ الشاب الإيراني شخص واعٍ ذو إيمان ومعرفة وبصيرة ويهتم بالسياسة.

«إنّ الذين يدّعون بأنّ الجيل الحالي ـ والذي يُعرف بالجيل الثالث للثورة ـ قد أدار ظهره للثورة وأشاح بوجهه عن القيم الدينية، هم مخطئون

---

(١) صحيفة (جوانان) ١٣٨١/٤/٢٣هـ.ش.

(٢) لقاء مع الشباب في مصلى طهران الكبير ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

(٣) في لقاء مع تعبوي محافظة گيلان ١٣٨٠/٢/١٦هـ.ش.

وأنا أخالفهم في القول مئة بالمئة.. فأنا مطّلع تماماً على العوامل الثقافية الباعثة على الفساد، المحطات الفضائية، الأنترنت، الروايات والأفلام والموسيقى والكلام الفاسد. ولا أقلل من شأنها؛ فلقد أمضيت حياتي بين الشباب، ولا زلت على تواصل دائم معهم وأعرف أحوالهم وميولهم وماذا يدور في أجوائهم، ولكنني رغم ذلك كله أؤكد أنّ جيل اليوم لن يهزم أو يتضرر بالسهولة التي يعتقد بها البعض، إنهم أخطأوا في فهمهم.

حين تحلّ ليالي الإعتكاف خلال شهر رجب، يصبح مسجد جامعة طهران من أكثر المساجد إزدحاماً.

فمن قال لهؤلاء الشباب أن يعتكفوا ويصوموا ثلاث أيام، وألا يخرجوا من المسجد، وأن يجلسوا طيلة الوقت يصلون ويتضرعون ويدعون الله.

ومن الذي أمرهم بذلك؟! إنّ المسجد بالنسبة لهم قِبلة آمالهم يذهبون إلى هناك ويستفيضون معنوياً»[1].

ولمزيد من التأكيد يَرُدّ القائد على أولئك الذين يصدرون أحكاماً خاطئة في حق الشباب، في إجتماع له مع شباب المحافظة المركزية:

«تصوّر البعض، ومن خلال ما يطلق من أحكام خاطئة بحق الشباب، أنّ جيل الشباب قد تخلّى عن الدين وعن المعنويات، بينما يتصوّر آخرون ومن خلال فهمهم الخاطئ للدين من أنّ الدين يفرض القيود، فيقلقون على الشباب جرّاء ذلك الأمر.

---

(١) في لقاء مع شباب گيلان.

ولكنني أقول لكليهما: أنّ الحكم الصحيح والحقيقي هو أنّ جيل الشباب اليوم متمسّك بالدين وبالقيم الدينية، ويحب التدين أكثر من أي وقت مضى»[(١)].

ومرة أخرى ومع مطلع عام ١٣٨٠هـ.ش وفي إجتماع للإمام القائد الخامنئي دام ظله مع شباب محافظة گيلان، حَوّل القائد أماني الأعداء في الإيقاع بشباب إيران إلى يأس، حين قال:

«يشتبه أولئك الأشخاص الذين يعتبرون جيل الشباب فاسد؛ لمجرد أنهم رأوا أربعة فتيان وفتيات يرتدون لباساً هم لا يرتضونه.

إذ ليس من اللازم ومن غير المعلوم أن يعدّ ذلك أمراً سلبياً.

كذلك يشتبه أولئك الذين يتصورون أنه من الممكن أن يُستغلّ الشباب سياسياً بحيث يكونوا سلعة سياسية تُباع وتُشترى.

وأيضاً تشتبه بقوة تلك الفئة التي علّقت آمالها، وراحت تتطلّع إلى مرحلة أفول النظام الإسلامي، متأمّلة بأنّ الشباب لن يحامي ويدافع مجدداً عن النظام الإسلامي.

فلقد أخطأ أعداؤنا كثيراً في نظرتهم تجاه هذه البلاد وهذه الثورة، وكانوا في كل مرّة يتلقّون ضربة قوية على رؤوسهم.

والنتيجة الطبيعة للإشتباه هي الإحباط والخيبة؛ ولأنهم لا يعرفون شعبنا وثورتنا ومسؤولينا وشبابنا جيداً، لذا تراهم يخطؤون في تحاليلهم وفي أفعالهم، وبالتالي يتلقّون الصفعات مرّة بعد أخرى»[(٢)].

---

(١) صحيفة (جمهوري إسلامي) ١٣٨٠/٢/١٩هـ.ش.

(٢) في لقاء مع شباب گيلان.

ويضيف القائد في كلام آخر:

«يبالغ البعض في إظهار الشباب بمظهر عدم التديّن، وأنا أخالفهم في القول مئة بالمئة.

أنا أعتقد أنّ شبابنا ليسوا فاقدين للتديّن، بل هم متديّنون حتى أولئك الذين قد قاموا في إحدى المرّات بأعمال ضد الدين»[(١)].

وقد أوضح القائد خلال لقاء له مع أهالي مدينة آراك:

«شعبنا شعب مؤمن، ولكن يرغب البعض في إتّهام شباب بلادنا بعدم المبالاة، وأنا أرفض ذلك، وقد نجد شاباً أو شابين أو مئة شاب يقومون أحياناً بأفعال تدلّ على أنها أعمال خاطئة، ولكن لا ينبغي لنا أن نعمّم هذه الأعمال الخاطئة، لتشمل كل جيلنا الشاب، ولا أن نتّهم الشباب المؤمن والذي يشعر بحس المسؤولية في هذا البلد بعدم التديّن.

فالبعض يتّهم شبابنا بضعف الإيمان، ويتأسّفون لذلك، والبعض الآخر يتّهم شبابنا بضعف الإيمان، ويفرحون لذلك، وكلاهما مخطئ.

وأنتم إنظروا وسترون أنّ جيل الشباب المتحمّس له حضوره الواسع في التجمّعات الإيمانية الدينية، وفي أماكن العشق والتوجّه نحو المعنويات، وإنّ أكثر التجمّعات عدداً وأكثرها حياة وحيوية إنما تتألف من الشباب، من شباب أمتنا.

إنني أعتقد أنه لا يجب الإفراط ولا التفريط في إصدار الأحكام بحق شبابنا، فأنا لا أوافق أولئك الذين يتّهمون شبابنا باللامبالاة، ولا أولئك الذين يدّعون أنّ شبابنا لا يخطؤون، يجب أن نتكلم بصدق وإخلاص»[(٢)].

---

(١) (برتوى أز ولايت) قبس من الولاية: ج٣، ص١٤.

(٢) لقاء مع أهالي مدينة أراك.

٣ ـ الشباب التعبوي الإيراني

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله:

«إنّ كل شاب ـ من بين الشباب ـ يشعر بالمسؤولية و... هو شاب تعبوي، سواء كان في صفوف المقاومة في التعبئة أو لم يكن، وإن كان لديه بطاقة (التعبئة) أو لم يكن لديه.

إنّ كل شخص مؤمن، وكل شخص يسعى وراء أهدافه السامية، وكل من هو مستعد ليضحّي بوجوده في سبيل بلاده وإسلامه والنظام الإسلامي ووحدة شعبه، وليقدّم وجوده وإمكانياته وروحه وجسده فهو تعبوي»[١].

«إنّ كل الشباب الذين تشاهدونهم في الشوارع، وهم يسعون وراء أعمالهم اليومية، عليكم أن تفترضوا أنهم تعبويون بالقوة، ويجب أن تسعوا كي يصبحوا تعبويين بالفعل وتجذبوهم إلى ذلك»[٢].

ولقد أوضح الإمام القائد الخامنئي دام ظله في لقاء له مع التعبويين وعلماء الدين في طهران في تاريخ ١٣٦٨/٧/٥هـ.ش.

«يجب أن تبقى روحية التعبئة قوية وحماسية، كما كانت أيام الحرب، ويجب على الشباب أن يتدرّبوا ويتنظموا ويبقوا مستعدين على الدوام».

من الواضح أنّ دور الشباب داخل التعبئة، هو دور مشخّص ومحدد.. بحيث يجب أن يكبر الشباب ويكون تفكيرهم تفكير تعبوي، ويلزم أن تضاعف التعبئة من سعيها وجهدها؛ من أجل نشر هذا الفكر بين الشباب،

---

(١) في المخيم العسكري الثقافي لتعبوي طهران ١٣٧٨/٩/٢هـ.ش.

(٢) (حديث ولايت) حديث الولاية: ج٦، ص ١٢.

حتى تكون قد قامت بدورها كما يجب، فمن خلال توسعة وتقوية بنيان التعبئة نستطيع أن نقف في وجه الكثير من التهديدات التي تواجه الأمة.

وفي لقاء مع جمع من قادة الأفواج والسرايا والفِرَق العاشورائية التابعة لقوى التعبئة في كافة البلاد، أشار الإمام القائد الخامنئي دام ظله في كلامه إلى التالي:

«عليكم أنتم الشباب أن تبقوا حاضرين دائماً في الساحة، يجب أن تُظهروا أنّ الجمهورية الإسلامية لا تضعف، وعلى كل القوى المؤمنة والتعبوية وشباب حزب الله في كافة أنحاء البلاد وعلى كل مؤمن في هذا البلد، أن يعملوا من أجل القضاء على أطماع وآمال أمريكا والصهاينة وبقية الأعداء في الجمهورية الإسلامية بنحو تام».

ونذكر هنا أيضاً ما قاله الإمام القائد دام ظله في تاريخ ١٣٧٦/٢/٣هـ.ش أمام القوى المشاركة في مناورات (طريق القدس):

«أحبّائي الشباب، أيها التعبويون الأعزاء، أيها الشباب المؤمن، أيتها القلوب النورانية التي أنصتت لآيات الله، فقَبِلَتها وفهمتها وعَمِلَت بها: إنّ المستقبل متعلّق بكم، والساحة مفتوحة أمامكم، فإستعدوا وهيّئوا أنفسكم في كافة الجبهات والساحات».

٤ ـ مسؤولية التعبئة الحالية إزاء جيل الشباب

يقول الإمام الخامنئي دام ظله القائد الأعلى في البلاد:

«إنّ مسؤولية قوات التعبئة المقاومة اليوم، والتي هي مجموعة عظيمة من التشكيل الواسع للشباب في البلاد، أن تأخذ بِيَد الشباب الناشئة في البلاد من أقصاه إلى أقصاه، وأن تكون بمثابة الملاذ والحامي لقلوب الشباب الطاهرة والمرشد الرؤوف والعارف بآلامهم والمواسي لهم.

(إنّ جيل الشباب الصاعد في بلادنا هو بصدد البحث عن الحقيقة؛ لكن الأعداء يتربّصون للإيقاع به ولإغوائه وتضليله وإبعاده عن طريق الحق والحقيقة؛ لذا إنّ واجب قوات التعبئة المقاومة الأساسي ولأجل جذب الشباب وتقديم القدوة إليهم، هو العمل على هدايتهم إلى الحقيقة بعطف وحنان.

إنّ واجب التعبئة الأهم هو نشر الفضائل الأخلاقية والمعنوية في صفوف جيل الشباب)[١].

(عليكم أن تسعوا كي ينضم إلى صفوف التعبئة أكبر عدد من شباب الوطن، وإهتموا بالشباب أكثر من إهتمامكم بأي شريحة عمرية أخرى.

إنّ التعبئة هي حصن الشباب المنيع؛ تحميهم وتعصمهم من الإختراق والإفساد أو الإنجذاب نحو الأعداء.

---

(١) في المخيم العسكري الثقافي في أصفهان ١٣٨٠/٨/٢١هـ.ش.

أنتم حصن للشباب وعليكم أن توطّدوا علاقاتكم أكثر مع هذه الـشريحة الكبيرة والمتنامية يوماً بعد يوم في بلادنا، وهذا أمرٌ مهم جداً)[١].

(إنّ الطالب الجامعي التعبوي، ذلك العنصر النوراني والطاهر، الذي وأثناء تحصيله للمعرفة وبناء نفسه علمياً وفكرياً كي يساهم في التقـدم العلمـي والمادي لشعبه وبلاده، نجده أيضاً يشعل مصباح الهداية والإيمان في قلبه وفي محيط جامعته؛ لينور الفضاء من حوله بصلاحه وصفائه ونورانيته.

إنّ الطالب التعبوي لا ينسى أبداً غدر الأعداء ومكائدهم، ولا يسلّم نفسه وشعبه وجامعته وبلاده لأيدي الأعداء الطويلة).

(إنّ الطالب التعبوي يغتنم الفرص ويستفيد من وقته لبناء ذاتـه علميـاً وفكرياً وروحياً.

إنّ الطالب التعبوي يحرز دائماً النجاح في نضاله الفكري والثقافي، مثل حضوره في جبهات الحرب معتمداً على ذكائه وجِدّه وتوكله على الله، وهو يعتبر نفسه دائماً جندياً للإسلام وللثورة وإبناً للإمام الخميني العظيم)»[٢].

---

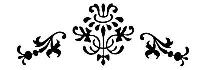
(١) خلال لقاء مع مسؤولي القوى التعبوية في ١٣٧٧/١/١٦هـ.ش.

(٢) (برتوى أز ولايت) قبس من الولاية: ج٢، ص ٤٧؛ رسالة إلى المؤتمر الخـامس لمسؤولي التعبئة الطلابية.

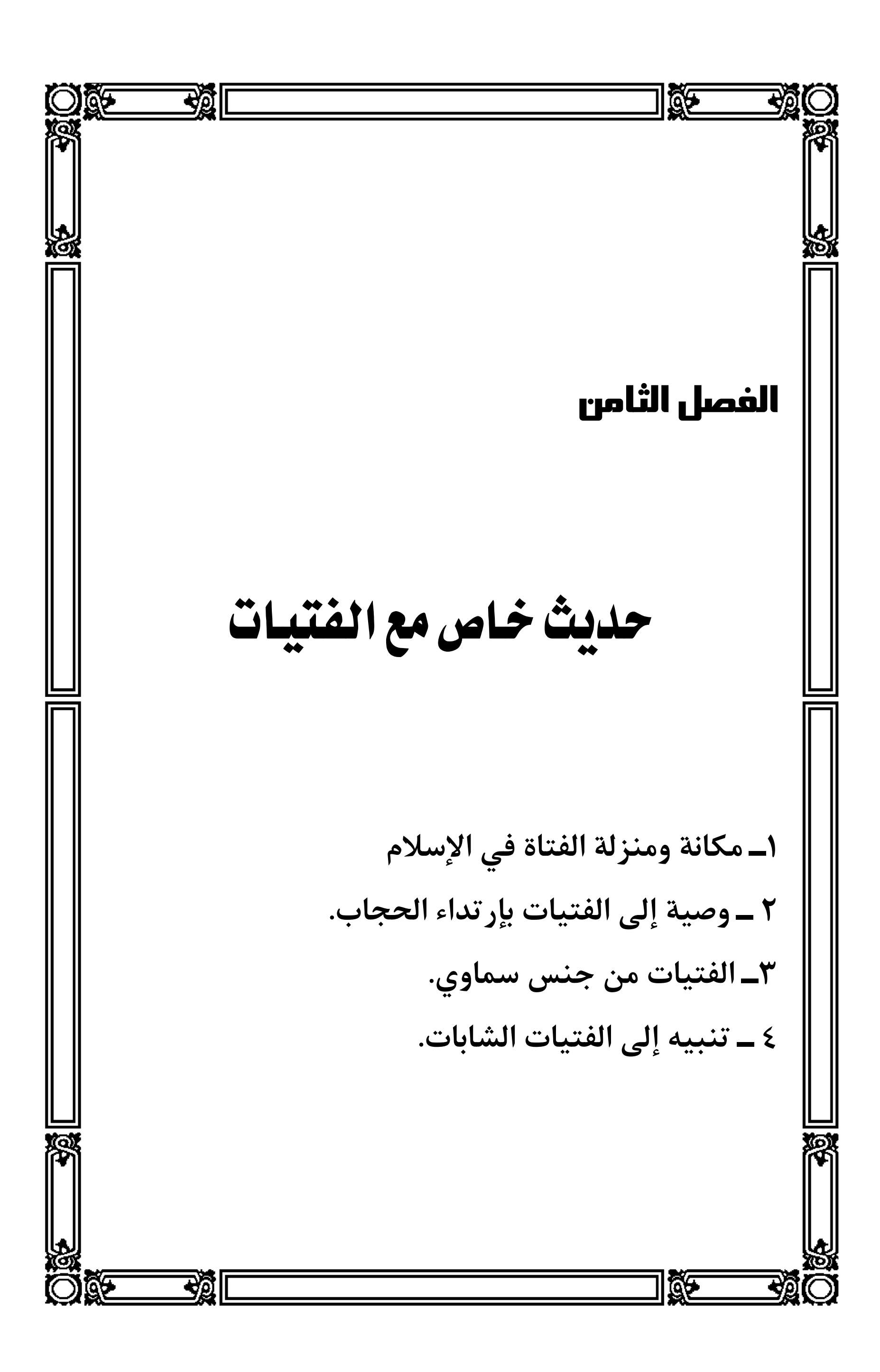
٥ ــ واجبات الشاب التعبوي

«إنّ الشاب التعبوي في القوى المقاومة، والذي يعتبر نفسه خادماً لأهداف الثورة والقيم الإسلامية، عليه أن يسعى بجعل نفسه كالشمعة التي تحوم حولها الفراشات.

فالمطلوب منه أن يبني نفسه علمياً وأخلاقياً ومعنوياً وفكرياً وسياسياً»[1].



(١) في المخيم العسكري الثقافي في أصفهان ١٣٨٠/٨/٢١هـ.ش.



الفصل الثامن

حديث خاص مع الفتيات

١ـ مكانة ومنزلة الفتاة في الإسلام

٢ ـ وصية إلى الفتيات بإرتداء الحجاب.

٣ـ الفتيات من جنس سماوي.

٤ ـ تنبيه إلى الفتيات الشابات.

١ ـ مكانة ومنزلة الفتاة في الإسلام

من الضروري أن تدرك الفتيات الفرق الهائل بين مكانة المـرأة والحالـة التي كانت عليها قبل الإسلام وبين ما هي عليه الآن.

فلقد كانت المظالم المختلفة تلحـق بالنـساء فـي جميـع بقـاع الأرض، ولا يُظهر لها الآخرون أدنى إحترام أو إعتراف بكينونيتها وحقوقها؛ وأصدق مثال على ذلك أنّ العرب في الجزيرة العربيـة قبـل الإسـلام كـانوا يـدفنون الفتاة حية.

حيــث ذكــر فــي القــرآن الكــريم: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[1].

وفي آية أخرى يشير القرآن الكـريم إلـى نظـرة عـرب الجاهليـة تجـاه الفتيات:

﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[2].

وفي بلاد اليونان حيث كانت تمتلك أرقى حضارة آنذاك، كانـت المـرأة تعتبر موجودة سافلة وحقيرة ووليدة الشيطان ومرتبتها من مرتبة الحيوانات، ولم تكن تتمتع بحقوقها القانونية والمدنية.

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٨ ، ٩.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٥.

أما في بلاد الروم، فلقد كان الرجل سيد المنزل وله الحق في أن يقتل زوجته، وكانت المرأة لا ترث أبيها وليس لها الحق في أن تمتلك أي شيء.

هذا وكانت تعلو هتافات التعزية من قِبَل الناس عند ولادة الأنثى، وكانوا يقولون في قالب من المثل: إنْ رغبت في يوم من العذاب فإستقبل ضيفاً، وإن أردت سنة من العذاب فإحتفظ بطائر، وإن أردت أن تحيا طوال عمرك في عذاب فإتخذ إمرأة.

ولقد كانوا أيضاً يضعون قدمي الفتاة في قوالب حديدية خاصة؛ كي يحدوا من نموها الطبيعي، فلا تستطيع الفتاة الخروج من البيت حين تكبر.

وفي بلاد الصين، وحينما كان يحلّ الفقر والعسر وتولد أنثى داخل أسرة تضم عدد زائد من الإناث، كانوا يتركون المولودة المظلومة تبيت في العراء إلى أن تموت من شدة البرد القارس، أو أن يأكلها حيوان مفترس، أو يقدّمونها قرباناً لأصنامهم، وأحياناً كانوا يقطعون أرجل الفتيات ظنّاً منهم أنّ المرأة برجليها تخدع الرجل، كما أنهم كانوا يعتقدون بأن الله هو خالق الذكور والشيطان خالق الإناث.

وفي بلاد الهند كانت المرأة تابعة لزوجها، وعليها أن تحرق نفسها بعد موت زوجها، أو أن عائلة زوجها توقد النار بها برفقة جسد زوجها؛ ظنّاً منهم أنّ النساء يمثلن باب الدخول إلى جهنم.

أما في اليابان أيضاً لم يكن للإناث الحق في أن يرثن!...

وفي ظل هذه الأجواء المتخلّفة، وَهَبَ الله تعالى كوثر النبوة فاطمة عليها السلام إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم؛ لتحطّم بوجودها المبارك كل تلك العادات والتقاليد والآداب الجاهلية الخاطئة والرجعية.

ولقـد تحمّـل رسـول الإسـلام العظـيم محمـد ﷺ الكثيـر مـن الآلام والمرارات وتكبّد عناءً وجهداً جباراً وواجهته صعاب شديدة طوال ٢٣ عاماً من تبليغه لرسالة الإسلام؛ من أجل أن يزيل تلك الأفكـار والقـيم الجاهليـة المترسّخة في أذهان العرب.

ومن الأحاديث التي وردت عن رسول الله ﷺ بحق الفتيات:

«خير أولادكم البنات»[١].

وأيضاً: **«المرأة ريحانة»**[٢].

وأيضاً: **«من يُمن المرأة أن يكون بكرها جارية يعني أول ولدها»**[٣].

كما أنه أخبر ﷺ بأنّ البيت الذي يوجد فيه بنات، تظل الملائكـة تنـزل إليه وتعرج منه، وأنه ينزل عليه كل يوم ١٢ رحمة وبركة من الـسماء، وأنـه يكتب للأب في كل يوم وليلة عبادة سنة.

هذا وكان ﷺ يوصي أيضاً أنه إذا أراد أحدهم أن يشتري هدايا لأهله، وهو بفعله هذا يعدّ كالمتصدّق على الفقراء في سـبيل الله، فعليـه أن يقـدم الإناث على الذكور حين توزيعه للهدايا، وأنّ كل من يُدخل الـسرور علـى إبنته؛ يكون كمن إشترى عبداً من أبناء إسماعيل عليه السلام وأعتقه في سبيل الله.

وجاء عنه ﷺ أيضاً: أن يكون توزيع الهدايا بين الأولاد بالعـدل،إلا أن إكتساب الفضل يكون بتقديم الفتيات على الآخرين.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٢، ص ٦٩٥.

(٢) نهج البلاغة: رسالة ٣١.

(٣) بحار الأنوار: ج١٠١، ص ٩٨.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً:

«أكثر الخير في النساء»[١].

والآن فتياتي العزيزات الصالحات وبعد أن تعرفتن على منزلتكن الرفيعة في نظر الإسلام والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، فمن المهم أن تلتفتن أكثر إلى الأحكام والإرشادات الإسلامية التي وردت على لسان أهل العصمة (عليهم السلام)، وأن تلتزمن بها، وأن لا تنجرفن وراء الدعايات الكاذبة التي يروّج لها الغرب وأعداء الإسلام.

كما وأوصيكن بتوسعة مجالاتكن المعرفية وأن تطّلعن جيداً على مكانة ومنزلة المرأة من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره). وأنا بدوري قد إخترت بعض المقتطفات من كلام ذلك القائد الراحل العظيم، وهي:

«تتمتع المرأة بمميزات عظيمة داخل المجتمع؛ فهي إنْ لم تكن أعلى منزلة من الرجل، فهي ليست بأقل»[٢].

«نحن جميعاً مَدينون لشجاعتكن أيتها السيدات القويات الشجاعات»[٣].

«إنّ الخدمات التي يقدّمها الرجال هي أيضاً رهينة إلى حد كبير لتضحيات النساء»[٤].

«نحن نعتبر ثورتنا ونهضتنا مَدينة للنساء»[٥].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤، ص ١١.

(٢) صحيفة نور: ج١٤، ص ٢٠٠.

(٣) نفس المصدر: ج٥، ص ١٥٣.

(٤) نفس المصدر: ج١١، ص ١٦٢.

(٥) نفس المصدر: ج٦، ص ١٨٥.

«المرأة مُربّية الإنسان، فالمرأة بوجودها وحضورها تسوق البلاد نحو السعادة أو الشقاء، وهي بتربيتها الصالحة تصنع إنساناً وتعمّر البلاد»(١).

ومثلما أنّ الزهور مظهر العذوبة والحيوية والنضارة، كذلك الفتيات مظهر العطف والحنان والرقّة والأحاسيس المرهفة؛ لذا وبسبب لطافة أرواحهن ورقّة أجسادهن لا ينبغي أن يتعامل معهن بعنف وشدة؛ غير أنهن وللأسف يتعرضن دائماً للأذى الإجتماعي والأخلاقي والنفسي والجسدي، وكما أنّ الزهرة تحتاج إلى عناية ورعاية خاصة؛ كي لا يلحق بها الأذى، كذلك الفتيات عليهن أن يَصنّ أنفسهن بالعفاف والحياء والستر أيضاً؛ كي لا يصيبهن أي أذى.

٢ـ وصية إلى الفتيات بإرتداء الحجاب

إنّ الفلسفة الأساسية التي تقف وراء ضرورة إرتداء الحجاب بالنسبة للفتيات تعود بالدرجة الأولى إلى الحفاظ على الفتيات، وتأمين السكينة والراحة والطمأنينة لهن.

ومن هنا نحن نطرح الأسئلة التالية: إنه لماذا تحوطون منازلكم بالأسوار وتنصبون فوق الأسوار أسلاك شائكة؟! ولماذا تستبدلون أبواب منازلكم الخشبية بأبواب حديدية؟! ولماذا ترفعون من مستوى الأسوار المحيطة بمنازلكم؟! أليس هذا كله بهدف تأمين راحتكم؟!

إنّ الحجاب مثله كمثل الأسوار المحيطة بمنازلكم، فهل من الممكن أن تشعروا بالراحة والأمان والطمأنينة، إن لم تكن أسوار البيت عالية؟! وعليه فإن كانت الأسوار المحيطة بالمنزل والأبواب الحديدية قد جُعلت لأجل

---

(١) صحيفة نور: ج٦، ص ١٨٥.

تأمين الراحة والأمان لقاطني المنازل، فكذلك هو الحجاب يهدف إلى تأمين الراحة والسكينة للفتيات، وإنّ الإسلام قد شَرّع حكم إرتداء الحجاب وفرضه على المرأة؛ بغية تأمين راحتها والحفاظ على سلامتها، وليس لجلب الشقاء والتعاسة والأذى لها. فالمشقة كل المشقة في نزع الحجاب وفي التفريط به.

المرأة بإرتدائها للحجاب هي كالبرعم، فالبرعم طالما هو برعم ولم يتفتح بعد هو في حجاب لا يدنو منه أحد ليقطفه عبثاً، ولكنه ما أن يتفتح وينزع حجابه عنه، فإنّ أيادي العابثين ستمتد إليه وترميه بعيداً بعد أن يتمتعوا به لمدة قصيرة، وهكذا هو حال الفتيات فطالما أنهن يرتدين حجابهن فهنّ كالبراعم لا تمتد نحوهن أيادي الآخرين طمعاً بهن أو لأجل إلحاق الأذى بهن، إلا أن يخلعن حجابهن فيصبحن عندها مورد طمع الطامعين والعابثين.

إبنتي العزيزة ألست تحفظين جواهرك الثمينة داخل صندوق؛ كي تبقى في مأمن من اللصوص؟! فأية جوهرة هي أثمن من وجودك؟! ولماذا تجعلين نفسك إنسانة رخيصة تحدق بها عين كل طامع؟! أليس من ينظر إليك نظرة سوء يريد في الحقيقة إستغلالك؟!

يقول فرانتس فانون وهو عالم إجتماع شهير كان قد بحث في كتابه (ثورة الجزائر) دور حجاب النساء الجزائريات في مواجهة الإستعمار الفرنسي:

(إذا أردنا أن نزيل اللحمة الأساسية التي تشكّل نسيج المجتمع الجزائري، ونضعف من إستعداد الشعب في مقاومة الإستعمار، علينا أولاً أن

نحكّم سيطرتنا على النساء، فكل جلباب يُخلع يفتح أفق جديد أمام المستعمر، ومع رؤية كل وجه سافر تتضاعف آمال المستعمر المغير عشرات المرات).

ولعله يتبادر إلى ذهن القارئ العزيز أن ما هو الحجاب؟، وقد تسأل الفتيات العزيزات أنه على من يصحّ القول أنها ترتدي الحجاب؟ وهل الحجاب يكون فقط من خلال إرتداء الجلباب؟!

يقول علماء الإسلام، وأيضاً قد ذكر الشهيد مطهري في كتابه مسألة الحجاب: إنّ الحجاب هو اللباس الذي يغطّي تمام جسد المرأة ما عدا الوجه ـ بمقدار ما يغسل عند الوضوء ـ والكفين. هذا مع شرط عدم إظهار الزينة، ويمكن للمرأة أن تلبس الجلباب أو المانتو وحجاب الرأس[1].

وهناك أيضاً شروط وردت في فتاوى الأعلام وخاصة الإمام الخميني قدس سره، ينبغي على الفتاة أن تراعيها سواءً ارتدت الجلباب أو المانتو، ومنها أن يكون لون الثوب وقماشه وخياطته غير ملفتة لنظر الأجانب.

وعليه يعتبر كل من الجلباب والمانتو مع مراعاته للشروط الآنفة هو محقق للستر المطلوب. إلا أنّ لباس الجلباب يعدّ أكمل وأفضل؛ بحيث أننا إذا وضعنا درجات للتقييم، ينال لباس الجلباب على درجة ٢٠ ولباس المانتو على درجة ١٥، إضافة إلى أنّ الجلباب يمثل ثقافة إيرانية ينبغي أن يحافظ عليها والإعتزاز بها.

كما أنه من المهم للفتيات أن يراعين مسألة الحشمة أمام إخوتهن الشبّان وأمام آبائهن، فلا ترتدي الفتاة الأثواب الضيقة والشفافة والقصيرة، ولا تتبرج

---

(١) هناك رأي فقهي آخر يرى أنَّ غطاء الوجه والكفين من ضمن الحجاب اللازم.

وتتزيّن أمامهم؛ إذ صحيح أنهم محارمها وهي لا تحل علـيهم، لكـنهم مـن جنس مختلف.

وقد نقلت لي إحدى الفتيات أنّ صديقتها فـي المرحلـة الثانويـة يقـوم أخوها بتصفيف شعرها، فكم يشعر هذا الفعل بالخزي وعدم الحياء، وكم له دلالاته الخطيرة.

تقول زوجة الإمام الخميني الراحل: (عندما كنت فتاة في منـزل والـدي، لا أذكر أنني تواجدت في محضر أبي ولو لمـرة واحـدة مـن دون جلبـابي إحتراماً له).

ولكن للأسف نجد اليوم الكثير من الفتيات يساعدن إخـوانهن الـشباب على الإنحراف بسبب أزيائهن الفاضحة داخل المنزل.

وبالرغم أنه ليس من السهل على الفتاة أن ترتدي كامل حجابهـا داخـل المنزل، عندما يدخل عليها أحد من غير محارمهـا (مـن أبـن العـم أو أبـن الخال) فترتدي المانتو أو الجلباب وحتى جوربهـا.. ولكـن مـن المهـم أن تتعود الفتاة على مراعاة مثل هذه المسائل الحساسة والدقيقة في حياتها.

إنّ المرأة إذا نزعت حجابها هي كثمرة متدلية من على غصن شجرة على الحائط الخارجي للبستان، بإمكـان كـل عـابر سـبيل أن يمـد يـده نحوهـا ليقطفها، وهي كزهرة يرغب كل من يمر بالقرب منها أن يقطفها.

إنّ الحجاب يعتبر أفضل حافظ وحصن منيع يصون وجود المرأة من أن يلحق بها الأذى، ويحميها من الأخطار التي يمكـن أن تحـدق بهـا، ولكـن للأسف هناك جملة من الفتيات يعتبرن أنّ الحجاب يحد من حريتهن، فـلا

يلتزمن به جهلاً منهن بقيمته وقدره. فهل تعلمين إبنتي العزيزة حقاً ما هو الحجاب؟

الحجاب وقار وعز للمرأة

الحجاب هو إظهار للوعي العميق

الحجاب هو خطوات الإنسان الرفيعة في أزقة المعاني.

الحجاب هو وثيقة الطاعة من آمر الوجود.

الحجاب هو تجلّي وظهور إرادة المرأة المسلمة المصممة.

الحجاب هو الرائحة الزكية المنبعثة من وردة الطهر والعفاف.

الحجاب هو الضمان لدوام الجمال والشرف.

ومن هنا هل تعلم الفتاة أنها عندما لا تراعي في زيّها الشرع الإسلامي، فتخلع جلبابها وتنزع حجاب رأسها وتظهر شعرها فهي بفعلها هذا تهمل أوامر الله وأحكامه، وتطفئ نور الفطرة التي وهبها الله إياها؟! وأنها تدوس على أوامر خالقها؟! وترمي ثقافة شعبها وراء ظهرها غير مبالية؟! وأنها تُنكّس راية الطهر والعفة؟ وأنها تفسح المجال للأجانب لكي يبسطوا ثقافتهم داخل البلاد؟! وأنها تجعل جمالها ورقّتها وعذوبتها عرضة للأعين الطامعة والعابثة؟! كما أنها تزلزل أساس وبنيان الأسرة؟! وهل تدرك أنها بذلك تصبح أسيرة جسدها، همّها الأكبر ماذا تلبس وكيف تصفف شعرها، فهي تبيع حريتها مقابل هذه الأمور السخيفة وتصبح مورد سخرية الآخرين بسبب لباسها المتهتّك؟! وهل تعلم أنها بهذه التصرفات قد خانت رسالة المرأة على مرّ العصور؟! وأنها جعلت من نفسها ألعوبة يعبث بها العابثون؟!

لذا لا ينبغي للفتاة أن تغفل عن هويتها الحقيقية، وعليهـا أن تراعـي فـي زيّها اللباس الشرعي الإسلامي، الذي هو عنوان الوقار والتقدير [١].

إبنتي:

إعلمي أن ليس كل فكر في هذا العالم يستحق الخلود.

واطلبي من جفونك أن لا تفتح على مجالات المعصية.

ومن أسنانك أن لا تقضم غير الحلال من الطعام.

ومن أذنيك أن لا تصغي لكل ما يقال.

ومن وجهك أن لا يقابل أياً كان.

ومن يديك أن لا تقوم بما هو قبيح.

ومن عينيك أن تحجم عن النظرات الشيطانية التي هي أسهم مسمومة.

ومن أناملك أن لا تلمس ما لا يجدر لمسه.

ومن نفسك أن تتصف بالعفة والتقوى.

وما أجمل أن تعمل الفتاة بهذه الوصية:

اغسلي جسدك بصابون الاستغفار المعطر برائحـة الجنـة، لتزيلـي عنـك أدران الذنوب والمعاصي.

وكحّلي عينيك بكحل الاحتجاب عن المعاصـي، فتغـدو أجمـل وأكثـر سحراً.

وخطي على شفتيك لون الصدق فتغدو أكثر جاذبية.

وزيّني أذنيك بأقراط الأدب.

---

(١) مختارات من كتاب (براي ريحانه) للريحانة محمود أكبري بتصرف.

ونوّري وجهك بـ (كريم) الوضوء.

وضعي عقد وسوار الطهر والعفة في عنقك وفي يدك.

وإحفظي قلبك من أن يعشق سوى الله.

وإن كنت راغبة في أن تكون كيوسف ﷺ، فرجّحي السجن على أن تأسري جسدك.

٣ ـ الفتيات هن من جنس سماوي

تساؤلات عديدة كانت تشغل تفكيري طوال أعوام مديدة، عن السر الكامن وراء فرحي وسروري عندما أسمع بولادة الأنثى أكثر من ولادة الذكر؟! ولماذا يخفق قلبي ويرتجف عندما أرى مسحة حزن بادية على محيا فتاة؟! ولماذا تبعث إبتسامة الفتاة العذبة على الوجد والحبور في نفسي؟! ولماذا لا أستطيع تحمّل أن يبغض أحدهم الأطفال الإناث وينفذ صبري إذا ما تعرضن لمكروه أو أذى؟! ولماذا لا يهدأ لي بال إذا ما تناهى إلى مسامعي بكائهن؟! ولماذا أرى أن أكبر مأساة ممكن أنّ تقع في هذا العالم تكمن في الإعتداء على الفتيات؟! ولماذا أتحرّق ألماً عندما ألاحظ أن نسبة الإبتذال والإنحراف عند الفتيات والنساء أعلى مما عليه عند الفتيان والرجال؟!

وهنا أجد من الضروري أن أميّز بين الدوافع والرغبات التي تقف وراء رفع شأنية المرأة وتكريم النساء، فهي تتفاوت من حيث المبدأ والمنطلق، فهؤلاء الذين يدّعون الدفاع عن حقوق المرأة في إيران والعالم، يعتبرون مكانة المرأة وضيعة وعليهم أن ينتشلوها من مكانتها تلك، وأن يرفعوها إلى

مقامها العالي والرفيع، وهم يعتبرون أنّ واجبهم يتلخّص في تحرير المرأة من تلك القيود التي تحدّ من كمالها، ويظنون أنّ إجلال المرأة وإكرامها يكمن في مساواتها مع الرجل. إلا أنني أرى أنّ هذه المساواة لا تعد إرتقاء لجنس الأنثى، وإنما تنزيل لمقامها العلوي.

فالفتيات هن جوهر، وهذا الجوهر هو لؤلؤة الخلق، فالأنثى أحبّ مخلوقات الله، وهي كزهرة خلقها الله ومن ثم خلق العالم كمزهرية تحفظ وجودها.

وإذا كان الرجال وعظماء الرجال هم صنائع الله، فالنساء هن فن الله.

وإذا كان الرسول الأكرمﷺ عقل الخليقة وعلي عليه السلام قلبها، فالزهراء كبد الخليقة.

ولا يستنتج من هذا الكلام أنّ هناك تنزيل وتوهين لمقام الذكر في عالم الخلقة، فالمقام الوجودي الجوهري للإنسان الذي هو أعم من أن يكون ذكر أو أنثى، محفوظ ولا مساس فيه. ولكنني قصدت أنّ الغذاء الألذ والأكثر فائدة من أغذية الأرض لا يقارن ولا في أي حال من الأحوال مع أغذية مائدة السماء.

وفي الختام ما أحببت أن أقوله ـ لكن فتياتي العزيزات بعد طول كلام ـ: هو أنكن أتيتن من السماء سواءً أردتن ذلك أم لم تردن، وأنتن متّصلات بذلك الجوهر الأزلي والأبدي سواءً علمتن ذلك أم لم تعلمن؛ فإحفظن هذه المنزلة وهذا المقام[1].

---

(١) مختارات من رسالة سيد مهدي شجاعي إلى بناته.

٤ ـ تنبيه إلى الفتيات الشابات

١ ـ فتياتي الصالحات، إنّ المجتمع من حولنا مليء بالمفاسد الأخلاقية وهناك العديد من الأشخاص الفاسدين يسعون للإيقاع والتغرير بكن، وهم يعملون على نشر الرعب والخوف من حولكن، لذا عليكن عزيزاتي يا من أرواحكن أرق وألطف من الزهور، أن تأخذن حذركن كثيراً. وأوصيكن أن لا تدعوا أحداً يلتقط لّكنّ صوراً خلال مشاركتكن في حفلات أعياد الميلاد والأفراح؛ لأنه من غير المعلوم من يمكن له أن يحصل عليها وكيف سيتصرف بها، فهناك حادثة وقعت مع مجموعة من الطالبات الفتيات كن يشاركن في حفل عيد ميلاد لإحدى صديقاتهن، وأخذن يرقصن ويصفقن، وإلتقطت لهن مشاهد مصورة على الفيديو ومن ثم نسخت على أقراص مدمجة (CD) وبيعت في المدن المجاورة؛ مما أدى ببعض الفتيات اللواتي كن مشاركات في الحفل وهن لم يكنّ ملتفتات للتصوير، أن أقدمن على الإنتحار.

ينبغي للفتيات أن لا يعطين صورهن إلى أي شخص كان، بل فقط إلى المراكز والجهات الرسمية، وخصوصاً الصور العائلية والصور التي يكنّ فيها من غير حجاب؛ لأنه من الممكن أن يسيء البعض إستخدامها.

في أحد الأيام جاء إليّ رجل بصحبة فتاة إلى مكان عملي، وكانت الفتاة تقول: أنها كانت طالبة وتلميذة من تلميذاتي، وكان الرجل زوج أختها، إستهلّ الرجل كلامه قائلاً: سيد طهماسبي، لدينا مشكلة وأعتقد أن حلّها بيدك، وشرع في بيان مشكلته، هناك شخص يتعرض لأخت زوجتي

ويلاحقها، فأخذت أتتبعه حتى عثرت عليه، وعندها سألته لماذا تلاحق أخت زوجتي؟ وكنت على وشك أن أتعارك معه، إلا أنه أخرج من جيبه صورة تظهر أخت زوجتي من دون حجاب وكانت واقفة إلى جانبه، فرجعت غاضباً إلى المنزل وأخذت أعاتب أخت زوجتي، لماذا لم تقولي لي الحقيقة، ولماذا أخذت صورة مع فلان؟!.. إلا أنها أقسمت لي قائلة: أنها لا تعرف ذلك الرجل. وأنها لم تأخذ صورة معه.. وهكذا وبعد البحث والتدقيق تبيّن أنّ هذه الصورة كانت قد أخذت لها وهي من دون حجاب في حفل ميلاد صديقتها، ومن ثم أخذ أخ صديقتها الصورة وأعطاها إلى ذلك الشاب، وقام الأخير بإعطائها إلى مصور بعد أن ناوله مبلغاً من المال من أجل أن يجري عليها (مونتاج) فيظهر الفتاة واقفة إلى جانب الشاب، وراح يهدد الفتاة، إن لم تقبل الزواج به سوف ينشر هذه الصورة ويفسد حياتها.

٢ ـ تنبيه ثاني

أيتها الفتيات الشابات أنتن تمتلكن قلوب طاهرة ونوايا صادقة وسرائر صافية، ولا تعلمن خبث وخداع الآخرين، فهناك الكثير من الأشخاص يظهرون لكُنَّ الحب والمودة ويكتبون لكُنَّ رسائل عشق وغرام، ويصرّحون لكنَّ أنهم مستعدون للتضحية بكل غالٍ ونفيس من أجلكن، إلا أنهم في الحقيقة كاذبون ومخادعون ولا يريدونكن إلا لأنفسهم ليلهون ويتسلون بكن لأيام وشهور معدودة ومن ثم يهجرونكن غير مباليين لأحاسيسكن ولمستقبلكن، فهم كانوا قد تفوّهوا بهذا الكلام المعسول وأظهروا هذا الود

وهذه المحبة من قبل إلى فتيات أخريات ثم تركوهن بعد ذلك، مهددين بفضحهن والإساءة إلى سمعتهن إن لم يلبين رغباتهم القذرة الشيطانية.

وفي الختام أرجو منكن أن تلتفتن إلى هذه الرسالة، كانت قد كتبتها لي إحدى الفتيات، بعد إلقائي محاضرة في جمع من الفتيات الشابات:

(ليس لدي متّسع من الوقت كي أكتب لكم بعض عبارات الشكر والثناء، لذا سأتحدث عن مشكلتي مباشرة، كنت قد تعرّفت منذ مدة على شاب، وبسبب صغر سني وقلة تجربتي في الحياة، أقمت معه علاقة بسرعة دون أن أفكر ملياً بالأمر، ولقد إلتقيت به أول مرّة في الجبل، وتكررت لقاءاتي به في الأسابيع المتتالية ومن ثم زودته برقم هاتفي ورحنا نتواعد مرة في الأسبوع في نفس المكان الذي صادفته فيه أول مرة، ولكنني مع مرور الوقت إستأت من نفسي وتحدثت بالأمر مع والدتي، فأجرت هي معه مكالمات هاتفية عديدة وبعدما أن أطمأنت إلى حسن نواياه سمحت لي بالقليل من الحرية للقائه، إلا أنّ ذلك الشاب كان يكبرني بعشر سنوات، فصارحته برغبتي في قطع علاقتي به وأنني قلقة تجاه مستقبلي، ولكنه مازال يتصل بي في المنزل ويتحدث مع والدتي وأختي ويهددنني ببعض المسائل من قبيل انه يمتلك صوراً لي ويريد أن يظهرها أمام والدي؛ هذا وأنا أتصرف معه بلباقة وأدب، إلا أنه لا يكف عن مضايقتي، لذا أطلب منكم أن ترشدوني إلى الحل المناسب حتى أتمكن مجدداً من أن أكمل حياتي وأنا مرتاحة البال).

٣ ـ تنبيه ثالث

المسألة الأخرى فتياتي العزيزات، أن لا تثقن مباشرة بأي فرد كان، وأن لا تفتحن قلوبكن فتحكين له مشاكلكن وأموركن الخاصة؛ لأنه من الممكن أن يستغل هذا الشخص ثقتكن وعلاقته القوية بكن فيهددكن إذا ما وقع فيما بينكم خصومة أو جفاء، بأن يفشي أسراركن أمام الآخرين.

في أحد الأيام أمسكت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفتى وفتاة في نواحي مدينة طهران، وكانوا قد طلبوا مني المجيء كي أتحدث معهما بهدف الإصلاح والإرشاد، وكان الوقت حينها ليلاً، والفتى يجلس في إحدى زوايا الغرفة غير مبالي لِمْا يحدث وكانت الفتاة تبكي بكاءً شديداً وترتجف خوفاً، وما أن رأتني حتى علا بكاءها ونياحها، فبادرتها قائلاً: إبنتي العزيزة هدّئي من روعك وأخبريني ماذا حدث وما هي علاقتك بهذا الشاب، فأجابتني: لقد وعدني بالزواج.

فقلت لها: إنه يكذب عليك، فأجابتني بإنفعال شديد: كلا، لا تقل هذا.

عندها طلبت بإحضار الشاب وسألته بمحضر الفتاة: هل حقاً وعدت هذه الفتاة بالزواج؟ فأجاب: كلا، تعجبت الفتاة وقالت له: أذلّك الله... وينبغي أنّ نشير أيضاً أنّ من شأن التصرف والسلوك السيئ أن يساعد على إنحراف الفتيات وسقوطهن من قبيل الضحك بصوت عالٍ في الشارع، والتلفّت يميناً ويساراً وإلى الخلف والسير بغنج ودلال، وإرتداءٍ أزياء ملفتة ومثيرة.

نقلت لي إحدى الطالبات: (إنه أثناء العطلة المدرسية كنت أتمشّى على الرصيف، وإذ بثلاث فتيات يرمين بمفرقعات أمام مجموعة من الشبّان ممازحين إياهم).

وقال لي أحد الأصدقاء ذات مرة: (لقد تعبت كثيراً من الإزعاج الذي يسببه لي الأشخاص الذين يكثرون الإتصال بالتلفون) عندها سألته متعجباً؛ ولكنك ليس لديك ابنة فأجابني: (سيد طهماسبي، صحيح أنه لدي ابن وليس ابنة، ولكن المتّصلين المزعجون هنّ فتيات).

ونقل لي أيضاً أحد العاملين في مجال النقل: (أنه خلال فترة عملي كسائق، صادفت أنواعاً عديدة من المسافرين، وخلصت بهذه النتيجة.

إنّ نسبة الفتيات التافهات والمتهتكات أعلى بكثير من نسبة الفتيان الفاسدين).

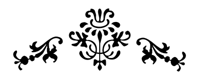
فمن أهم العوامل التي تساهم في إنحراف الفتيان، نفس الفتيات المتحللات والتافهات.

ذكرت إحدى السيدات الفاضلات: (إستقليت ذات مرة الحافلة، واسترعى إنتباهي وجود مجموعة من الطالبات الفتيات كن يضحكن بصوت عال، ولقد استرعت حركاتهن إنتباه جميع الركاب، حتى إنّ العديد من الركّاب كانوا قد ضاقوا ذرعاً منهن ولكنهم لم يتجرؤا على التصادم معهن، إلى أن قلت لهن:

(إذا كنتن لا تراعين مقامكن ومنزلتكن، من الأفضل أن تراعين مقام وحرمة أولئك السيدات الجالسات، وأن تخجلن من أنفسكن، فأجابتني إحداهن بسخرية وإبتسامة ماكرة : ما معنى الحياء؟!

نحن نريد أن نمزح ونضحك ولا شأن لأحد بنا.. فلقد ولى زمن التزمّت والتشدد، ونحن نريد أن نلهو وأن نرفّه عن أنفسنا..).

علماً بأنّ هذا النوع من الفتيات قد يكون على مستوى الظاهر مورد جذب للفتيان الفاسدين، إلا أنهن في الواقع لا يمتلكن أدنى منزلة أو مقام إلى درجة أنّ الشباب الفاسدين لا يقدمون على الزواج منهن[1].



---

(١) (براى ريحانه) من أجل الريحانة، محمود اكبري.



الفصل التاسع

وصايا إلى الفتيات الشابات

١ـ وصايا المعصومين عليهم السلام

٢ـ وصايا العظماء

١ـ وصايا المعصومين عليهم السلام:

في أحد الأيام، حضرت أسماء بنت أبي بكر (أخت عائشة) إلى منزل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ترتدي لباساً يظهر بعض جسدها، فأشاح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه عنها قائلاً: يا أسماء إذا ما بلغت الفتاة، من غير الجائز لها أن تظهر من جسدها شيء، إلا هذا وأشار إلى الوجه والكفين[(١)].

قال الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام:

«**يا أختاه: إتقي الله وتعزي بعزاء الله، وإعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله، الذي خلق الخلق بقدرته، وإليه يعودون، وهو فرد واحد**»[(٢)].

وفي حديث آخر قال عليه السلام: أختاه لا تنسيني في صلاة الليل.

وجاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«**إياك وكثرة الكلام فإنه يكثر الزلل ويورث الملل**»[(٣)] وأيضاً: «**إياك وأن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي**»[(٤)].

---

(١) مسألة الحجاب، الشهيد مطهري.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ج١، ص٤٥٧.

(٣) غرر الحكم: حديث ٢٦٨٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٧١، ص ٣٦٣.

٢ ـ وصايا العظماء

١ـ الإمام الخميني قدس سره:

كتب الإمام الخميني قدس سره في رسالة يرد فيها على فتاة ألمانية: «**اسعي أن تكوني مفيدة للمجتمع، واسعي أن لا تخضعي لتأثيرات القوى الشيطانية، وأن تكوني إنسانة ملتزمة، وليحفظك الله**»[(١)].

وقد ذكر الإمام الخميني قدس سره في وصيته السياسية الإلهية:

«**أوصي الشبان والشابات أن يحافظوا على الإستقلال والحرية والقيم الإنسانية؛ حتى لو أدى بهم الأمر إلى تحمّل الآلام والمحن والتضحيات الجسام، وأن لا يتعلقوا بالمظاهر والعلاقات المخلة والمتحللة التي تعرض عليهم من قِبَل الغرب وعملائه**».

٢ ـ السيد القائد الخامنئي دام ظله.

في جواب للقائد دام ظله على رسالة وجهتها إليه إحدى التلميذات قال:

«**ابنتي، أصغي جيداً إلى كلام والديك، إهتمي بصلاتك كثيراً، وكوني مثابرة في دراستك**»[(٢)].

وفي جواب له أيضاً على رسالة لتلميذات ثانوية شاهد طالقاني للفتيات في محافظة أصفهان، قال: «**إعتنين بالصلاة والأمر بالمعروف، وتذكرن الله دائماً**».

---

(١) (درسايه افتاب) في ظلال الشمس: ص ١٦١.

(٢) صحيفة رسالت ٧٧/٦/١٢.

كما قال في مناسبة أخرى:

«أوصي الشباب بأن يسهّلوا من أمر الزواج، وألا تكون المهور مرتفعة، والجهاز غالياً، وأوصيهم أن يجتنبوا الإسراف والتبذير في حفلات الزفاف»(١).

وفي مقطع من سؤال وجه للإمام القائد دام ظله جاء فيه: **«هل من الممكن أن ترشدوننا إلى الطريق الذي يجعلنا جنوداً لكم ولإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؟»**.

كان جواب سماحته: **«راعوا الأحكام الشرعية بدقة عالية، خاصة تلك الأحكام المرتبطة بعلاقتكم مع الله سبحانه وتعالى.**

ادرسوا بجدية تامة، وإتخذوا من شعارات الثورة وأهدافها معياراً لأعمالكم الفردية والإجتماعية.

توكلوا على الله وإستعدوا لتحمّل المسؤوليات الكبرى في بلدكم العزيز.

ليحفظكم الله ويرعاكم ويهديكم».

وجاء في سؤال آخر: **«ماذا ينبغي أن يطلب الشاب من الله، أثناء الدعاء؟»**.

يقول الإمام القائد الخامنئي دام ظله: **«أطلب من الله أن يوفقك في مستقبلك وأن تحرز دوماً التقدم في حياتك، أطلب منه العافية والسلامة والإيمان القوي، فأنت تعلم أنّ من الأمور المهمة التي تمّ التأكيد عليها في أدعيتنا هي الإيمان واليقين الثابت والجلي الذي يحث على العمل، أطلب هذا من الله وهو حتماً سيعطيك إياه، أطلب الدنيا وأطلب الآخرة، وادع لأبيك وأمك وأصدقائك.. فهذا هو الدعاء»**(٢).

---

(١) (براى ريحانه) للريحانة، اكبري: ص ١٠٦

(٢) لقاء مع الشباب ٧٦/١١/١٤.

٣ ـ وصية الشهيد مطهري إلى ابنته

عزيزتي ونور عيني، ابنتي الغالية... السيدة مطهري، أسال الله لـك دائمـاً السعادة والعافية.

يقال: (إن الإنسان قد يحتـاج إلـى حيـاتين، يـتعلّم فـي الحيـاة الأولـى ويكتسب الخبرة، وفي الثانية يطبق ما تعلمه).

ولكن هناك بعض الأشخاص أذكياء وواعين لدرجة أنك تعتقدين أنهـم حقاً قد جاؤوا سابقاً إلى هذه الدنيا، وهذه هي المـرة الثانيـة التـي يعيـشون فيها، كما أنّ هناك بعض الناس حتى لو جاؤوا مرات عدة إلى هـذه الحيـاة فإنهم لا يتعلمون شيئاً ولا يكتسبون خبرة.

أسأل الله وأدعوه أن تكوني أنت وسائر أبنائي من الفئة الأولى.

ابنتي العزيزة! يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1].

أدعو الله وأرجوه أن يكون أبنائي مـن المقـدّرين لحـق الـنِعَم والفـضل الإلهي عليهم، كي يزيدهم الله من فضله.

لقد بدأت أنا وأمك حياتنا المـشتركة مـن الـصفر، ثـم أخـذت أحوالنـا تتحسن يوماً بعد يوم وسنة بعـد أخـرى، ولله الحمـد أننـا كنـا دائمـاً مـن الشاكرين لأنعم الله علينا، كما وأننا لم نتصرف بجهل أبداً وإنمـا كنـا نفكـر ونعقل الأمور بدلاً من الإنفعال. وأطلب منك أن تخبريني بكل ما يدور فـي خلدك، عبر المراسلة أو المشافهة، حول أي موضوع وفي أي مجال ترغبين في الحديث عنه.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

كما إنني أعدك أنني لن أتحدث في خصوصياتك أمام أحد إن أردت ذلك، وأنت تدركين أن لا طريق للكذب إلى لساني أو فكري أبداً.

مرتضى مطهري ١٩٧٧/٩/٢٧م ـ ٥٦/٧/٥هـ.ش

٤ ـ وصية الشهيد مدرس إلى ابنته:

ابنتي فاطمة أوصيك بثلاثة أمور:

١ـ الصلاة وقراءة القرآن.

٢ـ الدعاء لأمك وأبيك.

٣ ـ القناعة في الحياة[1].

٥ ـ ومن مقطع من رسالة شارلي شابلن لابنته جيرالدين.

أرسل شارلي شابلن هذه الرسالة إلى ابنته الفنانة جيرالدين حين كانت تعمل في باريس:

(ابنتي: إنّ العالم الذي تعيشين فيه هو عالم الفن والموسيقى، فعندما تغادرين صالة المسرح الفاخرة عند منتصف الليل انسي الحضور من الأغنياء، ولكن تذكّري أن تسألي سائق السيارة الذي يقلك إلى المنزل عن أحواله وأحوال عائلته وصحتهم، وإن لم يكن لديه المال لشراء الثياب لأولاده، أعطه برأفة بعض المال من دون أن تحرجيه.

بين الحين والآخر استقلي قطار المدينة أو الحافلة وتنقلي في أوساط المدينة، أنظري إلى الناس، إلى النساء الأرامل والأطفال اليتامى وقولي يومياً مرة واحدة على الأقل (أنا أيضاً منهم) وأنت في الحقيقة واحدة منهم وليس أكثر.

---

(١) (داستان دوستان) قصة المحبين: ج٤، ص ٨٥.

إن الفن وقبل أن يمنح الإنسان جناحين ليحلق بهما غالباً ما يكسر له جناحيه..

وعندما تظنين في مرحلة من المراحل أنك أفضل من المشاهدين، في تلك اللحظة أتركي المسرح.

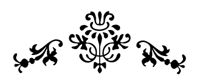
ابنتي لا تعلقي قلبك بالذهب والمجوهرات... فإنّ أكبر ماسة في هذا العالم هي الشمس التي لحسن الحظ ترسل نورها وأشعتها إلى جميع الناس، ولكن إذا ما تعلّق قلبك يوماً ما برجل، كوني قلباً واحداً معه وأحبيه بصدق.

ابنتي الغالية...

لا شيء ولا أحد في هذا العالم جدير بأن تعري الفتاة ظفر رجلها من أجله.. إن العري هو مرض هذا العصر، وإنني أظن أنّ جسدك هو للشخص الذي عرى روحه لأجلك.

ابنتي جيرالدين! لدي الكثير من الكلام لأقوله لك.. ولكن في فرصة أخرى.. واختم رسالتي لك بهذه الكلمات البسيطة:

(كوني إنسانة ذات قلب طاهر.. لأنّ الجوع والتسوّل والموت فقراً هو أمرٌ قابل للتحمّل آلاف المرات أكثر من الإنحطاط والقسوة) [(١)].



(١) المشهد الأخير، شارلي شابلن: ص ٧٩.

مصادر الكتاب

ـ القرآن الكريم.

ـ نهج البلاغة.

ـ نهج الفصاحة.

ـ آنچه كه يك جوان بايد بداند (ذلك الذي يجب أن يعرفه الشاب؟) ـ فرهاديان.

ـ أحكام جوانان (الأحكام المتعلقة بالشباب) آية الله نوري همداني.

ـ أصول الكافي. الشيخ الكليني.

ـ إمام وجوانان (الإمام والشباب) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني.

ـ بحار الأنوار. العلاّمة المجلسي.

ـ براى ريحانه (للريحانة) ـ محمود أكبري.

ـ پرتوى از ولايت (قبس من الولاية) مجموعة خطابات الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

ـ تحف العقول ابن شعبة الحراني.

ـ ترنم باران (ترانيم المطر) مؤسسة التعبئة الطلابية.

ـ جايگاه جوانان در پرتو منشور تربيتي نسل جوانان (منزلة الشباب على ضوء ميثاق تربية جيل الشباب) المؤسسة الوطنية للشباب.

ـ جوانان وبينش هاى ناب (الشباب والرؤى الأصلية) أحمد لقماني.

ـ جوانان ياوران مهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (الشباب أعوان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف) محمد باقر بور اميني.

ـ حديث ولايت (حديث الولاية) مجموعة خطابات الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

ـ خاطرات (مذكرات) محسن قرائتي.

ـ راهبردهاي ولايت (إستراتيجيات الولاية) مجموعة خطابات الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

ـ صحف كيهان، اطلاعات ، جمهوري اسلامي، همشهري ورسالت.

ـ خطاب الإمام القائد الخامنئي دام ظله ألقاه خلال لقائه مع شباب محافظة گيلان.

ـ خطاب الإمام القائد الخامنئي دام ظله ألقاه خلال لقائه مع شباب المحافظة المركزية.

ـ خطاب الإمام القائد الخامنئي دام ظله، ألقاه خلال لقائه مع شباب أصفهان.

ـ خطاب الإمام القائد الخامنئي دام ظله، ألقاه خلال لقائه بالشباب في المصلى الكبير في طهران.

ـ شيوه هاى جذب جوانان در تبليغ (أساليب جذب ودعوة الشباب) أحمد لقماني.

ـ صحيفة نور، مجموعة كلام وأحاديث الإمام الخميني قدس سره.

ـ غرر الحكم.

ـ المجلة الفصلية (قبسات).

ـ المجلة الشهرية (باسدار إسلام).

ـ المحجة البيضاء ـ الفيض الكاشاني.

ـ مستدرك الوسائل، المحدث النوري.

ـ مقام دختران در إسلام (منزلة الفتيات في الإسلام) أحمد دهقاني.

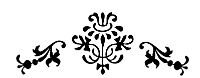
ـ وسائل الشيعة، الشيخ الحر العاملي.

ـ الوصية السياسية الإلهية للإمام الخميني قدس سره.

ـ مجلة (بيان زن).

ـ مجلة (پرتو).

ـ مجلة (زن روز).



فهرس الكتاب

الفصل الأول: مرحلة البلوغ

الفصل الثاني: مرحلة الشباب

الفصل الثالث: وصايا الإمام الخامنئي دام ظله حول أساليب التعامل مع الشباب

الفصل الرابع: وصايا الإمام الخامنئي دام ظله إلى الشباب

الفصل الخامس: أساليب جذب الشباب وسبل التعامل معهم

الفصل السادس: واجبات الأهل في تعاطيهم مع الشباب

الفصل السابع: الشاب الإيراني

الفصل الثامن: حديث خاص مع الفتيات

الفصل التاسع: وصايا إلى الفتيات الشابات